صفات الحروف
تمهيد للدخول إلى باب الصفات

الصفات جمع صفة وهي وصف الشي بشكل حسي أو بشكل معنوي فنصف النخلة بأنها طويلة، ونصف البحر الأبيض بأمواجه العالية، ونصف البحر الأحمر بأسماكه ذات الألوان المبهجة، وهذه كلها أوصاف حسية، ونصف شهر رمضان بالبركة وشهر المغفرة والرحمة وهذه أوصاف معنوياً فكيف يمكننا وصف الحروف؟.

لوصف الحروف لابد أن نعرف مما يتكون الحرف فالحرف يتكون من مادتين هما، أولاً الهواء الخارج من الرئة، ثانيا الصوت الناتج من اصطدام الهواء بالأوتار الصوتية.

فكيف يتم ذلك؟

نحن حين نتنفس يخرج الهواء بشكل تلقائي دون أي مجهود منا من الرئة إلى الأنف وتسمى عملية الزفير، ثم نقوم بإدخاله في الرئه من خلال فتحة الأنف وتسمى الشهيق، وهذه عملية تلقائية دون إرادة منا.

ولكن حين نتكلم ماذا يحدث لحركة الهواء هل تستمر بنفس الطريقة السابقة شهيق وزفير؟ لا، بل تتوقف عملية الشهيق والزفير وتحدث عملية أخرى مكانها وهي اصطدام هواء الزفير بالاوتار الصوتية فتسمع صوتاً هذا الصوت نتيجة اصطدام الهواء بالأحبال الصوتية، وهذا موجود في أي مخلوق له صوت يسمع فمثلاً «حفيف الشجر» وهذا اسم صوت الشجر نسمعه في الشتاء أكثر من الصيف لوجود الرياح في موسم الشتاء، «هدير المياه» وهذا اسم صوت الماء فنسمع صوت الأمواج في اليوم الذي به هواء فكل خلق الله له اسم صوت ما عدا « بني ءادم» الذي كرمه الله

ليس له اسم صوت لأن هذا الصوت يتوجه إلى مكان معين من الحلق أو الشفتين أو اللسان أو الخيشوم فنسمع صوت الحرف.

طالما سمعنا صوت الحرف فهذا الحرف مكون من نفس وصوت فكلاً من النفس والصوت له كيفية معينة تحدث في مكان توليد الحرف، هذه الكيفية تسمى صفات الحرف الذاتية منها صفات متعلقة بالمخرج الذي يتولد منه الحرف فمثلاً حرف الباء يتولد نتيجة حبس النفس وحبس الصوت في مخرجه وهو الشفتين وتحدث بهذا قلقلة إذًا كل من النفس والصوت والقلقلة صفات خاصة بتكوين حرف الباء، وهكذا بقية الحروف وهناك صفات ذاتية أخرى لكل حرف ولكنها ليس لها علاقة بالمخرج كالاستفال والاستعلاء والإطباق والإنفتاح والغنة. وصفات ذاتية أخرى لها علاقة بتركيبة الحروف في الكلمة فحروف « فر من لب» تخرج بسهولة وعدم كلفة وتسمى حروف مذلقة وأهمية هذه الصفة لنتعرف هل هذه الكلمة أصلها عربي أم لا فالكلمة العربية إذا كانت حروفها مكونه من أربع حروف أو أكثر لابد أن يكون أحد هذه الحروف الأربعة حرف مذلق لسهولة خروج الكلمة وإذا لم يوجد بها فالكلمة ليست عربية فقد تكون أعجمية.

ما هي الصفة لغة واصطلاحا؟

الصفة لغة: ما قام بالشي من المعاني، سواء كان معنويا: كالعلم والأدب، أو حسيا: كالسواد والبياض وما أشبه ذلك.

واصطلاحًا: هي كيفية تحدث للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والشدة والرخاوة والهمس وغيرها وقد تميز الصفات الحروف المشتركة في المخرج بعضها عن بعض.

تقسيم الصفات

إلى كم قسم تنقسم الصفات؟ وما هي؟

تنقسم إلى قسمين:

(١) **الصفات اللازمة:** ويقال لها الذاتية والمقومة والمميزة.

(٢) **الصفات العارضة:** ويقال لها المحسنة والمحلية والمزينة.

ما هي الصفات اللازمة؟

هي التي تلازم الحرف ولا تفارقه بأي حال من الأحوال، كالجهر والاستعلاء والإطباق وغيرها.

ما هي الصفات العارضة؟

هي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في بعض الأحوال الأخرى، كالتفخيم في غير حروف الاستعلاء، لأن التفخيم في حروف الاستعلاء صفة لازمة، والإظهار، والإدغام، و الإقلاب، والإخفاء، والمد والقصر، والحذف والإثبات، والتحقيق والتسهيل، والإبدال والصفات العارضة تعرض بالأخص لحروف ثمانية مجموعة في (أويرملان) والـ ٢١ الباقون تتعرض لصفتي الإدغام والإظهار فقط.

أولًا : الصفات اللازمة

إلى كم قسم تنقسم الصفات اللازمة؟

تنقسم إلى قسمين:

(١) قسم له ضد.(متضادة) (٢) قسم لا ضد له (منفردة).

(١) الصفات التي لها ضد (ما هي ذوات الأضداد؟)

ذوات الأضداد عشرة، وهي كالآتي:

(١-٢) الهمس وضدها الجهر. (٣-٤) الشدة وضدها الرخاوة.

(٥-٦) الاستعلاء وضدها الإستفال. (٧-٨) الإطباق وضدها الانفتاح.

(٩-١٠) الاصمات وضدها الإذلاق.

ما هو الهمس لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الخفاء، واصطلاحًا: جريان النفس في المخرج عند النطق بحروفه لضعف الاعتماد على المخرج، و. حروفه عشرة مجموعة في قول: (فحثه شخص سكت).

ما هو الجهر لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الإعلان، واصطلاحًا: احتباس جريان النفس في المخرج عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج نتيجة غلق المخرج، وحروفه تسعة عشر، وهي ما عدا حروف الهمس ومجموعة في قول: (أجد قط بيغزو ذا ضظ لن عمر).

ما هي الشدة لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفها؟

لغة: هي القوة، واصطلاحًا: احتباس جريان الصوت في المخرج عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه ثمانية مجموعة في قول: (أجد قط بكت).

ما هي الرخاوة لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفها؟

لغة: هي اللين، واصطلاحًا: جريان الصوت في المخرج عند النطق بحروفها لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفها ستة عشر، وهي ما عدا حروف الشدة والتوسط، ومجموعة في قول: (فحثه شخص سيغزو ذا ضظ).

ما هو التوسط لغة واصطلاحا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الاعتدال، واصطلاحًا: اعتدال الصوت في المخرج عند النطق بحروفه لعدم كمال انحباس الصوت كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وحروفه خمسة مجموعة في قول (لن عمر)[1].

ما هو الاستعلاء لغة واصطلاحا؟وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الارتفاع، واصطلاحًا: ارتفاع معظم اللسان إلى الحنك الأعلى عند

(١) ويقال لها، حروف بينية أي متوسطة، لأن صفة التوسط بين الشدة والرخاوة.

النطق بحروفه، وحروفه سبعة مجموعة في قول (خص ضغط قظ) ويلزمه التفخيم.

ما هو الاستفال لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الانخفاض، واصطلاحًا: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بحروفه،وهي اثنان وعشرون حرفا، ما عدا حروف الاستعلاء.ويلزمه الترقيق.

ما هو الإطباق لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الالصاق، واصطلاحًا: انطباق معظم اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه وهي أربعة: (الطاء والضاد والظاء والصاد).

ما هو الانفتاح لغة واصطلاحا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الافتراق، واصطلاحًا: انفتاح قليل بين اللسان والحنك الأعلى، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الإطباق.

ما هو الإذلاق لغة واصطلاحاً؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو طرف الشي واصطلاحًا: خروج الحرف من طرف اللسان أو الشفتين بخفة وسهولة، وحروفه ستة مجموعة في قول(فر من لب).

ما هو الإصمات لغة واصطلاحًا؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو المنع، واصطلاحًا: خروج الحرف بكلفة وصعوبة. وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الإذلاق [1].

---

(١) (الإصمات والإذلاق): صفات ليس لها علاقة بتجويد الحرف وليس لها أثر صوتي ولكن علاقتها بتكوين حروف الكلمة فالكلمة العربية التي حروفها أربعة أو أكثر لابد أن يكون أحد حروفها مذلقة وإذا لم يوجد حروف مذلقة فأصل الكلمة ليست عربية مثل كلمة «عسجد» فهي اسم من أسماء الذهب وهاتان الصفتان من مباحث علم الصرف.

كلام مهم لفهم وأداء الصفات المكونة لذات الحرف من النفس والصوت

مما سبق تعرفنا أن لكل حرف مقدار من النفس ومقدار من الصوت، وبذلك تنقسم الحروف من حيث النفس والصوت إلى خمسة أقسام:

(١) **المجموعة الأولى:** حروف يجري فيها النفس والصوت (مهموسة ورخوة) وهذه هي مجموعة الحروف المجموعة في (فحثه شخص س) وكل من النفس والصوت يجري في مخرج كل حرف عند النطق به ساكناً ولكنه في الساكن تظهر بوضوح أكثر حيث أن للحرف زمناً محدداً والزمن هنا هو مقدار الصوت الرخو الذي يجري في المخرج (هذا الزمن لا يتعلم إلا مشافهة ولا يمكن ضبطه إلا بالتلقين وهذا هو أهمية الركن الرابع من أركان التجويد).

(٢) **المجموعة الثانية:** هي الحروف التي يجري فيها النفس وينحبس الصوت (مهموسة وشديدة) وهما حرفان فقط الكاف والتاء. ولهذه المجموعة كيفية في الأداء فأولا لابد من حبس الصوت في المخرج وهي صفة الشدة التي بها قوة الأعتماد على المخرج والحرف الذي به صوت شديد يجب أن يصطدم العضوان ويغلق المخرج تماماً لعمل الشدة ويسمع جريان النفس عندما يتجافى العضوان ولذلك قال الإمام الجزري «وراع شدة بكاف وبتاء» أي يجب أداء صفة الشدة أولاً فهنا يقال لقوة الأعتماد على المخرج ويجري النفس في المخرج ويقال لضعف الأعتماد على المخرج.

(٣) **المجموعة الثالثة:** هي المجموعة التي ينحبس فيها النفس والصوت ومجموعة في حروف (أجد قطب) (حروف شديدة مجهورة) وفي هذه الحروف نجد أن الهمزة مخرجها أقصى الحلق، أي له عضو واحد وعند حبس كلا من النفس والصوت يحدث قطع لكل من النفس والصوت ولذلك تسمى همزة قطعية لأنها تقطع الحرف الذي قبله عن ما بعده، أما باقي الحروف وهي (قطب جد) بالإضافة إلى الجهر والشدة فالمخرج عبارة عن عضوين فيحدث هنا سماع النبرة القوية وهي القلقلة المصاحبة لهذه الحروف [١].

---

(١) انظر صفحة (٥٢، ٥٣) كيف تحدث القلقلة.

(٤) المجموعة الرابعة : حروف ينحبس فيها النفس ويتوسط الصوت في المخرج (المجهورة المتوسطة) وهي خمسة حروف (لن عمر) فهذه المجموعة ينحبس النفس في المخرج وهنا يقال لقوة اعتماد حبس النفس على المخرج أما الصوت فهو متوسط أي فيه شي من الرخاوة وشي من الشدة في المخرج ولذلك يجب دراسة كل حرف على حدة.

(١) كيفية توسط اللام وانحرافها :

مخرج اللام يبدأ من أول حافة اللسان أي يجب أن يوضع أولاً من أول الحافة وما يحاذيه من لثة الضاحك وهنا لا يسمع أي صوت لحرف اللام في هذا المكان ولكنه ينحرف صوت اللام عند قرع طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا عند مقدم الفم وقد يطول زمنها لأنه الجانب الرخو فيها ولذلك لابد من المشافهة لضبط مقدار التوسط.

(٢) توسط الراء :

ومخرجه طرف اللسان مائلاً إلى ظهره وما يحاذيه من الأسنان العليا أي «الأنياب والرباعيات والثنايا»يكون طرف اللسان محاذيًا لهذه الأسنان وهنا توجد صفة أخرى خاصة بحرف الراء وهو التكرير الاصطلاحي وهو ارتعاده خفيفة تحدث في رأس اللسان، ولحدوث هذه الارتعاده الخفيفة في رأس اللسان يجب جذب رأس اللسان إلى الأمام بمحاذاة الأسنان دون أن يلتمس لا بالأسنان أو اللثه حتى ينحرف رأس اللسان إلى ظهره وتسمع الارتعاده نتيجة لهذا الأنحراف وإذا زاد الارتعاد أصبح تكريرًا لغويًا لأنه الجانب الرخو فيها ويزيد المقدار وهذا من اخطاء التلاوة ولذلك لابد من المشافهة لضبط التكرير الاصطلاحي.

(٣) توسط النون والميم :

النون حرف لساني والميم حرف شفوي ويؤدى كل منهما بتصادم عضو النطق وهذا هو الجانب الشديد فيهما وهنا صفة الغنة التي يسمع صوتها يخرج من الخيشوم

وهذا هو الجانب الرخو ويلاحظ أن مقادير هذه التوسطات لا تعرف إلا مشافه فمثلًا توسط الميم والنون هو مقدار الغنة الساكنة المظهرة ولكن هذه الغنة قد يطول زمنها في حالة المشدد والمدغم والمخفى عن التوسط إلى مقدار الحركتين وهذا هو الجانب الرخو في النون والميم وهي الغنة التي قد تطول عند تعرضها للتشديد والإدغام والإخفاء، ولذلك يقال إن للغنَّة مراتب .

(٤) توسط العين :

وهو الحرف الوحيد الذي تحدث صفة الاعتدال والتوسط فيه عندما ينحصر صوته في وسط الحلق خلقة من الله سبحانه وتعالى ولكن لابد من خفض والضغط على أقصى اللسان حتى ترقق العين ويسمع توسطها مضبوطًا مع عدم سحب الصوت بعنف إلى الحلق فعند خفض أقصى اللسان سوف ينحدر الصوت من خلاله إلى وسط الحلق.

(٥) **المجموعة الخامسة :** حروف ينحبس النفس ويجري الصوت وهي الحروف (المجهورة الرخوة) وهي (يغزو ذا ضظ) فلجريان هذا الصوت لهذه الحروف لابد من ترك فجوة في المخرج تسمح بجريان الصوت فيه ولذا يقال لحروف الرخاوة إنه يجري الصوت في المخرج لضعف الاعتماد على المخرج بسبب ترك هذه الفجوة .

ويلاحظ الآتي:

- كل الحروف المهموسة رخوة ما عدا الكاف والتاء.
- كل الحروف الشديدة مجهورة ما عدا الكاف والتاء.
- كل حرف مقلقل به جهر وشدة وليس كل حرف به جهر وشدة به قلقلة.
- كل الحروف المطبقة مستعلية وليس كل المستعلي مطبقًا .
- كل الحروف المستفلة منفتحة وليس كل المنفتح مستفلاً .

(٢) الصفات التي لا ضد لها (المنفردة)

ما هي الصفات التي لا ضد لها ؟

عددها سبعة وهي:

(١) الصفير. (٢) القلقلة. (٣) اللين.

(٤) الانحراف. (٥) التكرير. (٦) التفشي.

(٧) الاستطالة.

ما هو الصفير؟ وما هي حروفه؟

لغة: هو صوت يشبه صوت الطائر (وقيل صوت يصوت به للبهائم كالذي يكون من ساقيها عند شربها).

واصطلاحًا: هو صوت زائد يخرج من بين الشفتين يشبه صوت الطائر، يصاحب الأحرف الثلاثة وهي: (الصاد والسين والزاي).

ما هي القلقلة؟ وكم عدد حروفها؟

لغة: هي الاضطراب، واصطلاحًا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى تسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة، مجموعة في قول (قطب جد).

ما هو اللين؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو السهولة والتنعم، واصطلاحًا: هو إخراج الحروف في لين وعدم كلفة، وله حرفان وهما (الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما).

ما هو الانحراف؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الميل والعدول، واصطلاحًا: ميل الحرف بعد خروجه حتى يصل إلى طرف اللسان بمخرج غيره، وله حرفان: (اللام والراء). فيميل صوت اللام من أول الحافة إلى طرف اللسان أما الراء فيميل رأس اللسان إلى ظهره.

ما هو التكرير؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو إعادة الشي مرة بعد مرة، واصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان ارتعادة واحدة عند النطق بالحرف، وله حرف واحد وهو (الراء).

ما هو التفشي؟ وكم عدد حروفه؟

لغة: هو الانتشار، واصطلاحًا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف، وله حرف واحد هو (الشين).

ما هي الاستطالة؟ وكم عدد حروفها؟

لغة: هي الامتداد، واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها، ولها حرف واحد وهو (الضاد).

كلام فصيح للنطق بصفة الاستطالة:

الاستطالة صفة لازمة للضاد ومثلها كأي صفة لازمة ظهورها في الساكن أوضح لبيان زمن الرخاوة. فالضاد الساكنة كغيرها من الحروف الساكنة لكنها لا تؤدى بالتصادم بين طرفي عضوي النطق بل يجري ويندفع أحدى حافتي اللسان من أول الحافة إلى آخرها بمحاذاة الأضراس بحيث تلتمس الحافة مع الجدار الداخلي للأضراس ولا يوجد حرف في اللغة العربية يتحرك اللسان في مخرجه وهو ساكن غير الضاد وأن تترك فجوة ككل الحروف الرخوة تسمح لعمل جريان الصوت ويستمر سماع صوت الرخاوة (الاستطالة) أثناء الاندفاع والجري ونظراً لأن استطالة الضاد يجري في حيز مغلق فيسمع صوت الضاد ضعيفاً وأقل وضوحاً من غيره من الحروف الرخوة المطبقة كالظاء مثلاً.

تسع مسائل تتعلق بالقلقلة:

(١) سبب القلقلة.

(٢) مراتب القلقلة.

(٣) كيف تحدث القلقلة.

(٤) متى تمنع قلقلة حروف قطب جد وهي ساكنة ولماذا؟

(٥) ما الفرق بين أداء الساكن العادي والساكن المقلقل والمتحرك.

(٦) القلقلة تشبه الساكن وتخالفه وتشبه المتحرك وتخالفه.

(٧) أمور يجب الانتباه إليها عند أداء القلقلة.

(٨) أماكن القلقلة لكل حرف.

(٩) ما فائدة الإتيان بالقلقلة.

أولاً: سبب القلقلة: هما سببان:

(١) خاص بالصفة.

(٢) خاص بالمخرج.

السبب الأول هو إجتماع صفتي الجهر والشدة (أي حبس النفس وحبس الصوت) في المخرج، والسبب الثاني الخاص بالمخرج فالمخرج عبارة عن عضوين، والقلقلة موجودة في جسم حروف (قطب جد) سواء كانت ساكنة أو متحركة ولكنها في الساكنة أبين كما قال الأمام الجزري (وبين مقلقلاً إن سكنا) ومعنى(بين) هنا في هذا البيت ان صفة (القلقلة) موجودة في جسم هذه الحروف بسبب الجهر والشدة ومخرجها عبارة عن عضوين ولكن اظهرها أكثر حال السكون وأوضح الامام أنها في الوقف أبين حين قال الامام (وإن يكن في الوقف كان ابينا) ولذلك فهي لها مراتب.

obeikandl.com

ثانياً: مراتب القلقلة

(١) الساكن الموقوف عليه المشدد مثل: ﴿ٱلْحَقَّ﴾

(٢) الساكن الموقوف عليه المخفف مثل: ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾

وكلاً من (١) + (٢) يسمى قلقلة كبرى

(٣) الساكن الموصول المعروف بالأصلي (ويسمى قلقلة صغرى)

مثل: ﴿تَجْرِى﴾

(٤) المتحرك مثل: ﴿جَآءَ﴾

ثالثاً: كيف تحدث القلقلة

هي صفة موجودة في جسم حروف القلقلة في جميع حالاتها ولكنها أكثر ظهورًا عند النطق بها ساكنة.

فالنطق بالحرف الساكن يتم بتصادم عضوي نطق الحرف فإذا كان الساكن (غير حروف القلقلة) بها صفتي الجهر والتوسط كاللام فيحدث تصادم العضوين حتى تسمع زمن التوسط ولا يحدث انزعاج في جهاز النطق لتوسط جريان الصوت ولكن إذا كان به (شدة + جهر) فعند تصادم عضوي النطق يحدث انزعاج وضيق في جهاز التنفس بسبب تصادم العضوين أحدث عائقاً لجريان النفس والصوت وحتى نتخلص من هذا الأنزعاج بذهاب هذا العائق (تصادم العضوين) فحين فتح العضوين تحدث قلقلة. ولذلك لابد أن نفرق هل الحرف به قلقلة وبالتالي به مرتبة قلقلة أم به مرتبة قلقلة فقط كالمتحرك.

فالمتحرك به مرتبة قلقلة وهي الرابعة لوجود صفتي الشدة + الجهر ومخرجها عبارة عن عضوين أما الساكن في كل أحواله سواء الموقوف عليه أو الموصول ففيه قلقلة ومرتبة.

فبعد عرض كيفية حدوث القلقلة نكتشف أن الهمزة رغم أن بها شدة وجهر ليس بها قلقلة لأن مخرجها ليس له عضوين بل هو عضو واحد، فقد انتفى السبب الثاني الخاص بالمخرج لوجود القلقلة.

رابعاً: متى تمنع قلقلة حروف (قطب جد) وهي ساكنة؟ ولماذا؟.

تمنع القلقلة في الحرف الساكن المدغم مثل (الدال) في ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾ وذلك لا يكون إلا عند الوصل أما في الوقف على ﴿ قَد ﴾ فتقلقل الدال. كذلك الطاء في كلمة ﴿ بَسَطتَ ﴾ فهي لا تكون إلا وصلًا ولا تسمع لها قلقلة وذلك بسبب الإدغام. فالقلقلة صفة متعلقة بالمخرج (اضطراب المخرج) والمخرج في الحرف المدغم أدغم في مخرج المدغم فيه بالتالي أدغم المخرج مع كل الصفات المتعلقة بالمخرج كالجهر + الشدة + القلقلة، سواء كان الإدغام ناقصًا مثل: ﴿ نَخلُقكُّم ﴾ فعند ادغام القاف في الكاف فهو إدغام مخرج وتبقى صفة الاستعلاء لأنها ليس لها علاقة بالمخرج[1] أما قلقلة القاف هنا فادغمت في الكاف ولم تبقى.

خامساً: ما الفرق بين أداء «الساكن العادي» مثل (امْ) والساكن المقلقل مثل (ابْ) والمتحرك مثل (مَ)

- **الساكن العادي** (امْ) يحدث بالتصادم بين طرفي عضوي النطق ولا تصاحبه حركة.
- **الساكن المقلقل** مثل (ابْ) يحدث بالتباعد بين طرفي عضوي النطق ولا تصاحبه حركة.
- **المتحرك** (مَ) يحدث بالتباعد بين طرفي عضوي النطق وتصاحبه حركة.

---

(١) موضع صفة الاستعلاء أقصى اللسان، وكذلك مخرج القاف من أقصى اللسان، ولكن صفة الاستعلاء ليست متولدة في المخرج نتيجة النفس والصوت كالقلقلة، فمن اعتبر من القراء أن مخرج القاف وموضع صفة الاستعلاء من نفس المكان أدغمها إدماغا تامًا، ومن اعتبر أن صفة الاستعلاء وإن كان موضعها نفس موضع القاف ليست متولدة في هذا المكان بسبب النفس والصوت أدغمها إدغامًا ناقصًا.

الحرف	الساكن	المقلقل	المتحرك
كيفية خروجه	بتصادم طرفي عضوي النطق مع مراعاة أزمنة الصوت.	بالتباعد بين طرفي عضوي النطق.	بالتباعد بين طرفي عضوي النطق.
يصاحب خروجه	لا شيء لا انفتاح للفم أو ضم لهما أو كسر لهما بل زمن الصوت فقط.	لا شيء.	حركة الفتح أو الضم أو الكسر.

سادسًا: القلقلة تشبه الساكن وتخالفه وتشبه المتحرك وتخالفه

– القلقلة حالة بين السكون والحركة فالحرف المقلقل يشبه الساكن حيث أن كلًا منهما لا تصاحبه حركة، ويخالفه في الاداء والمقلقل يشبه المتحرك في الأداء لأن كلًا منهما يؤدا بالتباعد بين طرفي عضو النطق ويخالفه في الحركة.

سابعاً: أمور يجب الانتباه إليها عند أداء القلقلة

(١) **صوت القلقلة الصغرى أضعف من صوت القلقلة الكبرى** ذلك لأن القلقلة الصغرى تقع بين متحركين دائماً وأداء كل من القلقلة والمتحرك واحد حيث يؤدى كل منهما بالتباعد بين عضوي نطق الحرف فلا يسمع صوت القلقلة بقوة.

أما القلقلة الكبرى للساكن المخفف فهي دائماً في حالة الوقف وهي تؤدى بنفس طريقة القلقلة الصغرى ولكن صوتها أقوى لأنه لم يأت حرف متحرك بعدها فتسمع صوت القلقلة أقوى وأوضح وليس له علاقة بالمجهود المبذول في إخراج الحرف في كل منهما مثل تجري ، يُولدْ أما في الموقوف عليه المشدد فيرتفع الصوت أكثر لبيان أنه حرف مشدد .

(٢) عند أداء القلقلة في حروف الاستعلاء والاطباق (ق+ط) فهاتان صفتان ليس لهما علاقة بالمخارج فيجب مراعاة أداء الإطباق في حرف الطاء أولًا ثم القلقلة أما حرف القاف فهو يؤدى عند طرق أقصى اللسان بالحنك الأعلى وهو نفس المكان المسئول عن الاستعلاء

(٣) يجب مراعاة الفرق عند أداء القلقلة الكبرى بين الساكن الموقوف عليه المشدد، والساكن الموقوف عليه المخفف، حيث أن الساكن الموقوف عليه المشدد إذا سمعت قلقلة به كالساكن الموقوف عليه المخفف أصبح لحناً جليًّا فلابد من تعلم الفرق بينهما وهذا لا يكون إلا مشافهة مثل الوقف على: ﴿ إِسْتَبْرَقٍ ﴾، ﴿ ٱلْحَقَّ ﴾ .

(٤) عدم إعطاء أي حركة للقلقلة من فتح أو ضم أو كسر حيث أن كل منهما يؤدى بالتباعد بين عضوي نطق الحرف بل تكون القلقلة متولدة بشكل طبيعي نتيجة الجهر والشدة والمخرج عبارة عن عضوين فنقع في اللحون الجلية حيث جعل الساكن متحركًا أو العكس مثل ﴿ سُبْحَٰنَ ﴾ تقرأ سُبْحان.

(٥) عند أداء الحرف المقلقل الموقوف عليه وقبله حرف مد مثل (حميد) يجب مراعاة الانتباه من تولد حرف مد آخر فتقرأ (حمييد) .

ثامنًا: مكان توليد القلقلة لكل حرف من «قطب جد»:

هو المخرج الخاص لكل حرف من حروف القلقلة فمثلًا قلقلة الدال تتولد من رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العُليا وهكذا باقي الحروف.

تاسعاً: ما الفائدة من الإتيان بالقلقلة:

هي للتخلص من الأنزعاج والضيق الذي حدث في جهاز النطق بسبب شدتها وجهرها ومخرجها عبارة عن عضوين.

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

كم قسما لهذه الصفات من حيث القوة والضعف؟ وما عددها؟

تنقسم إلى قسمين: قوية وضعيفة.

والقوية إحدى عشر وهي:

- الجهر - الشدة - الاستعلاء - الإطباق - الاصمات - الصفير - القلقلة - الانحراف - التكرير - التفشي - الاستطالة.

وأما الضعيفة فستة وهي:

- الهمس - الرخاوة - الإستفال - الانفتاح - الإذلاق - اللين.

« تقسيم الحروف من حيث القوة والضعف »:

اختلف العلماء على تقسيم الحروف من حيث القوة والضعف فمنهم من قسمها إلى ثلاثة أقسام ومنهم من قسمها إلى خمسة أقسام.

التقسيم الثلاثي والخماسي للحروف :

أولا: التقسيم الثلاثي للحروف:

(١) **قوي** : إذا كان عدد الصفات القوية في الحروف أكثر من عدد الصفات الضعيفة.

(٢) **متوسط** : إذا كان عدد الصفات القوية تعادل عدد الصفات الضعيفة.

(٣) **ضعيف** : إذا كان عدد الصفات الضعيفة أكثر من عدد الصفات القوية.

ثانيا: التقسيم الخماسي للحروف:

(١) **الأقوى:** إذا لم يوجد في الحرف أي صفة ضعيفة مثل (الطاء) فهي أقوى الحروف، أو يوجد في الحرف صفة واحدة ضعيفة مثل (الضاد) ففيها رخاوة.

(٢) **القوي:** إذا كانت أكثر الصفات قوية، أو فيه صفتان ضعيفتان.

(٣) **المتوسط:** إذا كانت الصفات القوية تعادل الصفات الضعيفة في العدد.

(٤) **الضعيف:** إذا كانت أكثر الصفات ضعيفة أو فيه صفتان قويتان.

(٥) **الأضعف:** إذا لم توجد في الحرف أي صفة قوية كالفاء، أو فيه صفة واحدة قوية كالهاء.

الاختلاف في الصاد والقاف:

- صفات الصاد هي: همس - رخاوة - استعلاء - إطباق - إصمات - صفير (يوجد صفتان ضعيفتان هما الهمس والرخاوة).

- صفات القاف هي: جهر - شدة - استعلاء - انفتاح - إصمات - قلقلة - (يوجد صفة واحدة ضعيفة وهي الانفتاح).

على الرغم من أن القاف فيها صفة واحدة ضعيفة (الانفتاح) والصاد فيها صفتان ضعيفتان (همس- رخاوة) إلا أن الصاد أقوى لوجود صفة الإطباق. فالصاد هي أضعف الحروف المستعلية المطبقة، والقاف هي أقوى الحروف المستعلية غير المطبقة.

ونستنتج أن: «أضعف حرف مستعلي مطبق، أقوى من أقوى حرف مستعلي غير مطبق».

الحكمة من معرفة الصفات:

(١) تحسين الحروف.

(٢) معرفة قويها من ضعيفها.

(٣) تمييز الحروف بعضها عن بعض، وخاصة التي تخرج من مخرج واحد مشترك لأنه لولا هذه الصفات لاتحدت أصوات الحروف فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى.

(١) تحسين الحروف:

وخاصة إذا كان تركيب الكلمة من حروف مرققة ومفخمة مثل حصحص، اضطر، أعرض، سلطان

(٢) معرفة قويها من ضعيفها:

وهذا لمعرفة الحروف التي تدغم ادغاماً تاماً والحروف التي تدغم ادغاماً ناقصاً فإذا كان صفة الحرف المدغم أقوى من المدغم فيه فالإدغام لابد أن يكون ناقصاً فعند مثلاً ادغام (الطاء) في (التاء) فالطاء أقوى من التاء لوجود صفة الإطباق في الطاء وهي صفة ليس لها علاقة بالمخرج وتبقي عند الإدغام الناقص، فتدغم ادغام ناقص لبقاء صفة الإطباق دون إدغام مثل كلمة ﴿ بَسَطتَ ﴾. أما إذا كان إدغام التاء في الطاء فالإدغام هنا يكون تاماً لضعف التاء وقوة الطاء

(٣) تمييز الحروف المشتركة في المخرج:

فكل حرف متجانس في المخرج مع حرف آخر أي أن المخرج واحد فالذي يميز الحروف ذات المخارج المتحدة هي الصفات. فكل حرف شارك غيره في المخرج فلا يتميز عنه إلا بالصفات والعكس صحيح.

فكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لابد أن يكون من مخرج مختلف حتى تحدث التمييز بين الحروف.

مثال المتحدة المخرج : (ط – ت – د): الذي يميز هذه الحروف الصفات.

وهنا نقول أن الصفات قامت مقام المخرج للتمييز بين الحروف.

مثال المتحدة الصفات: (ح –هـ – ث): الذي يميز هذه الحروف المخارج.

فائـــدة:

الحروف التي بها ٦ صفات لازمة هي ١١ حرف وهي الحروف التي لها صفات ذات أضداد وصفة واحدة منفردة عدا (واو وياء اللين) حيث لا تجتمع في حرف واحد صفتان لازمتان متعارضتان، وهما اللين والإصمات والراء حيث لها صفتان منفردتان وهم :

(١) حروف الصفير ص س ز

(٢) حروف القلقلة ق ط ب ج د

(٣) الانحراف ل فقط

(٤) التفشي ش

(٥) الاستطالة ض

– الحروف التي بها سبعة صفات هو الراء فقط حيث له صفتان منفردتان هما التكرير والأنحراف بالإضافة إلى الخمس صفات ذوات الأضداد.

– باقي الحروف، وهم سبعـة عشر حرفـاً مضافـاً إليهم حرفا اللين بهما ٥ صفات أي تسعة عشر حرفاً به ٥ صفات.

قسم التجويد التطبيقي
لأداء الحروف والصفات
وأنواع المشاكل التي تواجه المتعلم والقارئ

المقدمة:

موضوع علم التجويد، هو دراسة ما يتعلق بأصوات اللغة ومعالجة ما يلحق تلك الأصوات من إنحراف عند نطقها في كلام متصل.

ومن يقرأ القرآن بطبعه وعادته دون أن يطبق شيئا من المخارج والصفات، فهو يصيب ولا يدرى، ويخطئ ولا يدرى، إذ أن علمه واعتماده على طبعه، ولسانه يمضى أينما مضى به من اللفظ، ويذهب معه أينما ذهب، ولا يبنى على أصل ولا يقرأ على علم ولا عن فهم. ولا يرضى امرؤ لنفسه في كتاب الله ـ عز وجل ـ وتجويد ألفاظه إلا بأعلى الأمور وأسلمها من الخطأ والزلل، والله الموفق للصواب.

وقد جعل ابن الجزرى التدريب ورياضة اللسان الطريق الأمثل لتحصيل التجويد، فقال : « لا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة اللسان والتكرار على اللفظ » . وذلك بعد تعلم المخارج والصفات ثم التدريب عليها.

وقد قال أبو عمرو الدانى (ت ٤٤٤ هـ) وهو أحد رواد هذا العلم « وقراء القرآن متفاضلون في العلم بالتجويد والمعرفة بالتحقيق، فمنهم من يعلم ذلك قياسيا وتميزا، وهو الحاذق النبيه، ومنهم من يعلمه سماعا وتقليدا وهو الغبى الفهيه (الوهن الضعيف) والعلم فطنة ودراية آكد منه سماعًا ورواية « راو عن شيخ » وللدراية ضبطها ونظمها، وللرواية نقلها وتعلمها. والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو

الفضل العظيم » .

وقبل أن نعرض كيفية أداء المخارج قياسًا وتميزًا لابد من التعرف على أجهزة النطق والكلام عند الإنسان.

أجهزة النطق عند الإنسان:

(١) الرئة : وهي المكان الذي يمدنا بمادة الحرف الأولى وهو الهواء (الزفير الخارج من الرئة).

(٢) الأحبال الصوتية: وهي المكان الذي يمدنا بمادة الحرف الثانية وهي الصوت.

كيف تعمل كل من الرئة والأحبال الصوتية؟:

الهواء الخارج من الرئة (الزفير) عند عملية التنفس يخرج من الأنف دون حدوث أي صوت، وكذلك الداخل إلى الرئة (الشهيق)، وعمليتا الشهيق والزفير تتمان للإنسان دون تدخل منه سواء هو متيقظ أو هو نائم. وحين يتكلم الإنسان فهذه العملية المنتظمة من الشهيق والزفير تتغير، فالهواء الخارج من الرئة (الزفير) لا يخرج من الأنف بل يصطدم بالأحبال الصوتية، فعند احتكاك الهواء بالأحبال الصوتية يخرج الصوت وللتأكد من هذا الكلام نقوم بعمل تجربة بسيطة :

وهي وضع ورقة بين الأنف والشفة العليا فعند التنفس تتحرك الورقة بسبب اصطدام الزفير بها. أما عند الكلام فلا تتحرك هذه الورقة. وهذا يثبت عدم خروج الهواء (الزفير) من الأنف، بل توجه هذا الزفير ليصطدم بالأحبال الصوتية وينتج من هذا الاصطدام الصوت . وهذا من آيات الله في خلق الإنسان. ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (الذاريات : ٢١) .

وليس للإنسان اسم صوت كباقي المخلوقات، فمثلا للأسد صوت يسمى زئيرًا،

وللكلاب صوت يسمى نباحًا، وللقطط صوت يسمى مواءًا، وللشجر صوت يسمى حفيفًا وهكذا. أما نحن البشر فليس لدينا اسم صوت بل لدينا حروف، وهذه الحروف تتولد في المخارج بكيفيات مختلفة من النفس والصوت والترقيق والتفخيم، وهذه المخارج هي بقية أجهزة النطق عند الإنسان وهي : الجوف، الحلق، واللسان، والخيشوم، والشفتان.

ومما لا يخفى أن كلا من باب المخارج والصفات اللازمة من أهم مباحث فن التجويد، بل إن كل مسائله أو جلها منحصرة فيهما، فإذا كان كذلك فيجب إتقان كل منهما قبل البدء في مباحثه، ولذا افتتح الإمام الجزرى منظومته بقوله :

إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

أولاً: الكيفيات التى يتولد بها الحرف من الترقيق والتفخيم:

حروف التفخيم هى كل حروف الاستعلاء وهى (٧) حروف مجموعة في قول «خص ضغط قظ» فالتفخيم هنا ملازم لهذه الحروف ولا تنفك عنها أبدا.

أما الألف والراء واللام من لفظ الجلالة فتتعرض للتفخيم والترقيق. أما الترقيق فهي لكل الحروف المستفلة الباقية من الـ (٢٩) حرفا حيث إن عدد حروف اللغة العربية تسعة وعشرون حرفا، لأن الخليل بن أحمد قد ميز بين الهمزة والألف.

كيفية أداء صفتى التفخيم والترقيق :

الترقيق والتفخيم هما كيفيتان للنطق بالحروف، فالحرف المفخم يؤتى به مغلظ الصوت، وحتى نسمع هذه الغلاظة في صوت الحرف فلابد أن يرتفع أقصى اللسان أولا كما هو مبين بالرسم رقم (١) .

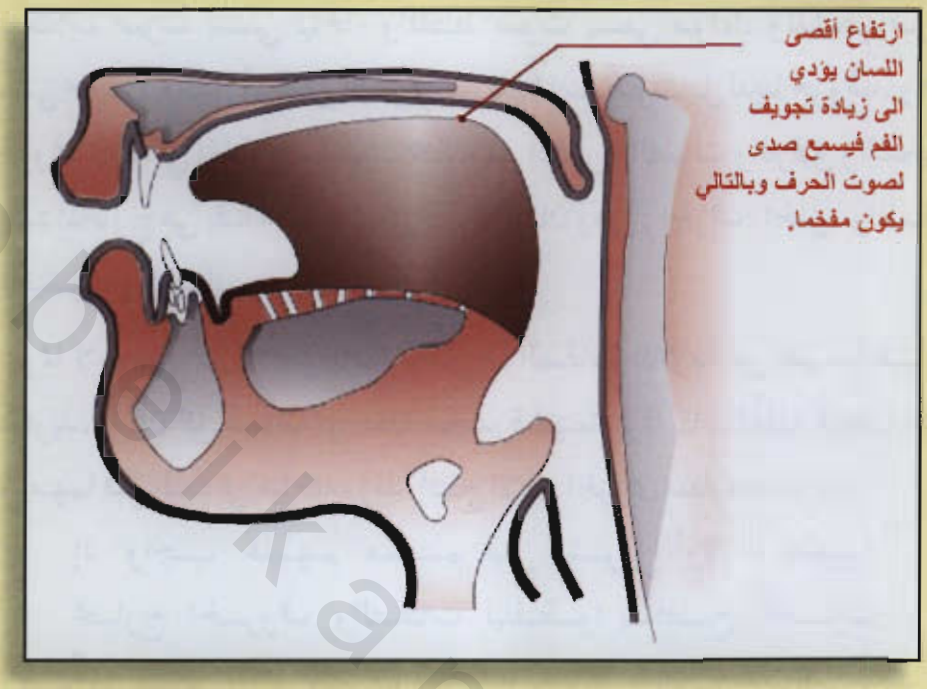

التفخيم
رسم رقم (١)

ورفعة أقصى اللسان هكذا تزيد من تجويف الفم حتى يسمع للحرف صدى، وبالتالى يسمع مغلظ الصوت فلكي يرتفع أقصى اللسان يقوم اللسان بالضغط على الفك السفلي الممسوك باللسان من الخلف فينخفض الفك السفلي ويزداد تجويف الفم بسبب بعد المسافة بين الحنك الأعلى والفك السفلي . أما الحرف المرقق فيؤتى به نحيل الصوت فلا يسمع له صدى، وذلك بأن يتوجه اللسان إلى مخرج الحرف مباشرة دون رفع أقصى اللسان أولا كما هو مبين في الرسم رقم (٢) .

معنى ذلك أن صفتى التفخيم والترقيق لهما علاقة بزيادة أو نقص تجويف الفم وليس لهما علاقة بالشفتين.

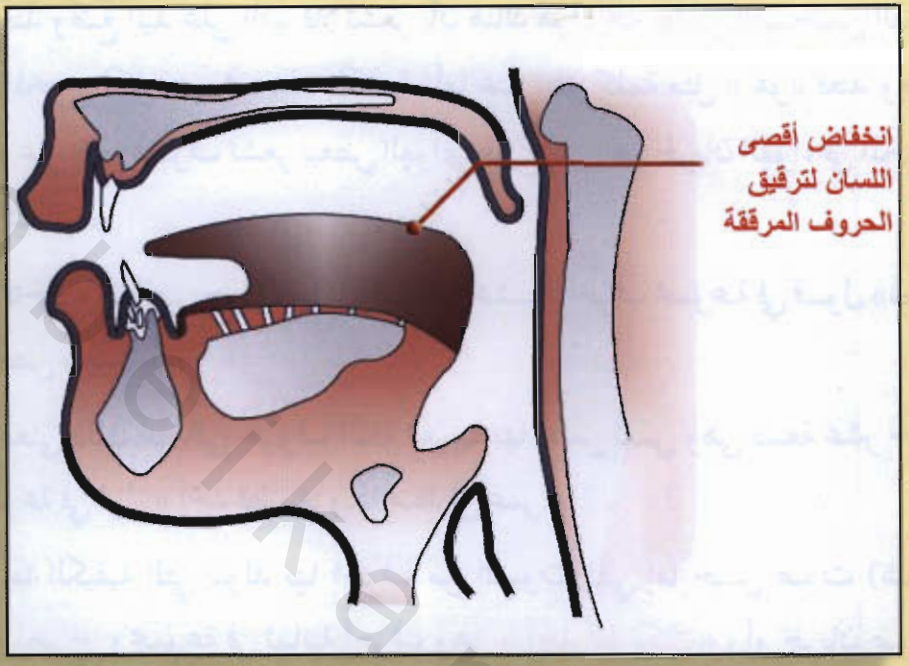

الترقيق
رسم رقم (٢)

ثانيا :الكيفيات التى يتولد بها الحرف في المخرج من النفس والصوت:

النفس والصوت هما مادتا تكوين الحرف، ولكن تختلف الطريقة التى يتكون ويتولد بها كل من النفس والصوت لكل حرف. أى تختلف كيفية تولد الحروف في المخارج من النفس والصوت وهذا ما يعرف بالصفات اللازمة أيضا كالتفخيم والترقيق.

فللنفس كيفيتان وهما جريان النفس (همس) أو حبس النفس (جهر) في المخرج (وليس في الرئة) أما الصوت فله ثلاث كيفيات وهى حبس الصوت (شدة) أو توسط الصوت (إعتدال) أو جريان الصوت (رخاوة) فعند نطق كلمة مثل « أنزل

« فعند وضع اليد على الفم فلا تشعر بأن هناك هواء خارجا من الفم لحبس الهواء في المخرج لكل حروف هذه الكلمة، أما عند نطق كلمة مثل « هو» فعند وضع اليد على الفم فسوف تشعر ببعض الهواء الخارج من الفم لجريان الهواء في المخرج لحرف الهاء.

فالحروف التي يجرى فيها النفس هي عشرة أحرف مجموعة في قول «فحثه شخص سكت» .

معنى ذلك أن باقى حروف اللغة العربية بها حبس نفس وهى تسعة عشر حرفاً مجموعة في قول « أجد قط بيغزو ذا ضظ لن عمر» .

أما الكيفية التي يتولد بها الحرف من الصوت فهي إما حبس صوت (شدة) في المخرج ومجموعة في ثمانية أحرف وهى « أجد قط بكت» ، أو جريان صوت (رخاوة) في المخرج ومجموعة في ستة عشر حرفاً « فحثه شخص سيغزو ذا ضظ» ، أو (توسط صوت) في المخرج ومجموعة في خمسة حروف وهى « لن عمر» .

معنى ذلك أن كل حرف في اللغة العربية يتولد بكيفية معينة من النفس والصوت والتفخيم والترقيق.

فمثلاً الفاء بها همس + رخاوة + مرقق، الدال بها جهر + شدة + قلقلة + مرقق كما هو موضح بالجدول التالي:

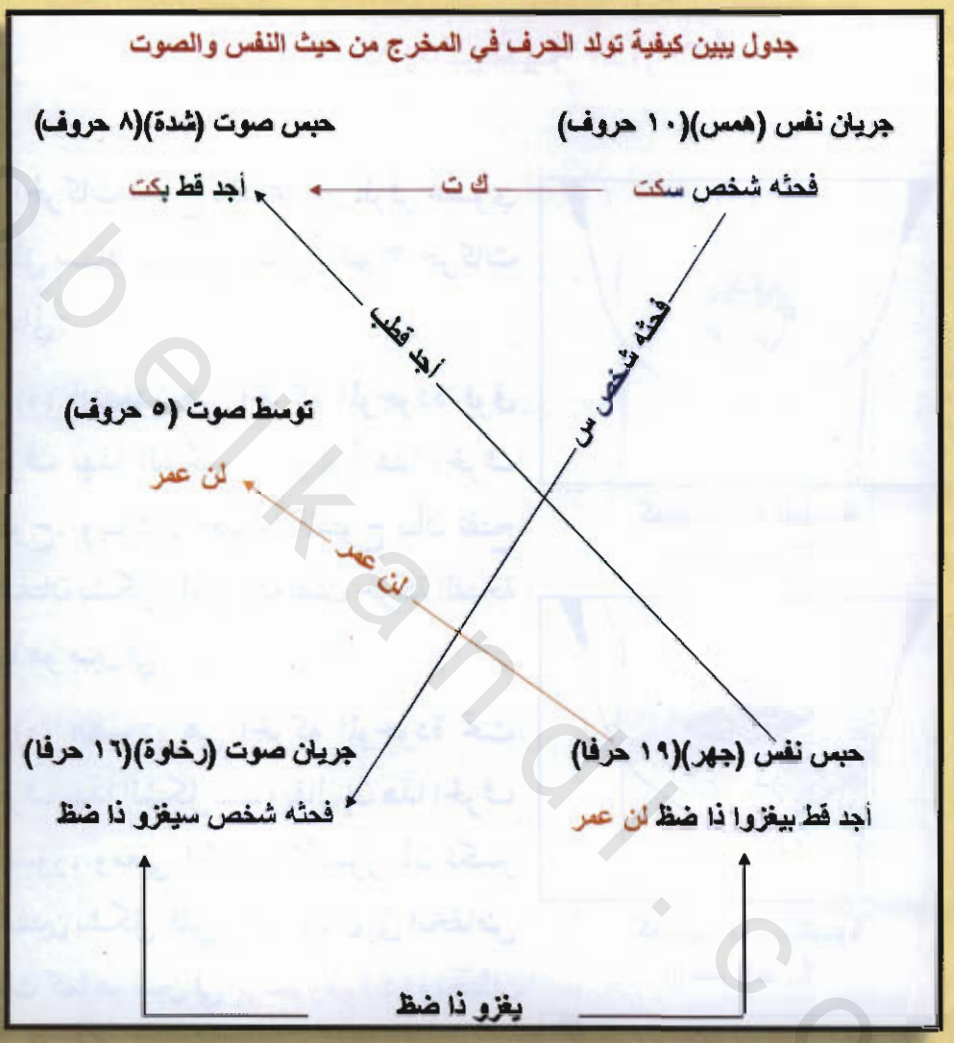

جدول يبين كيفية تولد الحرف في المخرج من حيث النفس والصوت

obeikandi.com

الحركات وكيفية أداؤها

الحركات تخرج بالتباعد بين طرفي عضوي النطق سماه ابن سينا القلع وهم ٣ حركات كالتالي:

(١) **الفتحة:** هي الحركة الموجودة فوق الحرف بهذا الشكل ـَـ ويقرأ هذا الحرف مفتوح، ويؤدى الحرف المفتوح بأن تفتح الشفتان بشكل رأسي وتخطف حركة الفتحة كما هو مبين في الرسم رقم (٣).

كيفية أداء الفتحة
(رسم رقم (٣))

(٢) **الكسرة:** هي الحركة الموجودة تحت الحرف بهذا الشكل ـِـ ويقال إن هذا الحرف مكسور، ومعنى الحرف المكسور بأن تكسر الشفتين بشكل أفقي وهذا يؤدى إلى انخفاض الفك كما هو مبين في الرسم رقم (٤) ويخطف الحرف المكسور.

كيفية أداء الكسرة
(رسم رقم (٤))

(٣) **الضمة:** هي الحركة الموجودة فوق الحرف ـُـ بهذا الشكل. ويقال إن الحرف مضموم ويؤدى الحرف المضموم بضم الشفتين ضما كما هو مبين بالرسم رقم (٥) ويخطف الحرف المضموم.

كيفية أداء الضمة
(رسم رقم (٥))

وقد قال الإمام أحمد الطيبى في منظومته « المفيد في علم التجويد » في باب إتمام الحركات.

وكل مَضمومٍ فَلَنْ يُتِمَ إلا بضمّ الشفتين ضمّا
وذوانخفاض بانخفاض للفمِ يتمُ
والمفتوح بَالفتح هَمِي

فإن المتعلم إذا لم تنطبق شفاهه بالضم، كن محققا بأنه منتقص ما ضم، والواجب النطق به متما، كذلك ذو فتح وذو كسر يجب إتمام منهما فهْمُهُ تصب.

ولقد غلبت علينا العامية بالكلام فأصبح الكلام مختلطًا فيه شئ من العامية وشئ من الفصيح، وهذا من ضعف حالنا وبعدنا عن لغتنا لغة القرآن، والله يردنا إلى النطق بالشكل الصحيح لتلاوة كتابه.

(٤) الساكن: وهو الحرف الذي لا حركة لـه، وعلامة السكون في القرآن هي ـْـ وكيفية أداء الحرف الساكن ذلك باصطدام طرفى عضوي النطق ما عدا حروف المد التي هي عبارة عن إشباع الحركة التي قبلها بحركة أخرى ومخرجها مقدر. وعند الاصطدام الذي سماه ابن سينا القرع تظهر صفات الحرف من النفس والصوت من غير قطع مسرف، ولا فصل متعسف، سوى ما تحكم به صفات الحرف من رخاوة أو توسط أو شدة، ويجب على المتعلم الإجادة في التفريق بين الحروف الساكنة فهناك ثلاثة أزمنة للحروف الساكنة الصحيحة. وساكن رخو، وساكن معتدل، ساكن شديد. فالأول أطول من الثانى والثانى أطول من الثالث. وموقع الحرف الساكن قد يكون الثانى فيما بعد ولا يمكن أن يكون الحرف الأول من الكلمة لأنه في اللغة العربية لا يبدأ بساكن.

(٥) المشدد: وله ثلاثة أشكال إما مشدد بالفتح ويأخذ هذا الشكل ـّـ أو مشدد بالضم ويأخذ هذا الشكل ـُّـ أو مشدد بالكسر ويأخذ هذا الشكل ـِّـ.

ماذا يعني الحرف المشدد : هما حرفان اسمهما ورسمهما واحد أولهما ساكن وثانيهما متحرك (فتحة، ضمة، كسرة) فإذا جاء حرفان متتاليان اسمهما ورسمهما واحد فالأول ساكن والثاني متحرك يرسمان حرفا واحدا مشدداً. وموقع الحرف المشدد كالحرف الساكن لا يكون أول حرف من الكلمة فقد يكون الثاني أو بعد ذلك.

(٦) التنوين : هو نون ساكنة مزيدة عن بنية الاسم (أي يمكن تجريدها) وهذه النون ملفوظة غير مرسومة وتلحق آخر الاسم وتأخذ أشكالاً هكذا ـً ـٍ ـٌ . وهي عبارة عن الحركة الثانية، لأن الحركة الأولى هي حركة الحرف الأخير، فمثلا كلمة أحدٌ تنطق أَحَدُنْ، فالضمة الأولى هي ضمة الدال والضمة الثانية هي نون التنوين الساكنة.

حروف المد الثلاث وماذا تعني وكيفية أدائها:

وهي الألف الساكنة وقبلها فتحة دائما، والواو الساكنة وقبلها ضمة، والياء الساكنة وقبلها كسرة ففي كتاب الله حروف المد دائما ساكنة، (ليست عليها علامة السكون لأنه ليس سكونًا مظهرًا) وقبلها حركة من جنسها. فإذا كان أداء الحرف المتحرك بخطف الحركة، فإن أداء الحرف الممدود هو إشباع الحركة التي على الحرف التي قبل حرف المد بحركة أخرى مثلها بحيث يتولد حرف مد يساوى حركتين، فحركتا الألف هما فتحتان، وحركتا الياء المدية هما كسرتان، وحركتا الواو المدية هما ضمتان. فالألف أم الفتحة، والياء المدية أم الكسرة و الواو المدية أم الضمة وأداؤهم بالشفتين كأداء الحركات تماماً فالألف بفتح الشفتين رأساً والواو بضم الشفتين ضماً والياء بكسر الشفتين .

فبعد معرفة كيف تؤدى الحركات، والسواكن والمدود فسوف نقوم بأداء الحروف وإخراجها من مخرجها الصحيح، وهي ساكنة ومتحركة وممدودة.

مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج . ومعناه في اللغة، اسم لموضع خروج الحرف أو هو عبارة عن الحيز أو المكان المولد للحرف. وفي الاصطلاح، محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت الحرف فيتميز به عن غيره.

الحروف جمع حرف، ومعناه في اللغة طرف الشيء، وفي الاصطلاح صوت يعتمد على جزء معين

أي مخرج محقق أو مقدر، فالمخرج المحقق هو أن يكون الحرف معتمدا على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين. والمقدر هو مخرج يبدأ من أقصى الحلق وينتهى عند الشفتين، وهو مخرج الحروف المدية الثلاثة، فهي لا تعتمد على جزء معين من الحلق إلى الشفتين، ولذلك قبلت الزيادة على مقدار المد الطبيعي.

كيفية معرفة مخرج الحرف:

ونتعرف على مخرج الحرف، وذلك بأن يسكن الحرف أو يشدد وندخل عليه همزة متحركة فحيث انقطع صوت الحرف فهذا مخرجه.

تنقسم المخارج إلى ثلاثة أنواع من حيث:

(١) الجنس: إلى مخرجين محققة ومقدرة.

(٢) المخارج العامة: إلى ٥ مخارج عامة وتسمى مواضع المخارج وهم الجوف، الحلق – اللسان – الشفتين – الخيشوم.

(٣) المخارج الخاصة: إلى ١٧ مخرجاً خاصًا وتسمى المخارج التفصيلية.

أولا: مخرج الحلق :

أول مخرج عام، وهو أول مخرج لأنه أول مكان بعد الرئة التي تمد الحروف بمادتها الأولى وهي الهواء، وهو مخرج عام واحد به ثلاثة مخارج خاصة. أقصى الحلق (أي

أبعد مكان في الحلق عن الشفتين). ووسط الحلق، وأدنى الحلق.

فمن أقصى الحلق تخرج الهمزة، والهاء، ومن وسط الحلق تخرج العين والحاء، ومن أدنى الحلق تخرج الغين والخاء انظر رسم رقم (٦).

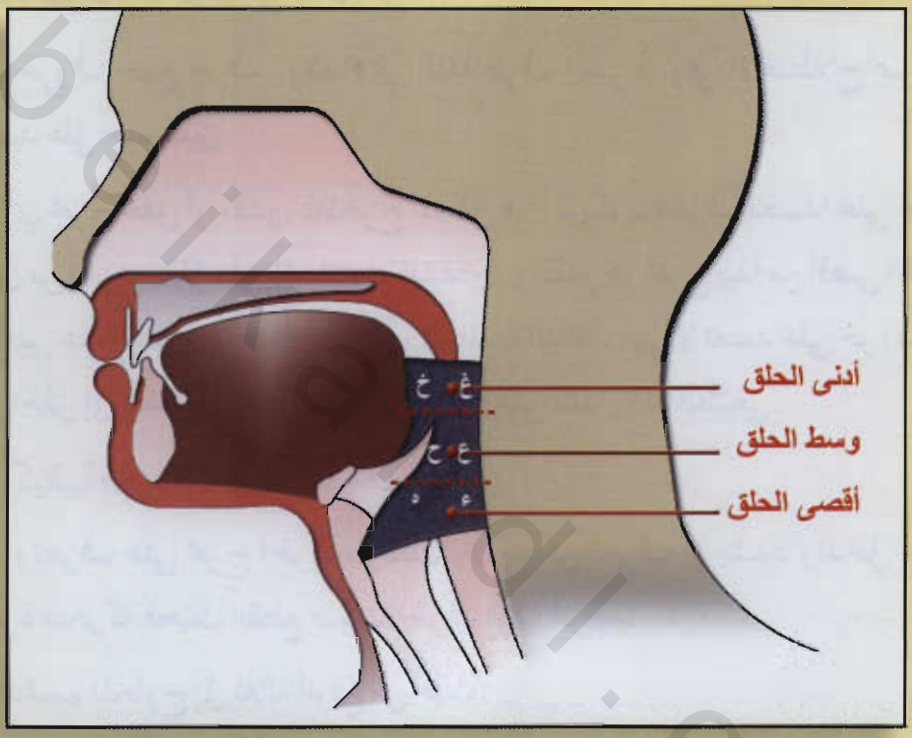

الحلـــق
رسم رقم (٦)

الهمزة:

كيف يتولد حرف الهمزة من مخرجه؟: وتخرج الهمزة من أقصى الحلق، وتتولد بكيفيتين من النفس والصوت وهما حبس النفس (جهر) وحبس الصوت (الشدة) وهو مرقق لأنه ليس من حروف (خص ضغط قظ) ففي أقصى الحلق لا يوجد أي تجويف يسمح بصدى الصوت ويلاحظ إن مخرجها هو عبارة عن عضو واحد وهو أقصى الحلق ولذلك لا تتولد قلقلة.

لمعرفة مخرج الحرف نسكن الهمزة وندخل عليه همزة متحركة فحيث انقطع الصوت فذالك المخرج.

اَءْ اِءْ اُءْ

لمعرفة كيف تؤدى الحركة وذلك بخطفها وفتح الشفتين بالشكل الذي يتناسب مع الحركة، فإذا كانت « فتحة» فتفتح الشفتان بشكل رأسي، وإذا كانت كسرة تكسرالشفتين بشكل أفقي،ويؤدى هذا إلى إنخفاض الفك السفلي، وإذا كانت ضمة فتضم الشفتين ضماً، وسوف نوصلها بنون ساكنة حتى لا تشبع الحركة ويتولد حرف مد.

أنْ إنْ أنْ

لمعرفة كيف تؤدى المدود وذلك بإشباع الحركة التي على الهمزة بحركة أخرى حيث يتولد من هذا الإشباع حرف مد حرفًا ساكنًا فإذا كانت فتحة فتشبع بفتحة أخرى فتتولد الألف المدية بمقدار حركتين،أي فتحتين وإذا كانت كسرة فتشبع بكسرة أخرى فيتولد الياء المدية بمقدار حركتين، أي كسرتين وإذا كانت ضمة فتشبع بضمة أخرى فيتولد الواو المدية بمقدار حركتين، أي ضمتين ولذلك نقول إن مقدار المد الطبيعي حركتان، فحركتا الألف هما فتحتان وحركتا الواو المدية هما ضمتان وحركتا الياء المدية هما الكسرتان.

وعند أداء حروف المد لا تسمع إلا صوت الحركة مشبعة ولا تسمع صوتا لحرف المد. فيفهم من ذلك أن الفرق في الأداء بين الحركة والمد أنه في الحركة تخطف الحركة وفي المد تشبع الحركة.

عَا عِي عُو

ويلاحظ أن حركة الشفتين في المدود هي حركة الشفتين في الحركات.

(راجع صفحة ٦٨).

مشاكل الهمزة:

كل مشاكل الهمزة ترجع إلى عدم خروجها من أقصى الحلق، وهذا يرجع إلى غلبة العامية على الفصحى وكذلك لبعد مخرجها. فنادرا ما تجد امرؤ يخرج الهمزة من أقصى الحلق. وتنحصر هذه المشاكل في:

(١) **تفخيم الهمزة :** ويرجع ذلك إلى خروجها من أدنى الحلق، الذي هو قريب من أقصى اللسان وهى المنطقة المسئولة عن التفخيم فعند خروجها من أدنى الحلق سوف يرتفع أقصى اللسان بالتبعية كما سيأتي شرحه عند كيفية أداء صفة التفخيم في الحروف المفخمة.

(٢) **تسهيل الهمزة أو قراءتها بصفة الرخاوة :** ويرجع هذا لبعدها عن أقصى الحلق. ونادراً استعمال أقصى الحلق، وفي العادة نستخدم أدنى الحلق مخرجا فلا يمكن أن ينحبس فيه الصوت لأنه لا يمكن غلق هذا المخرج لحبس جريان الصوت كما هو الحال في حرفا أدنى الحلق فكل منهما يجري بهما الصوت .

(٣) **المبالغة في تحقيق مخرج الهمزة من أقصى الحلق :** فيكون صوتها كصوت المتقئ فلابد من التأكد من سهولتها عند خروجها من مخرجها .

مخرج الهمزة المسهلة:

الهمزة المسهلة هي همزة تقرأ بين الهمزة والألف فيها بعض صفات من الألف كالرخاوة وبعض صفات من الهمزة كالشده، ودائما قبلها همزة قطعية مفتوحة. فلابد أولا من خروج الهمزة القطعية الأولى من أقصى الحلق فقط لأنه حرف محقق، فخروج الهمزة الأولى من أقصى الحلق يجعل أداء الهمزة المسهلة من مخرجها الذي يبدأ من بعد أقصى الحلق أسهل وأيسر،وقد يصل مخرجها إلى الشفتين بدون مد. فصعوبة أداء الهمزة المسهلة هي أن المتعلم يخرج الهمزة الأولى بعيدا عن أقصى الحلق الذي هو مخرج الهمزة المسهلة. فلا تجد الهمزة المسهلة مخرجا لها.

إذن يجب مراعاة: أولا خروج الهمزة الأولى من أقصى الحلق ثم الهمزة المسهلة بعيداً عن أقصى الحلق. ويراعى المتعلم ألا يخرج الهمزة الثانية من أقصى الحلق إلا وأصبحت همزتين محققتين مثل ءأنت.

الهاء:

كيف يتولد حرف الهاء من مخرجه: وتخرج الهاء من أقصى الحلق كما هو الحال في الهمزة، ولكن تتولد بكيفيتين مختلفتين تماما عن الهمزة، ففي الحروف المتحدة المخرج، لابد أن تختلف «الحروف المتجانسة» في بعض الصفات حتى تسمع صوتين لحرفين مختلفين. وهنا تتولد الهاء بجريان للنفس والصوت معا. وهي أيضاً مرققة لأنها ليست من حروف (خص ضغط قظ) فأقصى الحلق ليس مجالا للتفخيم كما هو الحال للهمزة.

لمعرفة مخرج الهاء نسكنها وندخل عليها همزة متحركة فحيث انقطع الصوت فذلك مخرج الهاء.

اَهْ اِهْ اُهْ

لمعرفة كيف تؤدى الحركة تعطى الهاء الحركات الثلاث ونوصلها بنونٍ ساكنة على أن تخطف الحركة مع التأكد من حركة الشفتين بالفتح والضم والكسر.

هَنْ هِنْ هُنْ

لمعرفة كيف يؤدى الحرف بحروف المد الثلاثة تشبع الحركة التي فوق الهاء بحركة أخرى مثلها فيتولد حرف المد مقدار حركتين.

هَـا هِي هُـو

فائدة:

يلاحظ أن صوت الهاء رخو (يجرى الصوت في المخرج) وصوت الهمزة شديد (ينحبس الصوت في المخرج) فهذا يجعل من الهاء الساكنة مقدارا زمنيا أطول

من الهمزة الساكنة. فللسواكن أزمنة تسمح بظهور الصفة فإذا كان الحرف رخوا (جريان صوت) فمقداره الزمني أطول من الحرف الشديد الذي مقداره الزمني صفر، أما إذا كان الصوت معتدلا كما سنرى في العين فمقداره الزمني وهو ساكن أقل من الحرف الرخو وأطول من الحرف الشديد.

معنى ذلك أن سكون الحروف الصحيحة ذات المخرج المحقق تتفاضل بمقتضى صفة الحرف من حيث الشدة، والاعتدال، والرخاوة.فواجب على المتعلم أن يظهر ويبرز صفة الحرف وحليته، فإن وصل الحرف بغيره يجب عليه أن يبين الحرف بما يحقق له صفاته الذاتية من غير قطع مسرف ولا فصل متعسف سوى ما تحكم به صفاته وهذا يتعلم بالمشافهة،وإذا وقف عليه يبينه أيضاً،وعلى المتعلم الإجادة والإتقان في التفريق بين الشديد والرخو والمعتدل.

مشاكل الهاء:

(١) **تفخيم الهاء:** إذا فخمت الهاء بسبب أنها لم تخرج من أقصى الحلق، بل خرجت من أدنى الحلق الذي هو قريب من أقصى اللسان وهي المنطقة المسببة لصفة التفخيم .

(٢) **خفاء صوت الهاء :** وهذا الخفاء يرجع إلى ضعف صفات الهاء، فكل صفات الهاء ضعيفة سوى صفة واحدة وهي «الإصمات». والاصمات ليس له علاقة بتجويد الحروف وعلاقتها بمكونات حروف الكلمة في اللغة العربية، وهي إذا كانت كلمة مكونة من أربعة حروف أو أكثر فلابد أن يكون أحد هذه الحروف حرفا مذلقا،أي لا يمكن أن تكون الحروف الأربعة حروفًا مصمتة، ولحل مشكلة خفاء صوت الهاء يجب الحرص الشديد على خروج الهاء من أقصى الحلق وأن تملأ الرئه بالهواء قبل النطق بالآية التي بها حرف الهاء.

(٣) **قد تتحول الهاء عند بعض القراء إلى حاء** وذلك لاتفاق صفات كل من الهاء والحاء وقرب مخارجهما فيجب الحرص على خروج الهاء من أقصى الحلق.

العين:

وتخرج العين من وسط الحلق وتتولد بكيفيتين مختلفتين تماما عن الهمزة والهاء وهما الجهر (حبس النفس) والاعتدال في الصوت، وهو أيضاً حرف مرقق كالحروف السابقة لأنه ليس من حروف (خص ضغط قظ).

كيف يتولد حرف العين من مخرجه؟:

حتى يتولد العين من وسط الحلق مع مراعاة حبس النفس وإعتدال الصوت لابد من خفض أقصى اللسان إلى قاع الفم (كأنك تبتلع طعام) دون سحب الصوت للحلق على أن يتم هذا الوضع حتى سماع توسط العين انظر صورة رقم (٧).

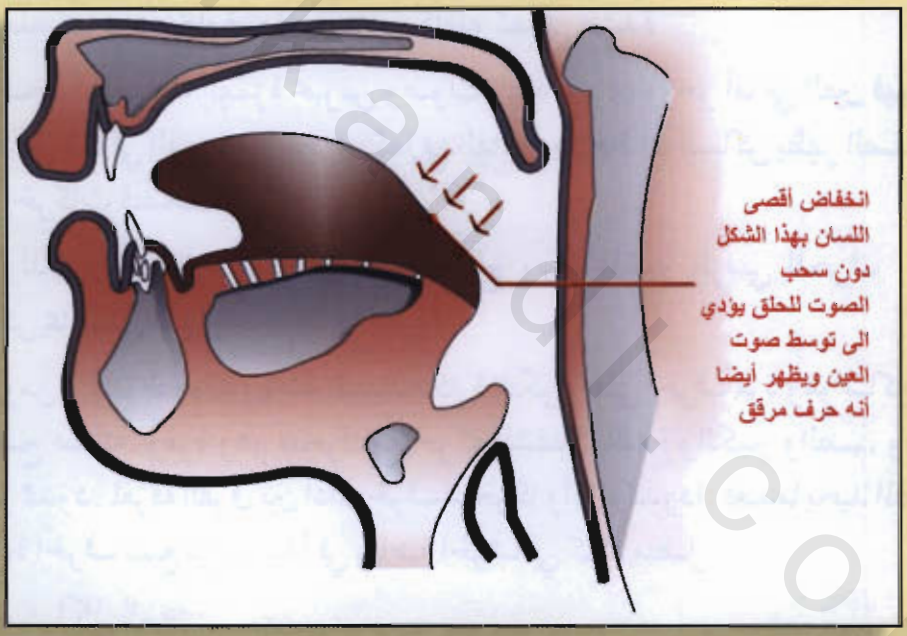

العيـــــن
رسم رقم (٧)

لمعرفة مخرج العين نسكنها وندخل عليها همزة متحركة فحيث انقطع الصوت فذلك مخرج العين.

اَعْ اِعْ اُعْ

ولمعرفة أدائها بالحركات الثلاث نحركها وتوصل بنونٍ ساكنة حتى لا تشبع الحركة.

عَنْ عِنْ عُنْ

لمعرفة كيف تؤدى بالمدود وذلك بإشباع الحركة التى على العين حتى يتولد من الإشباع حركة أخرى وبالتالى يتولد حرف المد بمقدار حركتين.

عَا عِى عُو

والصفة التى يجب مراعتها في العين وهي ساكنة هي التوسط، والتوسط يعنى اعتدال الصوت بين الرخو والشديد فهي من الحروف المعتدلة لا يجرى الصوت بكامله كما في الرخاوة، ولا ينحبس بكامله كما في الشدة.

فنجد أن صوت الهمزة محبوس وصوت الهاء يجرى ورخو أما في العين فهو لا ينحبس كما في الهمزة ولا يجرى كما في الهاء. ويلاحظ أن الساكن يظهر الصفات أما الحركات فتضعف من الصفات .

ولذلك يجب الحرص على إتمام المخرج وبيان المقدار الزمني للحرف وهو ساكن بما يكفي لظهور صفاته.

ومن أركان التجويد رياضة اللسان بكثرة التكرار على الحرف مرة وهو ساكن بما يوضح صفاته، ومرة وهو متحرك مع حركة الشفتين بالفتح والكسر والضم، ومرة وهو ممدود. لمعرفة الفرق بين أداء الحرف متحركا وأدائه ممدودا. فعندما يجيد المتعلم قراءة الحرف تسع مرات يبدأ في رياضة الحرف في كلام متصل.

مشاكل العين:

(١) **تفخيم العين :** والتفخيم يرجع في العين إلى رفع أقصى اللسان. لأنه في العين لابد أن يبالغ في انخفاض أقصى اللسان حتى يسهل خروج حرف العين مرققة متوسطة.

(٢) **جريان الصوت في العين :** يرجع جريان الصوت في العين إلى أن مخرج العين كان أبعد عن وسط الحلق إلى أقصى الحلق، فيجب رياضة اللسان ليعيد مخرج العين

إلى وسط الحلق وذلك بانخفاض أقصى اللسان وعدم سحب الصوت إلى أقصى الحلق ولكن انخفاض أقصى اللسان يؤدى إلى انحصار الصوت في وسط الحلق فإذا انسحب الصوت للحلق فقد يصل إلى أقصى الحلق وتسمع جريان صوت العين .

(٣) **حبس صوت العين :** وهذا يرجع إلى البعد عن وسط الحلق، بل أصبح مخرج العين قريبا من أدنى الحلق وذلك بسبب عدم خفض اللسان ليسهل خروج العين بتوسطها.

ويلاحظ أن كلا من صفتي حبس الصوت وجريانه موجودة في العين لكن ألا تغلب واحدة على الأخرى، فالصوت يجب أن يكون معتدلاً من وسط الحلق.

الحاء:

خرف الحاء متجانس مع العين فكل منهما يخرج من وسط الحلق وتخرج الحاء بكيفية تختلف عن العين وهي الهمس والرخاوة، وأيضًا حرف مرقق.

كيف يتولد حرف الحاء من مخرجه:

حتى تتولد الحاء من مخرجها لابد من خفض أقصى اللسان إلى قاع الفم مع فتح الشفتين بالحركات صحيحة ، فلمعرفة المخرج تسكن الحاء ويدخل عليها همزة متحركة.

اَحْ اِحْ اُحْ

ولمعرفة أدائها متحركة نحركها بكل الحركات وتوصل بنون ساكنة.

حَن حِن حُن

ولأدائها ممدودة بحروف المد الثلاثة تشبع الحركة التي عليها بحركة أخرى مثلها فيتولد حرف المد بمقدار حركتين .

حَا حِى حُو

ولابد من التنبيه على المتعلم بأن الفرق بين الحرف المتحرك والحرف الممدود هو أن المتحرك تخطف الحركة فيه والممدود تشبع الحركة التي على الحاء بحركة أخرى فيتولد حرف المد.

مشاكل الحاء:

(١) قد تتعرض الحاء للتفخيم : وخاصة وهي مفتوحة أو ممدودة بالألف وذلك إذا ارتفع أقصى اللسان. فيجب مراعاة أن ينخفض أقصى اللسان للمحافظة على ترقيق الحاء.

(٢) قد تتحول الحاء إلى هاء : وذلك بسبب قرب المخارج وأيضا بسبب تماثل الصفات بينهما، فلابد من إخراج الحاء من وسط الحلق وسماع صوت الحمحمة في الحاء.

(٣) ترقيق الحاء المفتوحة أكثر من الوضع الطبيعي: وذلك إذا كانت حركة الشفتين لاداء حركة الفتحة فتحت بشكل عرضي فيؤدى هذا إلى الامالة، والامالة ترقق الحروف أكثر مما يجب.

الغين:

يخرج الغين من أدنى الحلق (أي أقرب مكان في الحلق إلى الشفتين) وهو أقرب إلى الحلق عن اللسان ويتولد الغين من مخرجه بكيفية حبس النفس وجريان صوت. وصوت الغين مفخم فما هو التفخيم؟، انظر صفحة (٦٤).

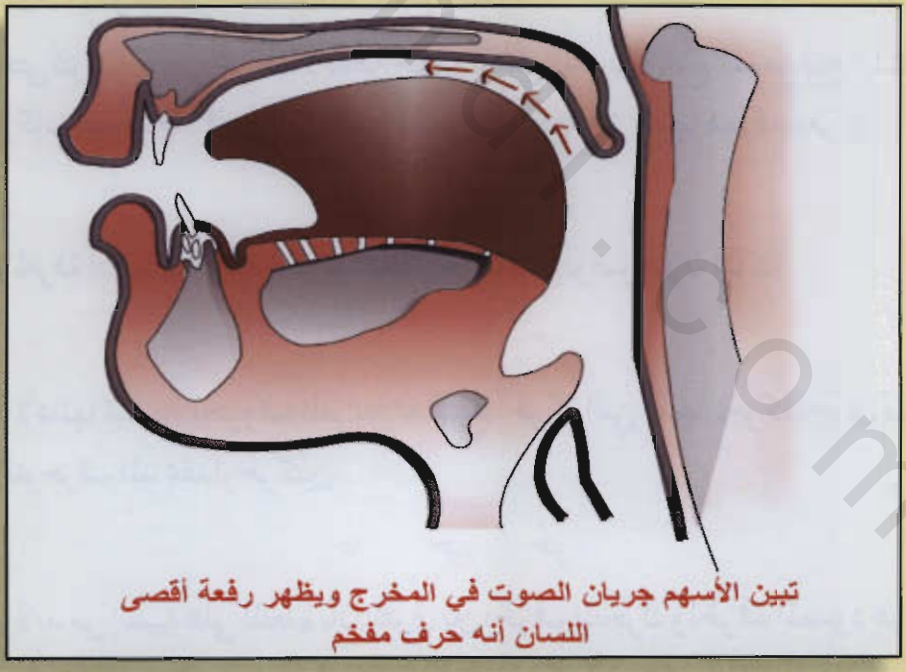

الغيـــن

رسم رقم (٨)

كيف يتولد حرف الغين من مخرجه؟:

حتى تخرج الغين من أدنى الحلق وهي مفخمة لابد أن يرتفع أقصى اللسان مباشرة وعند رفع أقصى اللسان لن ينغلق بما يحاذيه من الحنك الأعلى ليسمح بجريان الصوت وجريان الصوت في أدنى الحلق للغين يكون أقرب إلى الحلق من أقصى اللسان كما هو واضح بالرسم رقم (٨) فالمكان المشار إليه بالأسهم هو مكان جريان الصوت.

التفخيم هو سماع صوت الحرف مغلظا يمتلئ الفم بصداه، فكيف يمتلئ الفم بصدى الصوت ؟ .

فحتى تسمع صدى لأي صوت لابد أن يأتي الصوت من مكان ذو سقف مرتفع جدا. فمثلا إذا كنت في حجرة سقفها مرتفع جدا وخالية من الأثاث فسوف تسمع صدى لصوتك، أما إذا كان سقف هذه الحجرة منخفضا ولها أثاث فلن تسمع صدى للصوت . نفس الشيء يحدث للحرف ذو التفخيم أو ذو الصدى فلننظر إلى تجويف الفم كما في الرسم رقم (٢) صفحة (٦٤) وكيف أمدنا الله به، حتى نستطيع أن نأتي بالحرف مغلظ الصوت.

فحرف الغين يخرج من أدنى الحلق، والمسافة بين أدنى الحلق وأقصى اللسان قليلة جدا، فعند رفع أقصى اللسان يزداد تجويف الفم، وذلك لأن تجويف الفم عبارة عن فك علوي ثابت، وفك سفلي متحرك. واللسان مرتبط بالفك السفلي من أقصاه بعضلات كثيرة، فعند رفع أقصى اللسان تضغط هذه العضلات على الفك السفلي فتزداد المسافة بين الفك العلوي والسفلي، وبالتالي يزداد التجويف فتسمع صدى لصوت الحرف، أما اللسان من طرفه مع رأسه فليس هناك أى ارتباط بينه وبين الفك السفلي.

اَغْ	اِغْ	اُغْ
غَنْ	غِنْ	غُنْ
غَا	غِي	غُو

مشاكل الغين:

(١) ترقيق الغين المفتوحة:

ترقق الغين المفتوحة إذا كانت فتحة الشفتين لحركة الفتحة بشكل أفقي أي في حالة أمالة الفتحة. فيجب فتح الشفتين بشكل رأسي.

(٢) تحريك الغين الساكنة:

ويلاحظ أنه في الغين الساكنة لابد من جريان الصوت فهو حرف رخو والحروف الرخوية وهي ساكنة لابد أن تأخذ فترة زمنية أطول من الحروف المعتدلة، فقد تسمع المتعلم يخرج حرف الغين الساكنة بأكثر من صوت واحد وذلك لعدم إتمام الحرف في مخرجه مدة جريان الصوت الكافية فتسمع الغين وكأنها مقلقلة أو متحركة وهي من الحروف التي يصعب إتمام مخرجها.

(٣) قد تتحول عند بعض أهل الخليج والسودان الغين إلى قاف: وذلك بسبب قرب المخارج، فلابد من أداء الغين من أدنى الحلق وليس من أقصى اللسان.

الخاء:

وهو حرف يخرج من أدنى الحلق وهو متجانس مع الغين لخروجهما من نفس المخرج

كيف يتولد حرف الخاء من مخرجه؟: يتولد الخاء بكيفية أخرى غير الكيفية التي يتولد بها الغين حتى يمكن التميز بينهما. فالخاء تخرج وتتولد بكيفية الهمس والرخاوة، أي جريان كل من النفس والصوت ولكن الخاء أقرب إلى أقصى اللسان من الحلق. ومفخم أيضا. كما هو مبين بالرسم رقم (٩).

اَخْ اِخْ اُخْ

خَنْ خِنْ خُنْ

خَا خِي خُو

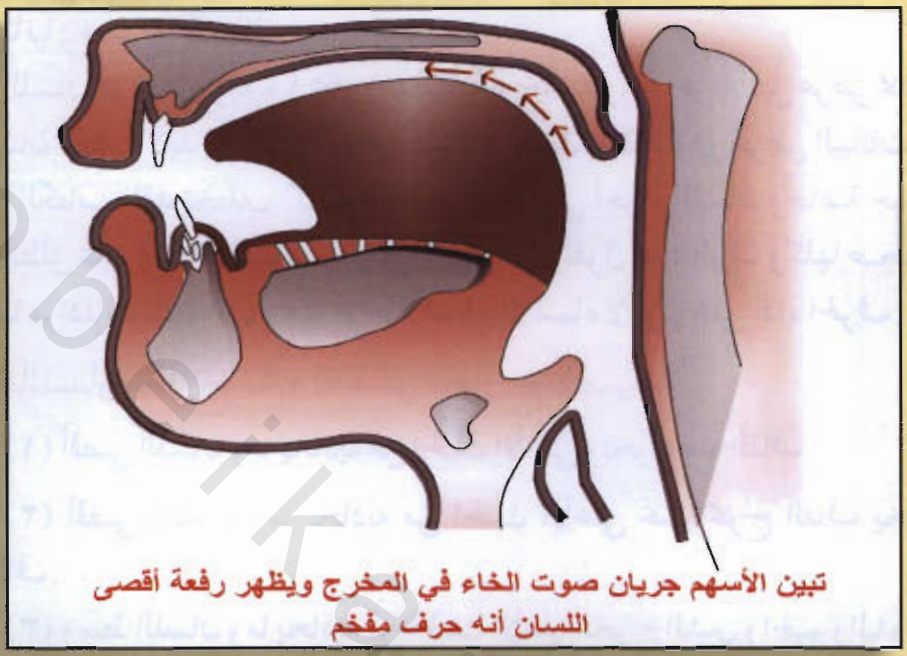

الخـــاء

رسم رقم (٩)

وكما سبق شرحه أن الوضع الأول لمعرفة مخرج الحرف هو أن يسكن الحرف وندخل عليه همزة متحركة، ويلاحظ أن الحرف وهو ساكن تكون صفاته أكثر وضوحا. والوضع الثاني لبيان كيف تؤدى الحركات بالشفتين، وأن تكون حركة الشفتين متجانسة مع الحركة المرسومة فوق الحرف ومع خطف الحركة، ويلاحظ أن الحروف المتحركة أزمنتها متساوية. والوضع الثالث لأداء الحرف ممدودا بإشباع الحركة التي على الخاء بحركة أخرى فيتولد حرف المد.

مشاكل الخاء:

(١) **ترقيق الخاء خاصة وهي مفتوحة:** بسبب حركة الشفتين عند أداء حركة الفتحة فيجب أن تفتح الشفتين بشكل رأسي وليس بشكل أفقي (إمالة الحرف).

(٢) **زيادة خرخرة الخاء:** وترجع هذه الزيادة في صوت الخرخرة إلى قرب صوتها من أقصى اللسان بشكل مبالغ فيه. ولذهاب صوت الخرخرة يجب ألا نبالغ في تقريب صوت الخاء من أقصى اللسان.

ثانيا: مخرج اللسان :

اللسان مخرج عام وبه ١٠ مخارج تفصيلية أو خاصة و١٨ حرفا. قبل عرض مخارج اللسان العشرة لابد من شرح أقسام اللسان وأسمائه الخاصة في عرض البيانات في هذا الكتاب، فقد تختلف كتب التجويد في مسمى أجزاء اللسان وخاصة جوانبه فما نطلق عليه في هذا الكتاب حافة في كتب أخرى تقول عليه طرف وكلها صحيحة لأنها مرادفات للجوانب وهذا الاختلاف في الأسماء لا يؤثر على أداء الحرف.

فاللسان مخرج عام وله عشر مخارج تفصيلية:

(١) أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وتخرج منه القاف.

(٢) أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف يخرج الكاف.

(٣) وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى تخرج الشين والجيم والياء غير المدية .

(٤) من أول الحافة إلى آخر الحافة وما يحاذيه من الضاحك إلى النواجذ من الجهة اليمنى أو اليسرى يخرج حرف الضاد.

(٥) قليلا من الحافة مع طرف اللسان وما يحاذيه من الضاحك إلى الأسنان العليا تخرج اللام.

(٦) من طرف اللسان وما يحاذيه من الأسنان العليا تحت مخرج اللام تخرج النون.

(٧) طرف اللسان مائلا إلى ظهره وما يحاذيه من الأسنان العليا تخرج الراء.

(٨) رأس اللسان مع أصول الثنايا العليا تخرج الطاء والدال والتاء.

(٩) رأس اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى تخرج الصاد والزاي والسين.

(١٠) رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا تخرج الظاء والذال والثاء.

ويلاحظ من عرض المخارج مع الرسم رقم (١٠) :

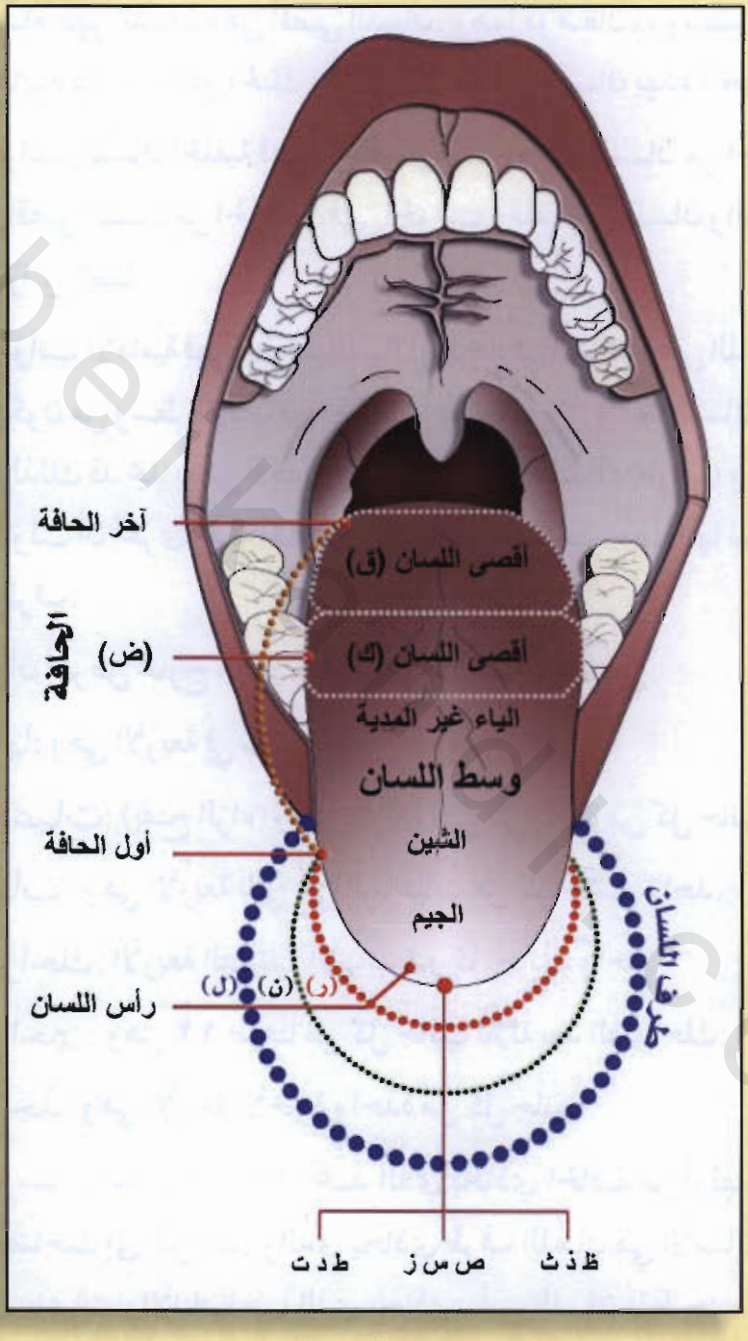

رسم رقم (١٠)
يبين المخارج الخاصة باللسان وحروف كل مخرج

أن أقسام ظهر اللسان وهي أقصى اللسان، وهما موضعان، ووسطه وهو موضع واحد وما يحاذيه دائما هو الحنك الأعلى ولا علاقة بالأسنان بهذه المخارج الثلاثة.

أما جوانب اللسان الخلفية فهي: الحافة، وهو من وسط اللسان من الجوانب حتى نصل إلى أقصى اللسان من الجوانب، فهي الجوانب الخلفية من اللسان والذي يحاذيها هي الأضراس العليا.

أما الجوانب الأمامية فهي: طرف اللسان ويدخل في الطرف رأس اللسان وطرف اللسان يكون من وسط اللسان من الجوانب حتى نصل إلى وسط اللسان من الجانب الآخر، ولذلك قد نجد بعض الكتب تقول على رأس اللسان (طرف) وهذا صحيح ولكن حاولت أن أتحرى الدقة أكثر حتى تكون دراسة المخارج وأدائها سهلة فالرأس داخل الطرف.

وقبل أن أعرض مخارج اللسان نقوم بشرح الأسنان كما يلي:

الثنايا: وهي الأربعة في مقدمة الفم.

الرباعيات: (بفتح الراء) وهي الأربعة التي تلى الثنايا من كل جانب واحد.

الأنياب: وهي الأربعة التي تلى الرباعيات من كل جانب واحد.

الضواحك: الأربعة التي تلي الأنياب من كل جانب واحد.

الطواحين: وهي ١٢ طاحناً من كل جانب ثلاثة بعد الضواحك.

النواجذ: وهي الأربعة الأخيرة واحدة من كل جانب.

ومن رسم الأسنان رقم (١١) تجد الذي يحاذي الحافة من أولها إلى آخرها هو من الضاحك إلى النواجذ، والذي يحاذي طرف اللسان هي الأسنان كلها « أي الثنايا والرباعيات والأنياب »، والذي يحاذي رأس اللسان فقط جزء من الأسنان وهي الثنايا العليا.

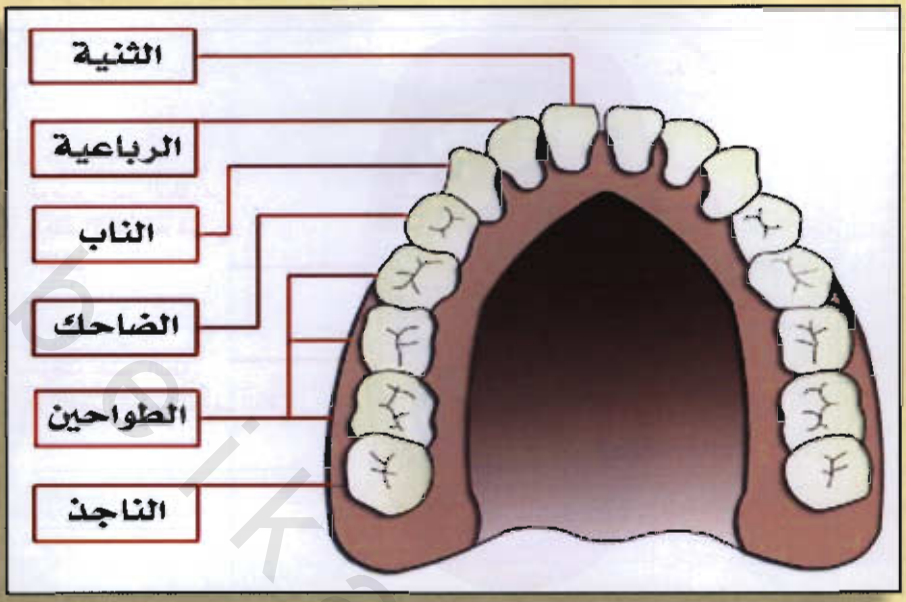

رسم رقم (١١)

القاف:

وهو حرف يخرج من أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويتولد القاف بكيفية الشدة والجهر ومقلقلا ومستعليا ويلاحظ أن الفرق بين أقصى اللسان وأدنى الحلق قليل جدا. وكل من القاف وحرفي أدنى الحلق حروف مستعلية، وهذا الفرق البسيط يحتاج إلى دقة متناهية عند التفريق بين مخرجي القاف وأدنى الحلق حتى لا تخرج القاف من أدنى الحلق.

كيف يتولد حرف القاف من مخرجه؟:

لابد من الضغط على رأس اللسان مع طرفه إلى قاع الفم، فهذا يؤدي إلى رفع أقصى اللسان وهو العضو الأول للحرف إلى الحنك الأعلى (الجزء اللحمي) وهو عضو نطق الحرف الثاني حيث يغلق المخرج. ففي رسم مخرج القاف رقم (١٢) وضعت أسهم تبين كيفية الضغط على طرف ورأس اللسان، وبالتالي يرتفع أقصى اللسان ويغلق مخرجه بما يحقق صفتي حبس النفس والصوت، وبالتالي تتولد القلقلة عند أدائه ساكنا وأيضاً رفع أقصى اللسان يؤدي إلى تفخيم واستعلاء القاف. (انظر صفحة ٥٢ و٥٣) للتعرف على المسائل المتعلقة بالقلقلة.

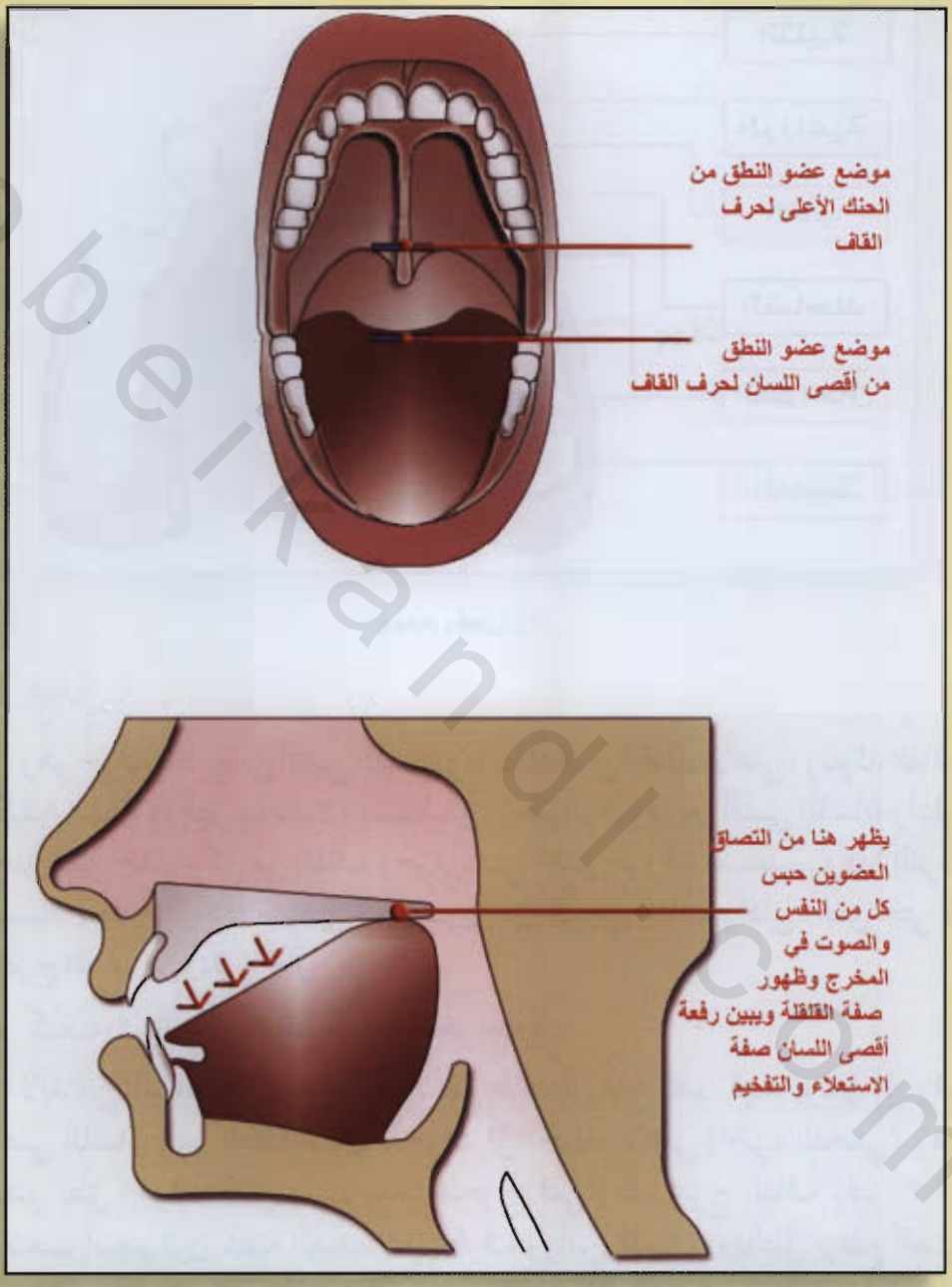

القـــاف
رسم رقم (١٢)

obeikandl.com

اَقْ اِقْ اُقْ

قَنْ قِنْ قُنْ

قَا قِي قُو

مشاكل القاف:

(١) **قد يصطحب القاف بعض جريان الصوت والنفس:** فمعنى ذلك أن المتعلم استعمل أدنى الحلق القريب جدًا من أقصى اللسان فلا ينغلق المخرج وبالتالي يسمح بجريان كل من النفس والصوت. فوضع أقصى اللسان بهذه الصورة يسبب كل مشاكل القاف فيجب غلق المخرج تماما بما يسمح بمنع جريان الهواء والصوت.

(٢) **نطق القاف غينًا:** وهذا موجود عند بعض أهل الخليج والسودان. وهذا يعني أنها استخدمت مخرج أدنى الحلق.

(٣) **نطق القاف كافًا:** والكاف هو المخرج الذي بعد مخرج القاف، والكاف أقرب إلى الفم أما القاف فهي أقرب إلى الحلق، فالمتعلم حين ينطق القاف كافًا معنى ذلك أنه استعمل أقصى اللسان القريب إلى الفم فيجب وضع أقصى اللسان في مخرج القاف ومخرج القاف ليس من المخارج التي نستعملها في العامية وكذلك قلقلتها ولذلك يجب عمل رياضة لسان لأداء مخرج القاف كثيرا.

(٤) **ترقيق القاف المفتوحة:** وذلك إذا كانت فتحة الشفتين بشكل عرضي وأفقي (إمالة الفتحة). فيجب فتح الشفتين بشكل رأسي.

الكاف:

تخرج الكاف من أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف. وتخرج الكاف بكيفية جريان النفس وحبس الصوت (شدة الصوت وبهمس النفس) وهي مرققة أقرب إلى الشفتين وأبعده عن الحلق عكس القاف التي هي أقرب إلى الحلق وأبعده عن الشفتين .

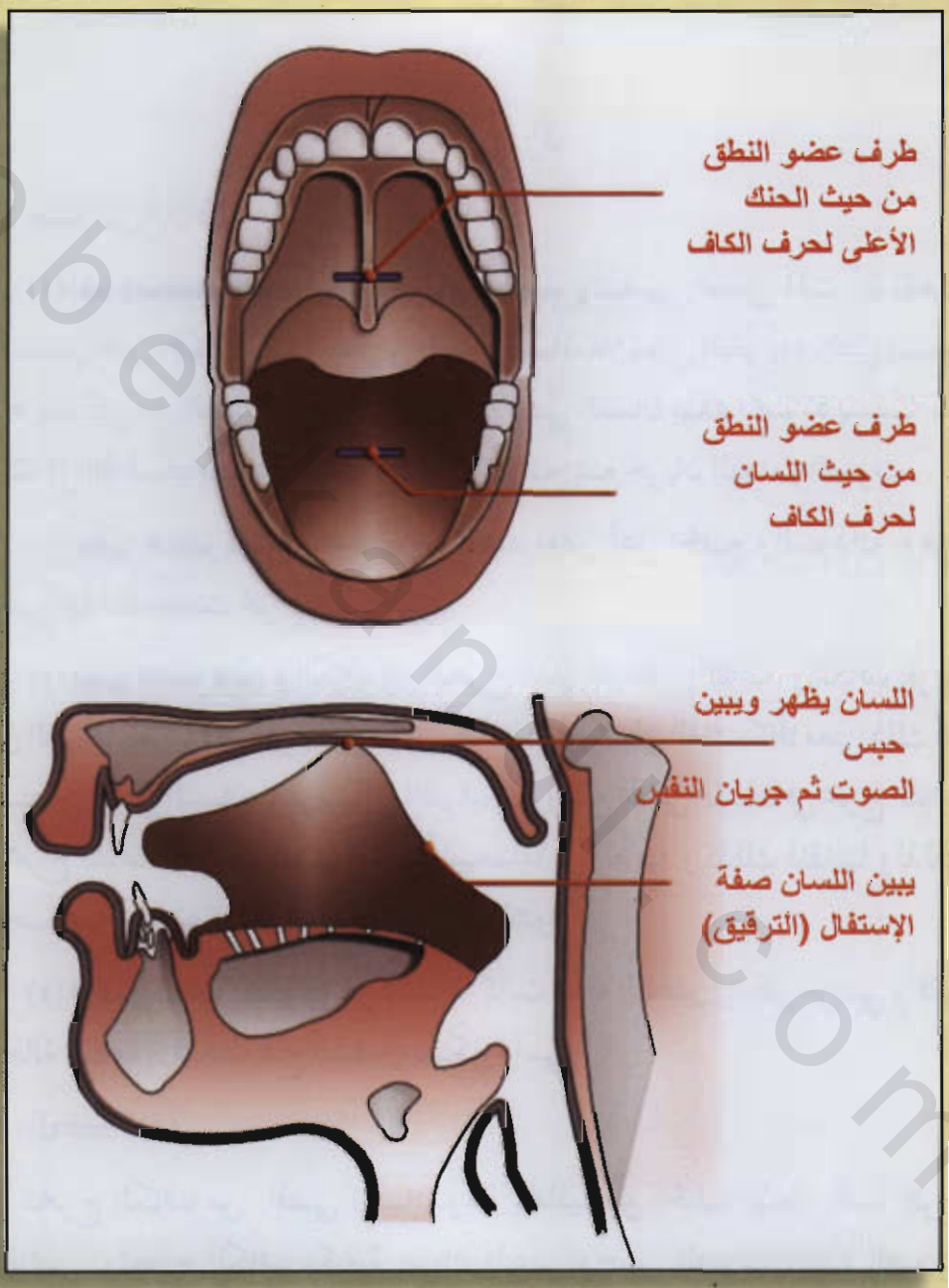

الكـــــاف

رسم رقم (١٣)

ومن رسم اللسان رقم (١٣) تعرف أنه حرف مرقق حيث إن أقصى اللسان ليس مرتفعا كما هو الحال في القاف.

كيف يتولد حرف الكاف من مخرجه؟:

العضو الأول للنطق فيها هو أقصى اللسان تحت مخرج القاف وهو أقرب إلى الشفتين والعضو الثاني للنطق هو ما يحاذيه من الحنك الأعلى (في الجزء اللحمي والعظمي) وأقصى اللسان القريب إلى الشفتين ليس هو المنطقة المسئولة عن التفخيم بل أقصى اللسان القريب إلى الحلق في هذه الحالة منخفض لأنه حرف مرقق ولابد من حبس الصوت بحيث تشعر بالضغط في المخرج أولاً وعند فتح المخرج يجري الهواء وجريان هذا الهواء يمنع وجود قلقلة في الكاف ، فالشدة والهمس في الكاف لا نأتي بهما معاً بل تؤدى الشدة أولاً ثم الهمس بشكل متتالي:

اَكْ اكْ اُكْ

كَنْ كِنْ كُنْ

كَا كِى كُو

ويلاحظ أن صفة النفس هنا هي الهمس وفي الصوت هي الشدة، أي يجب أن يحبس صوت الكاف ولكن بقليل من الهواء، فالهواء المتولد به حرف الكاف ليس كالهواء المتولد في حرف الهاء أو الحاء اللذين يجرى فيهما أيضا الصوت فالهواء في الحاء والهاء أكثر.

مشاكل الكاف:

(١) **التفخيم :** وهذا يرجع إلى رفع أقصى اللسان القريب إلى الحلق وإذا كانت مضمومة مفخمة فهذا يرجع إلى عدم إخلاص الضم.

(٢) **الزيادة أو البتر لصفة الهمس :** يحدث الزيادة للهمس في الكاف إذا خرج الهواء مباشرة من الرئة إلى الفم دون المرور بالمخرج، الذي اغلق بسبب الشدة فيشبه صوت الهاء. ويحدث البتر للهمس إذا لم تلي صفة الهمس صفة الشدة.

(٣) **أن تؤدى صفتي الشدة والهمس معًا في نفس الوقت :** وهذا خطأ يؤدى إلى سماع الهمس أكثر من الشدة.

الجيم والشين والياء غير المدية:

وتخرج هذه الحروف الثلاثة من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى. وفي مثل هذه المخارج التي يشترك فيها أكثر من حرف تظهر أهمية الصفات اللازمة التي تميز الحروف بعضها عن البعض ؛ لأنه هنا لا يوجد تمييز في المخارج. فرغم أن الجيم والشين والياء غير المدية حروف مختلفة في الاسم والصوت إلا أن مخرجها واحد، فالذي يميز بينهم هي الصفات اللازمة.

الجيم:

تخرج بكيفيتي الجهر والشدة والترقيق وما دامت تجتمع فيها الشدة والجهر، ومخرجها فيه عضوان للنطق وهما وسط اللسان، والحنك الأعلى، فلابد أن تتولد قلقلة وهي ساكنة.

كيف يتولد حرف الجيم من مخرجه؟:

كما هو واضح من الرسم رقم (١٤) أن وسط اللسان (القريب من الرأس) أغلق المخرج تماما لحبس النفس والصوت، فعند أدائه ساكنا يحدث انزعاج في أجهزة النطق فعند تباعد وسط اللسان عن المخرج، تتولد قلقلة كما سبق شرحه ولابد من دبدبة اللسان بحيث يكون عرضه مساويًا لعرض النطع (المنطقة المكرمشة) دون أن يصل إلى لثة الأسنان العليا حتى لا نسمع صوت الشين في حرف الجيم أو صوت رخو على أن يتم غلق المخرج تماماً دون ترك أي فجوة بين ظهر اللسان القريب إلى الرأس والحنك الأعلى ـ معنى ذلك لابد من غلق المخرج قبل النطق بالحرف.

اَجْ اِجْ اُجْ

جَنْ جِنْ جُنْ

جَا جِي جُو

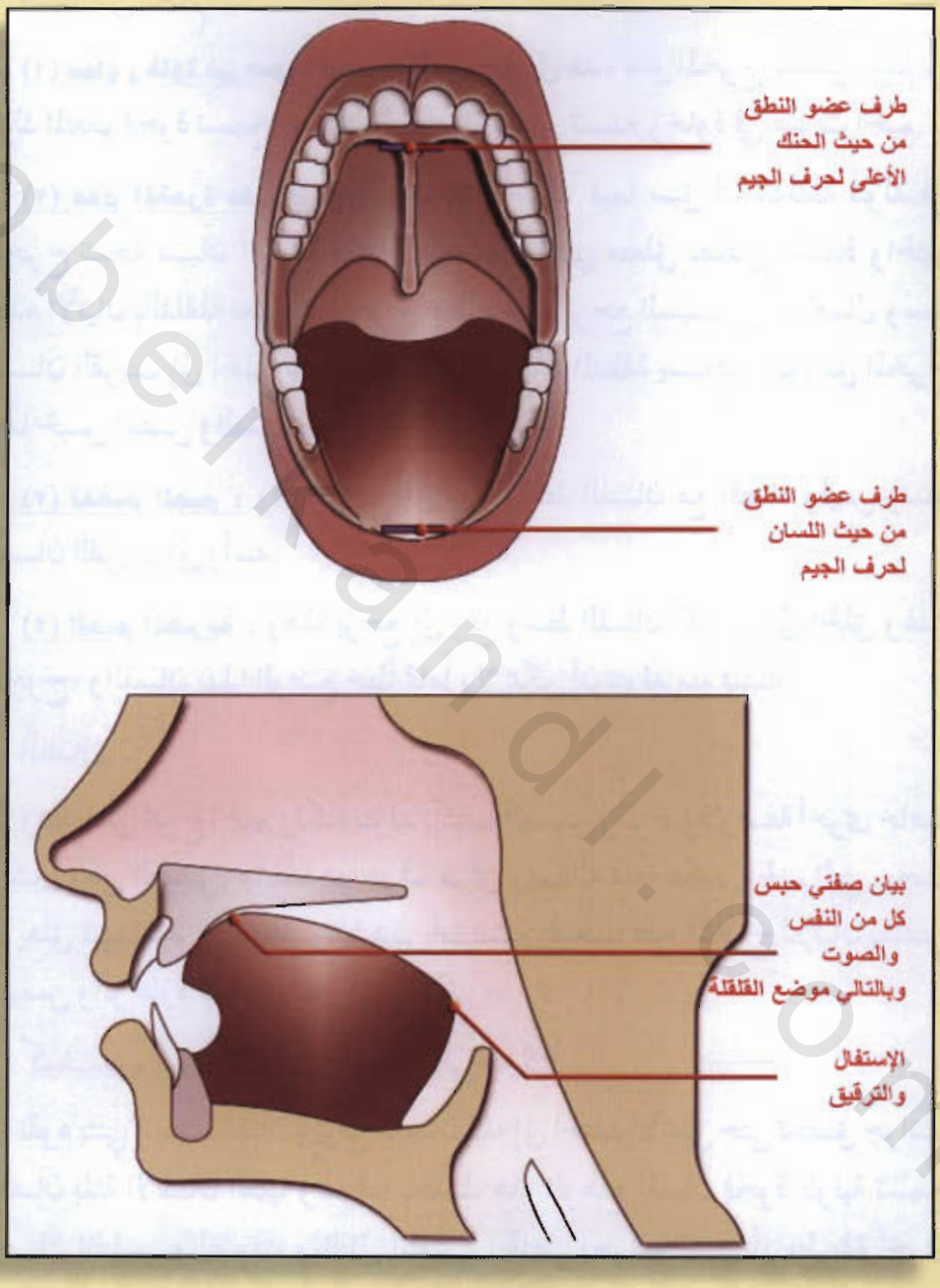

الجـــيم

رسم رقم (١٤)

obeikandl.com

مشاكل الجيم:

(١) **سماع رخاوة في صوت الجيم:** هذا يرجع إلى عدم غلق المخرج بشكل محكم بل يترك المتعلم فجوة تسمح بجريان الصوت وبالتالي تسمع رخاوة في صوت الجيم.

(٢) **عدم المقدرة على الإتيان بالقلقلة :** عرفنا فيما سبق أن القلقلة تتولد في المخرج نتيجة سببان أولهما متعلق بالمخرج والثاني متعلق بصفتي الشدة والجهر فعدم الأتيان بالقلقلة تعني أن المخرج خطأ وعادة يرجع السبب إلى أستعمال وسط اللسان القريب إلى الحلق مع الحنك الأعلى وهذه المنطقة يستحيل أن يغلق المخرج تمامًا لحبس النفس والصوت.

(٣) **تفخيم الجيم :** وهذا يرجع إلى رفع وسط اللسان مع أقصاه وليس وسط اللسان القريب إلى رأسه.

(٤) **الجيم المصرية :** وهذا يرجع إلى رفع وسط اللسان القريب إلى الحلق وغلق المخرج، واللسان بهذا الوضع خطأ تماماً ولا يمكن أن تتولد منه قلقلة.

الشين:

وهو نفس مخرج الجيم ولكنه يتولد بكيفية الهمس والرخاوة وصفة أخرى خاصة بالشين وهي التفشي، وأيضًا هو حرف مرقق وصفاته تماما عكس الجيم التي يجب أن يغلق فيها المخرج للجهر والشدة. أما الشين فيجب فتح المخرج للإتيان بصفتي الهمس والرخاوة كما هو مبين في الرسم رقم (١٥).

كيف يتولد حرف الشين من مخرجه؟:

نقوم بثني وسط اللسان ويرفع اللسان كله إلى الحنك الأعلى حتى تلتصق جوانب اللسان بلثة الأسنان العليا وسوف يحدث هذا الوضع للسان فجوة طولية تسمح بجريان االنفس والصوت وبالتالي التفشي الخاص بحرف الشين أو بطريقة أخرى وهي سحب اللسان إلى الخلف فهذا يؤدي إلى ثنيه مع ارتفاعه إلى الحنك الأعلى والتصاق جوانبه بلثة الأسنان العليا انظر الرسم رقم (١٥)

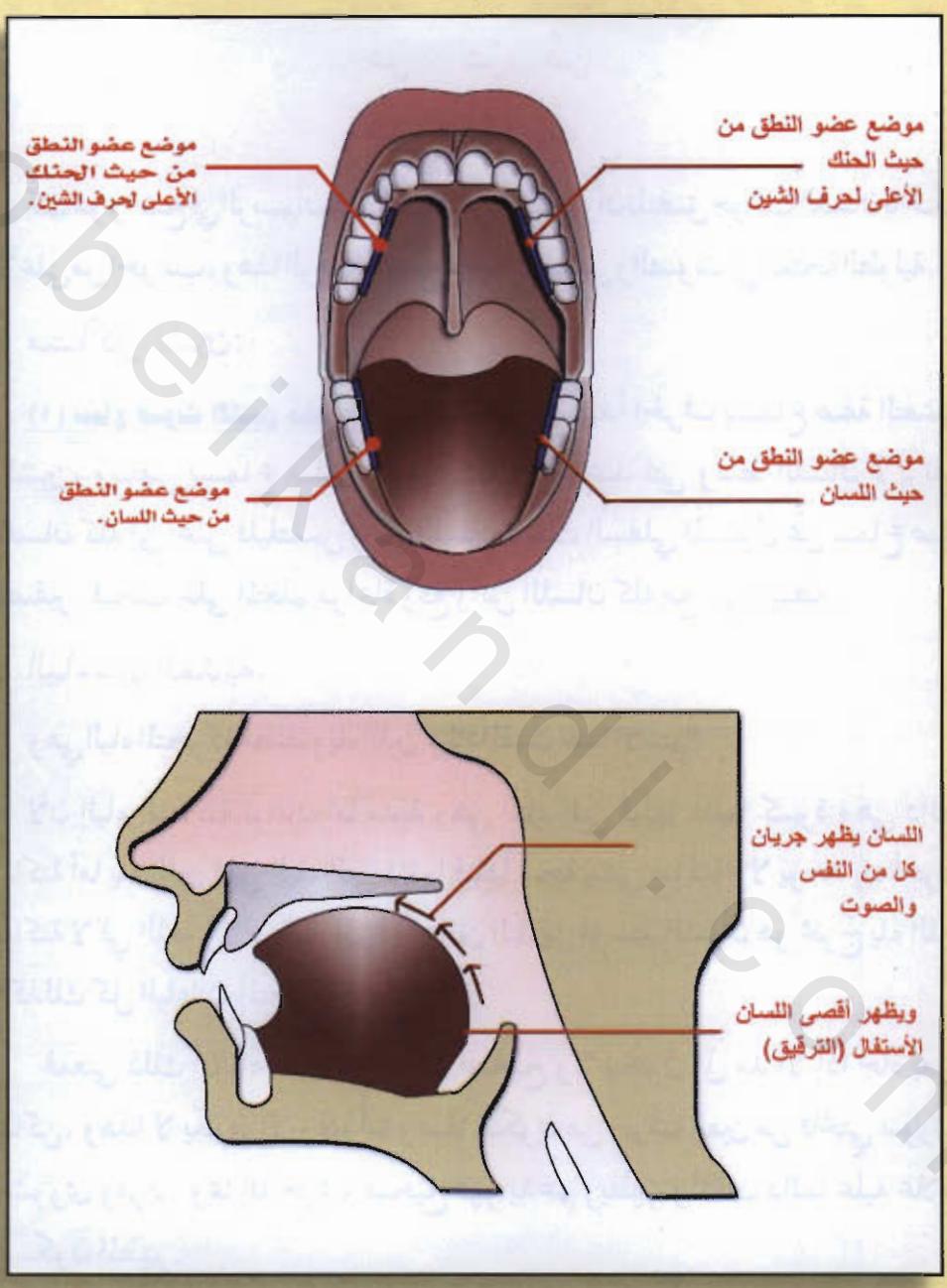

الشـــين
رسم رقم (١٥)

obeikandl.com

اَشْ اِشْ اُشْ

شَنْ شِنْ شُنْ

شَا شِي شُو

كما هو واضح في الرسم أن يثنى اللسان من الوسط وأن تلتصق جوانب اللسان بالحنك الأعلى من الجوانب، وهذا الوضع يسمح بجريان النفس والصوت في الفتحة الطولية.

مشاكل الشين:

(١) **سماع صوت الشين مخلوطا بالسين :** على أن يبدأ الحرف بسماع صفة التفشي بالشين، وينتهي بسماع صفير السين، ذلك لأنه عند ثنى وسط اللسان لم يرتفع اللسان كله إلى أعلى فليلتمس رأس اللسان بالفك السفلي المسئول عن سماع صفة الصفير. فيجب على المتعلم مراعاة رفع رأس اللسان كله مع ثني وسطه.

الياء غير المدية:

وهي الياء المتحركة مطلقاً وياء اللين. ولماذا لقبت بهذا الاسم؟.

لأن الياء الساكنة نوعان إما مدية وهي الياء التي قبلها دائما كسرة وهي دائما ساكنة أما ياء اللين فهي الياء التي دائما قبلها فتحة وهى ساكنة ولا يوجد ياء أخرى ساكنة لا في اللغة ولا في القرآن غير هاتين الياءين فوسط اللسان هو مخرج ياء اللين وكذلك كل الياءات المتحركة مطلقاً.

فمعنى ذلك أن ياء اللين هو حرف صحيح ولا يتحول إلى مد إلا إذا جاء بعده ساكن، وهذا لا يكون إلا وقفاً أما وصلاً فتكون من حرف العين من فاتحتي سورتي الشورى ومريم. وبما إنه حرف صحيح فهو يدغم ويظهر ولذلك دائماً عليه علامة السكون المظهر.

وهذه الياء متولدة بكيفية الجهر والرخاوة وهي أيضاً مرققة كالجيم والشين كما هو مبين بالرسم رقم (١٦).

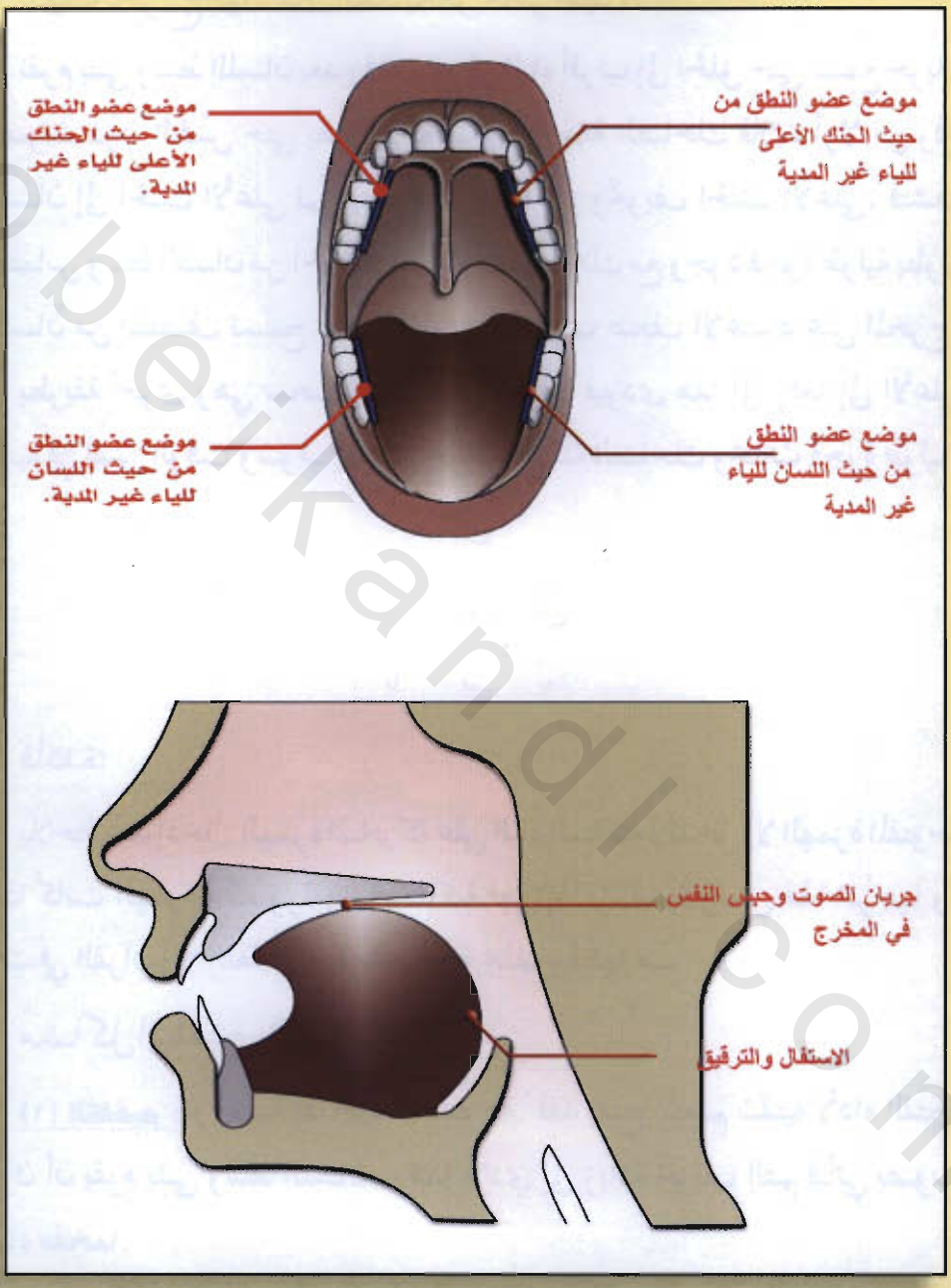

الياء غير المدية

رسم رقم (١٦)

obeikandl.com

كيف تخرج الياء غير المدية من مخرجها؟:

نقوم بثني وسط اللسان بعد رفعه وهو في الياء أقرب إلى الحلق حتى نسمع جريان الصوت دون النفس حتى يصل بما يحاذيه من لحمة الضاحك فلابد أولاً من رفع اللسان إلى الحنك الأعلى ثم ثنيه بحيث يملأ فراغ وتجويف الحنك الأعلى، فتشعر بالتماس وسط اللسان من الجوانب مع منبت الضاحك مع وجود فجوة طولية بطول اللسان من المنتصف تسمح بجريان الصوت بسبب ضعف الأعتماد على المخرج. أو بطريقة أخرى وهي سحب اللسان إلى الخلف فيؤدى هذا إلى رفعه إلى الأعلى وثنيه في نفس الوقت وسوف تلتصق جوانبه مع لثة الضاحك وتحدث فجوة طوليه.

اَىْ

يَىْ يِىْ يُىْ

يَا يِى يُو

فائدة:

يلاحظ عند إدخال الهمزة المتحركة على الياء الساكنة لم ندخل إلا الهمزة المفتوحة فإذا كانت الهمزة مكسورة والياء ساكنة فهي إذاً ياء مدية وليس هذا مخرجها ولم يأت في القرآن ولا اللغة العربية ياء ساكنة مخففه وقبلها ضم.

مشاكل الياء غير المدية:

(١) **التفخيم** : وخاصة إذا جاءت مفتوحة. فقد يفتح المتعلم شفتيه لأداء الفتحة دون أن يقوم بثنى وسط اللسان، وهذا يؤدي إلى زيادة تجويف الفم فيأتي بصوت الياء مفخما.

(٢) **عدم جريان الصوت في ياء اللين وهي ساكنة**: وهذا يرجع لعدم ثني وسط اللسان لأداء المخرج.

الضاد:

يخرج من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الضاحك إلى الناجذ من الجهة اليسرى أو اليمنى، وتتولد الضاد بكيفية الجهر والرخاوة والإطباق والاستعلاء والاستطالة.

ملحوظة: ابتداءً من حرف الضاد حتى آخر حرف في اللسان كل الحروف متعلقة بجوانب اللسان سواء حافة، أو طرف أو رأس، وما يحاذيه إما أضراس أو أسنان أو ثنايا.

ولذلك لابد من مراعاة الأسماء الخاصة بجوانب اللسان كما سبق في شرح أسماء وأقسام اللسان الخاصة بهذا الكتاب. ومراعاة ما يحاذي تلك الجوانب من أسماء الأسنان.

ماهو الإطباق؟:

هو إلصاق أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى ودرجة تفخيمه أكثر من الحروف المستعلية فقط. فكل مطبق مستعلى لكن ليس كل مستعلى مطبقا فالقاف والخاء والغين حروف مستعلية ولكنها ليست مطبقة، أما الضاد والطاء والصاد والظاء فهي حروف مطبقة ومستعلية.

كيف يتولد حرف الضاد من مخرجه؟:

وهو ليس من الحروف السهلة ويرجع صعوبة هذا الحرف إلى عدم استخدامنا في اللغة العامية لذلك المخرج وبهذه الكيفية فالجزء المستخدم هنا من اللسان هو جوانب اللسان من الخلف وما نسميه هنا «بالحافة» حيث يرتفع كل اللسان إلى الأعلى وعلى أن يكون عضو النطق الأول هي أحدي الحافتين والعضو الثاني هو بمحاذاة الأضراس العليا ويتم اندفاع اللسان إلى الخلف ولذلك لابد من تكرار رياضة اللسان على هذا المخرج حتى نصل إلى الغاية المطلوبة انظر رسم رقم (١٧).

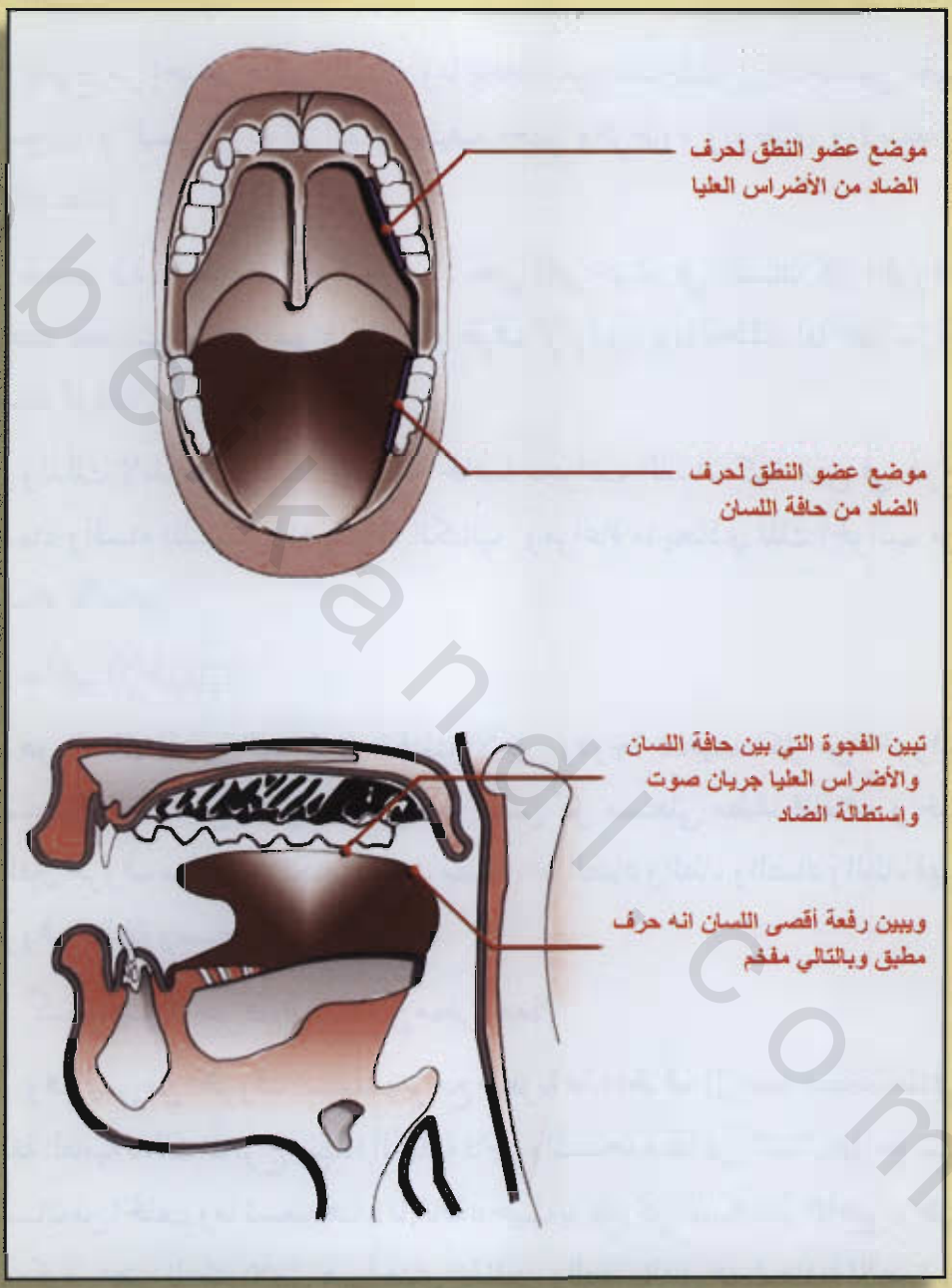

الضـــاد

رسم رقم (١٧)

obeikandl.com

الاستطالة: هي صفة خاصة بحرف الضاد، وهي ساكنة أو مشددة حيث يجرى صوت الضاد من أول الحافة إلى آخرها بمقدار يتناسب مع مقدار جريان الصوت.

اَضْ اِضْ اُضْ
ضَنْ ضِنْ ضُنْ
ضَا ضِى ضُو

لعمل الاستطالة في حرف الضاد يرفع اللسان كله أولاً وأن تلاصق الحافة بالضاحك من جوانبه الداخلية مع إندفاع اللسان إلى الخلف حتى آخر الأضراس، وعند ملاصقة الحافة بالأضراس يجب ترك فجوة قليلة تسمح بجريان الصوت، فبعض القراء يغلقون المخرج فينحبس عندهم جريان الصوت فتقطع الاستطالة.

مشاكل الضاد:

(١) **عدم الإتيان بصفة الإطباق :** خاصة وهي مكسورة، ويرجع إلى عدم رفع أقصى اللسان، وأيضا عدم كسر الشفتين . فكسر الشفتين يقلل من درجة الإطباق ورفع أقصى اللسان يؤدى إلى زيادة درجة الإطباق، فهما حركتان متضادتان فيجب كسر الشفتين أولا ثم عمل الإطباق.

(٢) **عدم الإتيان بصفة الاستطالة والضاد ساكنة أو مشددة :** فقد يلصق المتعلم حافة اللسان بالأضراس دون ترك أي فجوة تسمح بجريان الصوت. والاستطالة ليست في العامية ؛ ولذلك تحتاج إلى رياضة لسان بشكل دائم بحيث يستطيع المتعلم الإتيان بها. وهي من أصعب الصفات عند أدائها وتحتاج إلى رياضة اللسان.

(٣) **النطق بالضاد ظاء :** بسبب وضع رأس اللسان قريبًا من الثنايا العُليا؛ ولذلك يجب ألا يقترب رأس اللسان من هذا المكان وهو الثنايا العُليا.

(٤) **النطق بالضاد دالاً مفخمة :** وهذا يرجع إلى وضع رأس اللسان في النطع أو أي مكان في الحنك الأعلى، فمنطقة رأس اللسان وطرفه ليس لها علاقة بمخرج الضاد فيترك اللسان معلقاً كما هو واضح من الرسم رقم (١٧) والتركيز على وضع الحافة بمحاذاة الأضراس ولعمل الإطباق أيضاً.

اللام:

تخرج اللام من أدنى الحافة مع طرف اللسان وما يحاذيه من الضاحك إلى الأسنان العليا وتتولد اللام بكيفيتين هما حبس النفس وتوسط الصوت، وهي مرققة إلا من لام لفظ الجلالة إذا سبقها حرف مضموم أو مفتوح فهي إذن تفخم فكيف توثر كل هذه الكيفيات من تولد اللام سواء المرققة أو اللام المفخمة ؟ .

كيف يتولد حرف اللام من مخرجه؟.

هو من أوسع المخارج لأنه يستعمل فيه ٨ أسنان من الجانبين الضاحك + الأنياب + الرباعيات + الثنايا ومن اللسان الحافة مع طرفه ورأسه فكيف نستخدم كل هذه الأجزاء في اللام؟ .

أولاً لابد أن يوضع أول الحافة في لحمة الضاحك وهنا لا يسمع صوت اللام بل يسمع صوت اللام عند طرق طرف اللسان في الحنك الأعلى عند مقدم الفم ولذلك من الصفات الخاصة بحرف اللام هو الإنحراف أي إنحراف صوت اللام من الحافة إلى الطرف ووضع طرف اللسان بهذه الكيفية يسمح بعمل إعتدال صوت اللام وعمل الإنحراف انظر رسم رقم (١٨).

وتفخم اللام فقط من لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم ويكون ذلك برفع أقصى اللسان أولاً بحيث تلتصق الحافة بلثة الأضراس

اَلْ اِلْ اُلْ

لَنْ لِنْ لُنْ

لاَ لِى لُو

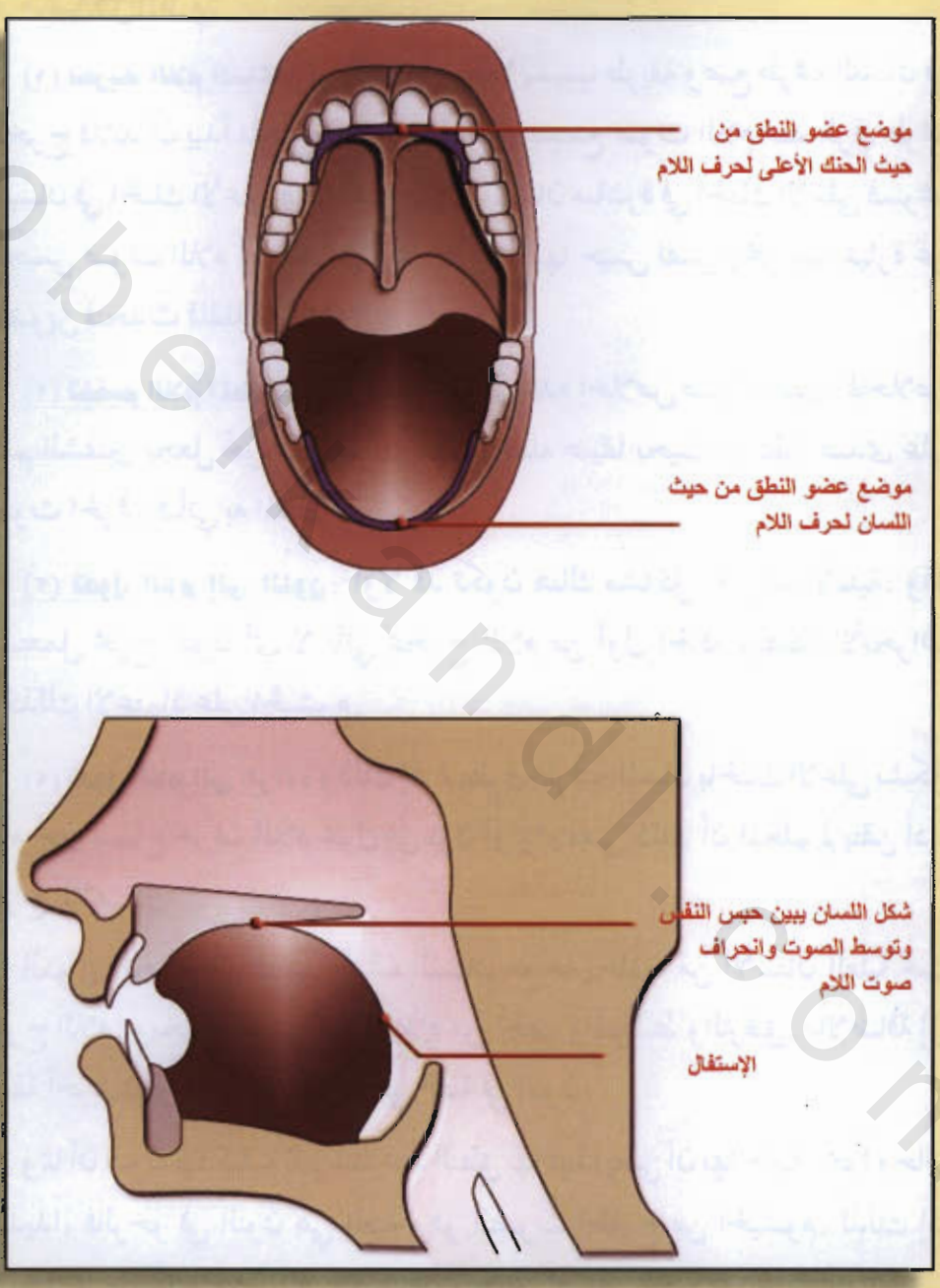

اللام

رسم رقم (١٨)

obeikandl.com

مشاكل اللام:

(١) **تحريك اللام الساكنة أو قلقلتها:** وهذا بسبب طريقة وضع طرف اللسان في المخرج فلابد أن يبدأ المخرج من أدنى الحافة ويسمع صوت اللام عند طرق طرف اللسان في الحنك الأعلى فإذا وضع طرف اللسان مباشرة في الحنك الأعلى فسوف ينحبس صوت اللام ولن يعتدل وبما أن اللام بها حبس نفس ومخرجها عبارة عن عضوين فتحدث قلقلة في اللام.

(٢) **تفخيم اللام المضمومة:** وهذا يرجع إلى عدم إخلاص ضم الشفتين، فإخلاص ضم الشفتين يجعل تجويف الفم أقل، أي يجعله ضيقا بحيث لا يطرأ صدى على صوت الحرف فيأتي به المتعلم مفخما.

(٣) **تحول اللام إلى النون:** أولاً قد تكون هناك مشاكل الجيوب الأنفية، وقد نستعمل مخرج النون أي لا نأتي بمخرج اللام من أول الحافة وبصفة الأنحراف وكذلك الإعتماد على الخيشوم.

(٤) **تحول اللام إلى الراء:** وذلك إذا لم يطرق طرف اللسان بالحنك الأعلى بشكل عام حين سماع حرف اللام تحول إلى نون أو راء معنى ذلك أن المتعلم لم يتقن أداء مخرج اللام.

النون: تخرج النون من طرف اللسان مع ما يحاذيه من الأسنان العليا تحت مخرج اللام. ويخرج بنفس كيفية اللام من الجهر والتوسط والترقيق، بالإضافة إلى صفة أخرى تخرج من الخيشوم وهي الغنة في النون.

وبما أن النون بها كيفية التوسط عند النطق بها فهذا يعنى أن بها جانباً رخواً وجانباً شديداً، فالرخو في النون هي الغنة وهو الصوت الخارج من الخيشوم، لذلك إذا أمسك المتعلم أنفه وقرأ النون فسوف ينحبس صوت الغنة. والدليل أنه الجانب الرخو في النون أن الغنة قابلة للمط والمد فهي التي تغن بمقدار حركتين في حالة غنتها،

أما الجانب الشديد فهو عند قرع طرف اللسان بالحنك الأعلى. والفرق بين مخرجي اللام والنون في الأداء هو أن اللام أوسع من النون، ولذلك تجد في الرسم أن حرف اللام يبدأ مخرجه من أول الحافة ومع ما يحاذيه من الضاحك وينتهي عند طرف اللسان عند قرع الحنك الأعلى ومع ما يحاذيه من الأسنان العليا.

كيف تخرج النون من مخرجها؟:

تخرج النون عند قرع طرف اللسان بالحنك الأعلى القريب من لثة الأسنان العليا وينحبس فيها الصوت وتخرج صفة الغنة من الخيشوم وهو الجانب الرخو في النون وبذلك يتم اعتدال الصوت راجع رسم (١٩).

اَنْ	اِنْ	اُنْ
نَنْ	نِنْ	نُنْ
نَا	نِى	نُو

مشاكل النون:

(١) **تحريك النون الساكنة المظهرة أو قلقلتها:** وخاصة التنوين المظهر. ذلك بسبب الكيفية التي يوضع بها اللسان في الحنك الأعلى فإذا وضع بشكل يغلق المخرج تماما فعند تباعد اللسان عن الحنك الأعلى تحدث قلقلة، ولذلك يجب وضع اللسان برفق وترك مسافة بين طرفي عضو نطق النون تسمح بتوسط الصوت حتى لا تتولد قلقلة عند تباعد اللسان عن الحنك الأعلى.

(٢) **تفخيم النون:** وهذا يرجع إلى رفع أقصى اللسان الذي يؤدي إلى زيادة تجويف الفم، لأن تفخيم أي حرف يرجع إلى أن المنطقة التي تولد فيها هي منطقة ذات تجويف كبير، وقد تكون النون المضمومة مفخمة وذلك بسبب عدم إخلاص الضم، فعدم إخلاص الضمة يؤدي إلى زيادة تجويف الفم.

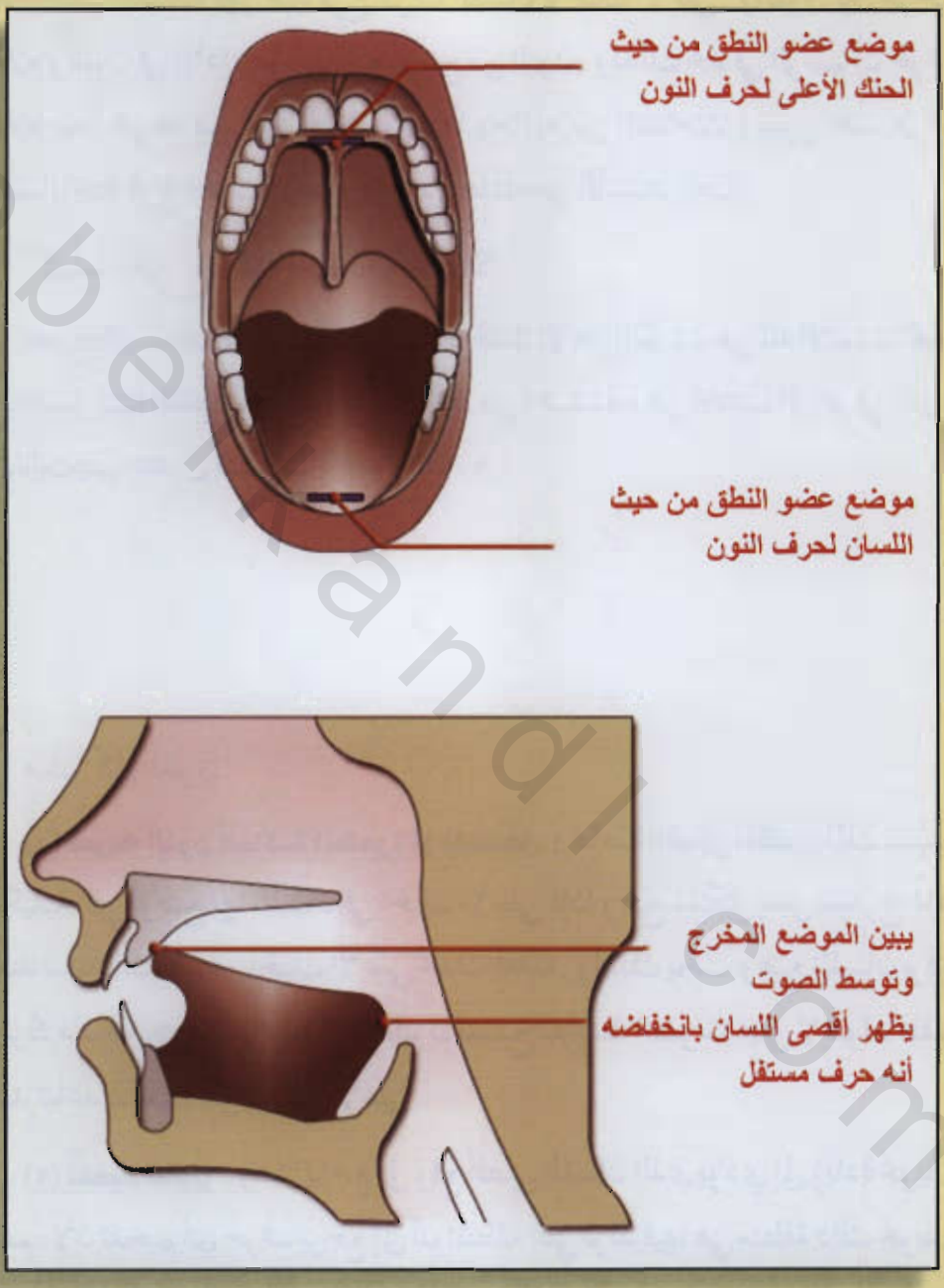

النـــون
رسم رقم (١٩)

obeikandl.com

الراء:

تخرج من طرف اللسان مائلا إلى ظهره مع ما يحاذيه من الأسنان العليا. وتتولد الراء بكيفيتين من النفس والصوت، وهما الجهر والتوسط، أما كيفية الترقيق والتفخيم فهي تتعرض لكل منهما لأسباب سوف نشرحها وهذا يجعل طريقة وضع اللسان في المخرج تختلف في الترقيق عن التفخيم.

لماذا ترقق وتفخم الراء؟:

أولا الراء المتحركة: فإذا كان التحرك بفتح أو بضم سواء كان مخففا أو مشددا فهي مفخمة، وإذا كان متحركا بكسر سواء مخففًا أو مشددا فهي مرققة.

ثانيا الراء الساكنة: إذا كانت الراء ساكنة متوسطة وتسبقها فتحة أو ضمة أو متطرفة وتسبقها فتحة أو ضمة أو ألف أو واو ساكنة فهي مفخمة. أما إذا كانت ساكنة متطرفة وقبلها كسر أو ياء ساكنة فهي مرققة.

وإذا كانت ساكنة متوسطة وقبلها كسر أصلي متصل فإذا وقع بعدها حرف مستعلى مفتوح أو مضموم في نفس الكلمة فهي مفخمة، وإذا كان مستعليًا مكسورًا فهي ترقق وتفخم، وهي كلمة واحدة في القرآن وهي ﴿ فِرْقٍ ﴾ (سورة الشعراء) أما إذا كان بعدها حرف مستفل فهي دائمًا مرققة. وإذا كانت ساكنة بعد همزة وصلية فهي مفخمة.

كيف تخرج الراء من مخرجها؟.

(١) **الراء المتحركة المفخمة:** يجب الانتباه الشديد لإخراج الراء المفخمة لكل من حركة الشفتين بحركة الفتحة وذلك بأن نفتح بشكل رأسي وليس بشكل عرضي حتى لا ترقق أما اللسان فيجب رفع أقصى اللسان ويكون بشكل محاذي ومساوي لارتفاع طرف اللسان الذي يحاذي الأسنان العليا – أي نفس مستوى الارتفاع ولا يزيد عليه حتى لا يحدث إطباق.

فأقصى اللسان المرتفع يؤدي إلى تفخيمها أما رفع طرفه بشكل محاذي للأسنان العليا فهذا مخرجه.

ملحوظة: انظر الرسم رقم (٢٠). وفي الضمة يجب ضم الشفتين وتكون حركة اللسان كما هو مفتوح.

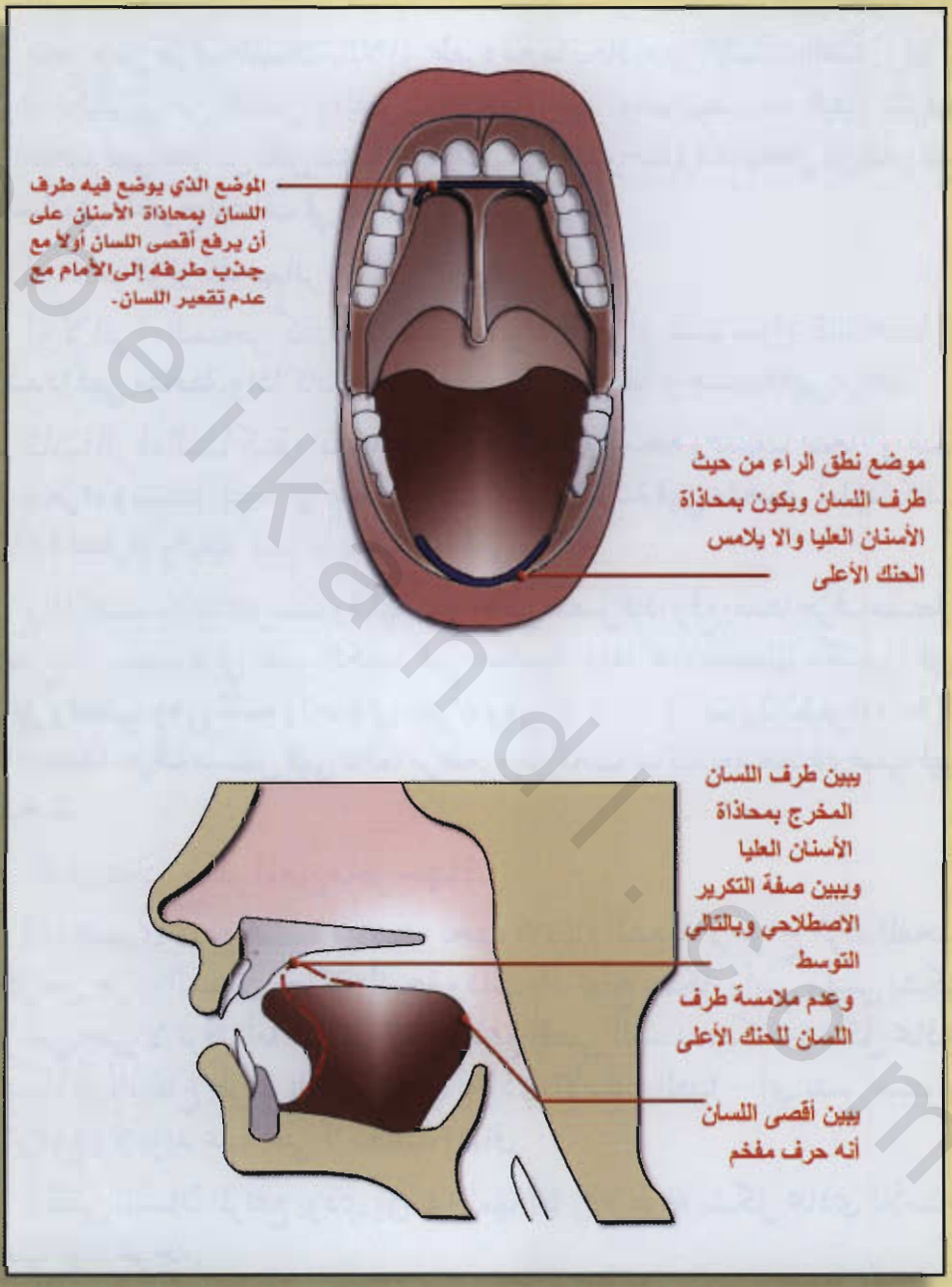

الـــراء المفخمـــة

رسم رقم (٢٠)

(٢) الراء الساكنة المفخمة :

(أ) رفع أقصى اللسان أولاً .

(ب) رفع طرف اللسان ثانياً مع جذبه إلى الأمام ولا يلتمس بالحنك الأعلى حتى لا يرقق أو يتحول إلى لام، وأن يكون معلقاً حتى يرتعد رأس اللسان ويميل إلى ظهره فهذه الأرتعاده هي التي تحدد مقدار التوسط فإذا زاد عن ارتعاده واحدة فيسمى تكرير لغوي وهذا من أخطاء النطق بالراء وإذا التصق بالحنك الأعلى فلن تسمع الأرتعاده وبالتالي لم يؤد التوسط وقد تسمع صوت اللام حينئذ.

الراء المرققة:

فلابد أولاً من كسر الشفتين سواء كانت مكسورة أو ساكنة لأنها السبب في الترقيق، حتى تقل مساحة تجويف الفم ثم رفع طرف اللسان حتى يكاد يلتصق بالحنك الأعلى أولاً ثم رفع أقصى اللسان لتقليل تجويف الفم ولا يسمع أي صدى لصوت الراء انظر الرسم رقم (٢١) .

ملحوظة

(١) رفع طرف اللسان أولاً ثم رفع أقصاه بعد ذلك يؤدى إلى ترقيق الراء

(٢) أما رفع أقصى اللسان أولاً ثم طرفه وألا يلتصق طرفه بالحنك الأعلى يؤدى إلى تفخيم الراء.

اَرْ اِرْ اُرْ

رَنْ رِنْ رُنْ

رَا رِى رُو

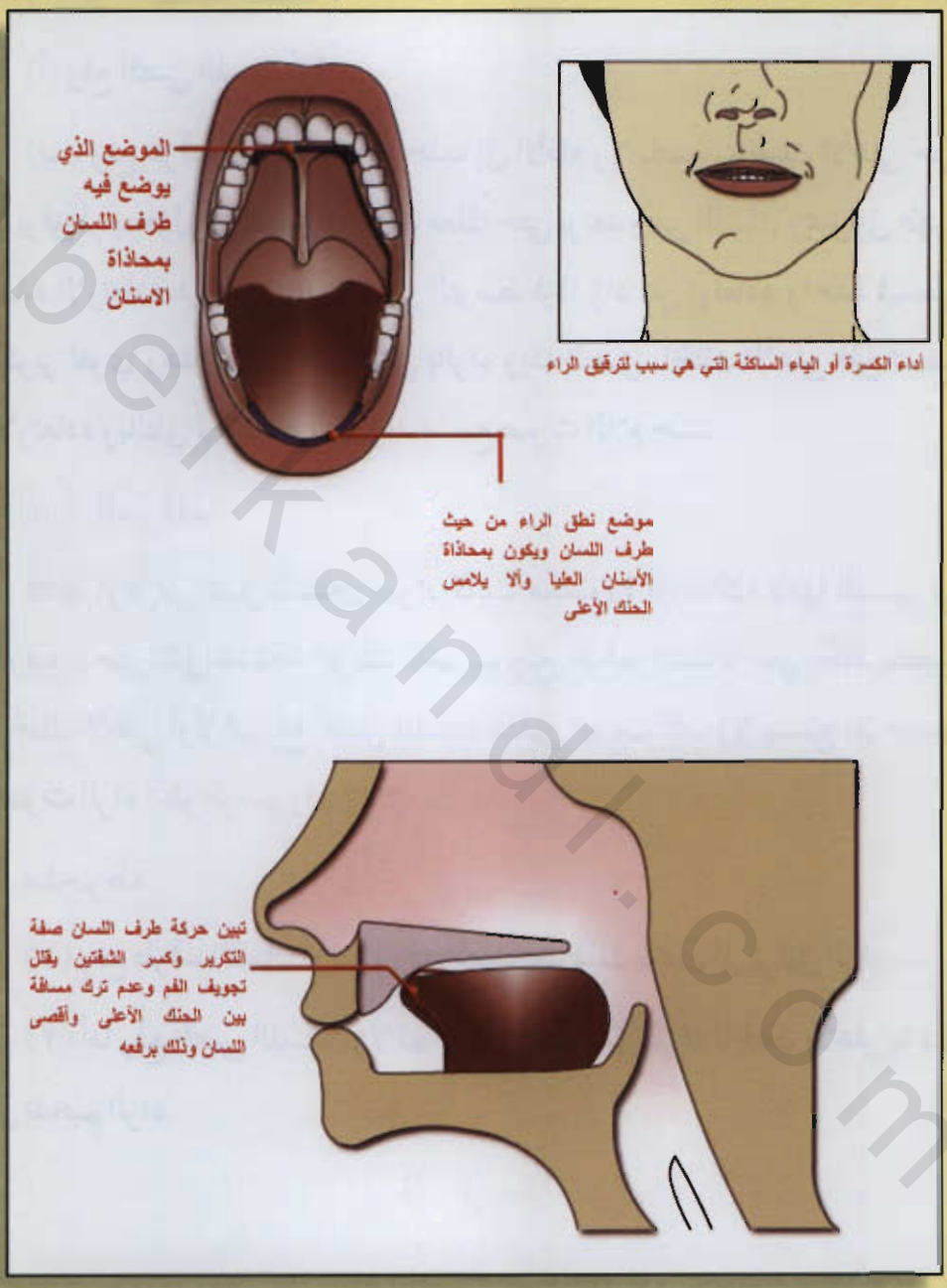

الـــراء المرققـــة

رسم رقم (٢١)

obeikandl.com

مشاكل الراء:

(١) **التكرير اللغوي :** والتكرير هو الجانب الرخو في الراء، وهذا الجانب الرخو لتحديد مقدار التوسط فلابد أن يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة. فإذا زادت عن ارتعادة واحدة فإن معنى ذلك زيادة الجانب الرخو على الشديد فيتولد تكرير لغوى وهذا خطأ في القراءة. ولحل هذه المشكلة لابد للمتعلم أن يتحكم في عضلة اللسان وأن يجذب طرف اللسان إلى الأمام كلجام الخيل وألا يحدث ثنى في اللسان أو تقعيره سواء من جوانبه أو رأسه بل تحدث الارتعادة متولدة من شد اللسان وبسطه وعدم التصاقه بالحنك الأعلى.

(٢) **ترقيق الراء المفخمة :** وهذا يرجع إلى أن اللسان مرتفع من طرفه لعمل المخرج فقط ومنخفض من أقصاه وهي المنطقة المسئولة عن التفخيم رغم أنه أعطى حركة الضم أو الفتح. فلابد من ارتفاع اللسان من أقصاه إلى طرفه بنفس الارتفاع أى يكون اللسان من أقصاه إلى رأسه بنفس المستوى. ويرجع أيضا إلى أن فتحة الشفتين إذا كانت الراء مفتوحة بشكل عرضى لأداء حركة الفتحة «الإمالة» فيجب أن يكون فتحة الشفتين بشكل رأسي.

(٢) **تفخيم الراء المرققة :** وهذا يرجع إلى سببين : عدم كسر الشفتين بدرجة تسمح بتقليل تجويف الفم، وعدم رفع أقصى اللسان بعد رفع طرفه لسد كل الفجوات التي تؤدى إلى سماع صدى توسط الحرف.

(٢) **عدم أداء التكرير الاصطلاحي :** بسبب ثنى اللسان من جوانبه أو رأسه، وهكذا لا يمكن سماع التوسط والتكرير الاصطلاحي فلابد من فرد اللسان وشده كلجام الخيل بشكل يسمح بعمل التكرير الاصطلاحي، وبالتالي الانحراف. وإذا ذهب التكرير الاصطلاحي ذهب سماع صوت الراء.

الطاء والدال والتاء:

رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العليا تخرج منه ثلاثة حروف وهي الطاء والدال والتاء. أصول الثنايا العليا هي منبت السنتين الأماميتين (الثنايا العليا) فأولاً يجب أن يدبدب رأس اللسان حتى يكون عرض رأس اللسان يساوي عرض الثنايا العليا. وهذا مخرج واحد لثلاثة حروف، ومعنى ذلك أن المخرج هنا لا يؤثر في التمييز بينهم والذي يفرق بين الحروف الثلاثة هي الصفات اللازمة والكيفية التي يتولد بها كل حرف منهم. فتجد أن الطاء والدال تتولد بنفس الكيفية من حيث النفس والصوت وهما الجهر والشدة وبالتالي القلقلة نتيجة لذلك، والاختلاف الوحيد بينهما في الإطباق والاستعلاء في الطاء والانفتاح والاستفال في الدال، وهذا الاختلاف يجعل الكيفية التي يوضع بها رأس اللسان المدبب في أصول الثنايا العليا مختلفا في الدال عن الطاء. وسوف نرى هذا في الرسم والتعليق على كل منهما، وكذلك الفرق بين الدال والتاء، هي أن التاء بها همس وشدة ومرققة، والدال بها جهر وشدة ومرققة، فوجود صفة الهمس في التاء تجعل رأس اللسان في التاء مختلفا عن الدال.

الطاء:

تخرج من رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العليا وتتولد بصوت يسمع له صدى وهو الإطباق والإستعلاء والجهر والشدة وهو كما يرى في الرسم رقم (٢٢).

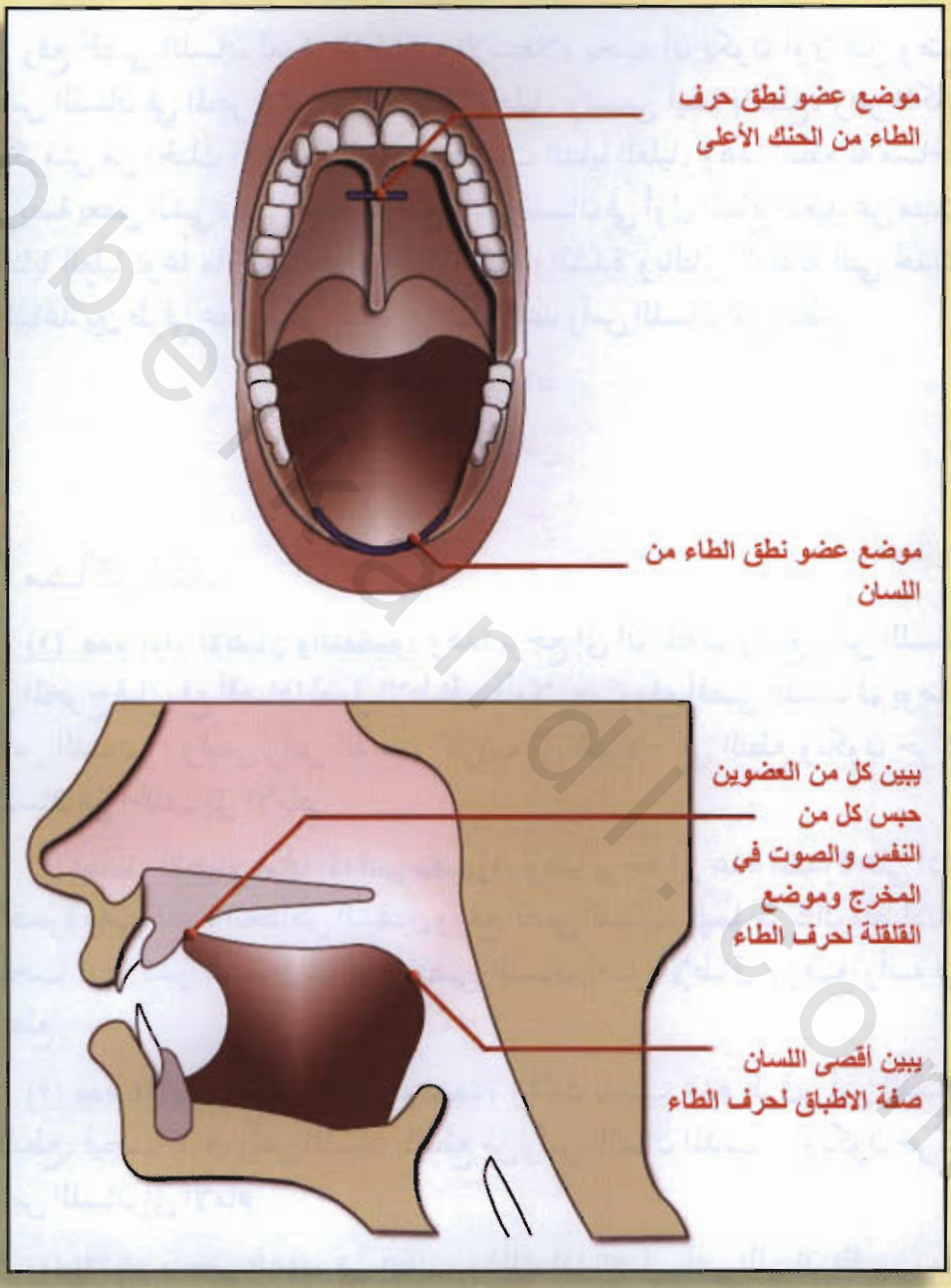

الطـــــاء

رسم رقم (٢٢)

obeikandl.com

كيف تخرج الطاء من مخرجها؟.

رفع أقصى اللسان لعمل الإطباق والإستعلاء يجب أن يكون أولا قبل وضع رأس اللسان في المخرج في أصول الثنايا العليا، وتسمى أيضا بالنطع، وهو المكان المكرمش من الحنك الأعلى والذي بعده تنبت الثنايا العليا، وهذا النطع له مساحة عريضة بعض الشيء،ففي الطاء يوضع رأس اللسان في أول النطع البعيد عن منبت الثنايا العليا نوعاً ما وهذا هو موضع الجهر والشدة وبالتالي القلقلة التي تحدث بالتباعد بين طرفي عضو نطق الطاء أي عند تباعد رأس اللسان عن النطع.

اَطْ اطْ اُطْ

طَنْ طِنْ طُنْ

طَا طِى طُو

مشاكل الطاء:

(١) **عدم إداء الإطباق والتفخيم:** وهذا يرجع إلى أن المتعلم وضع رأس اللسان في المخرج قبل رفع أقصاها لعمل الإطباق. فأولا يجب رفع أقصى اللسان ثم يوضع رأس اللسان - وليس رأس اللسان القريب إلى ظهره - في النطع وتكون حركة اللسان من الخلف إلى الأمام.

(٢) **اختفاء الإطباق فيها إذا أتى مكسورًا:** وهذا يرجع إلى عدم المقدرة على أداء الكسرة وهي كسر وانخفاض الشفتين ورفع أقصى اللسان، فهما حركتان متضادتان فيجب أولا كسر الشفتين ثم رفع أقصى اللسان لعمل الإطباق ووضع رأسه في النطع.

(٣) **عدم الأتيان بصفتي الجهر والشدة:** وذلك بسبب عدم طرق رأس اللسان بالنطع، فيجب طرق رأس اللسان بالنطع من رأس اللسان المدبب وتكون حركة رأس اللسان إلى الأمام.

(٤) **الإتيان ببعض الهواء في الطاء:** وذلك إذا اتصل رأس اللسان القريب من الظهر بالنطع وفي هذه الحالة سوف تكون حركة اللسان من أسفل إلى أعلى وهذا خطأ.

الدال:

يخرج من رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العليا وهو نفس مخرج الطاء ولكن الكيفية التي يتولد بها هذا الحرف مختلفة عن الطاء، فالدال تتولد مرققة وجهورة وشديدة، وبالتالي تتولد القلقلة نتيجة التباعد بين طرفي عضو نطق حرف الدال، كما هو واضح في الرسم رقم (٢٣).

كيف تخرج الدال من مخرجها :

لابد أن يدبب عرض رأس اللسان حتى يكون تماما مقاس عرض الثنايا العليا كما هو واضح بالرسم رقم (٢٣) على أن يوضع الرأس المدبب في أصول الثنايا العليا ولذلك تكون حركة رأس اللسان من الخلف إلى الأمام بهذا الشكل:

فاللسان عضلة لابد للمتعلم أن يتدرب كيف يتحكم فيها، وفي الدال والتاء لابد للمتعلم أن يتأكد من التحكم في عضلة اللسان وترقيقها من رأسه حتى يساوى عرضها عرض الثنايا العليا. ويلاحظ أن طرفي عضو نطق الدال هما رأس اللسان والنطع فعند تباعد رأس اللسان عن النطع تتولد القلقلة.

اَدْ اِدْ اُدْ

دَنْ دِنْ دُنْ

دَا دِى دُو

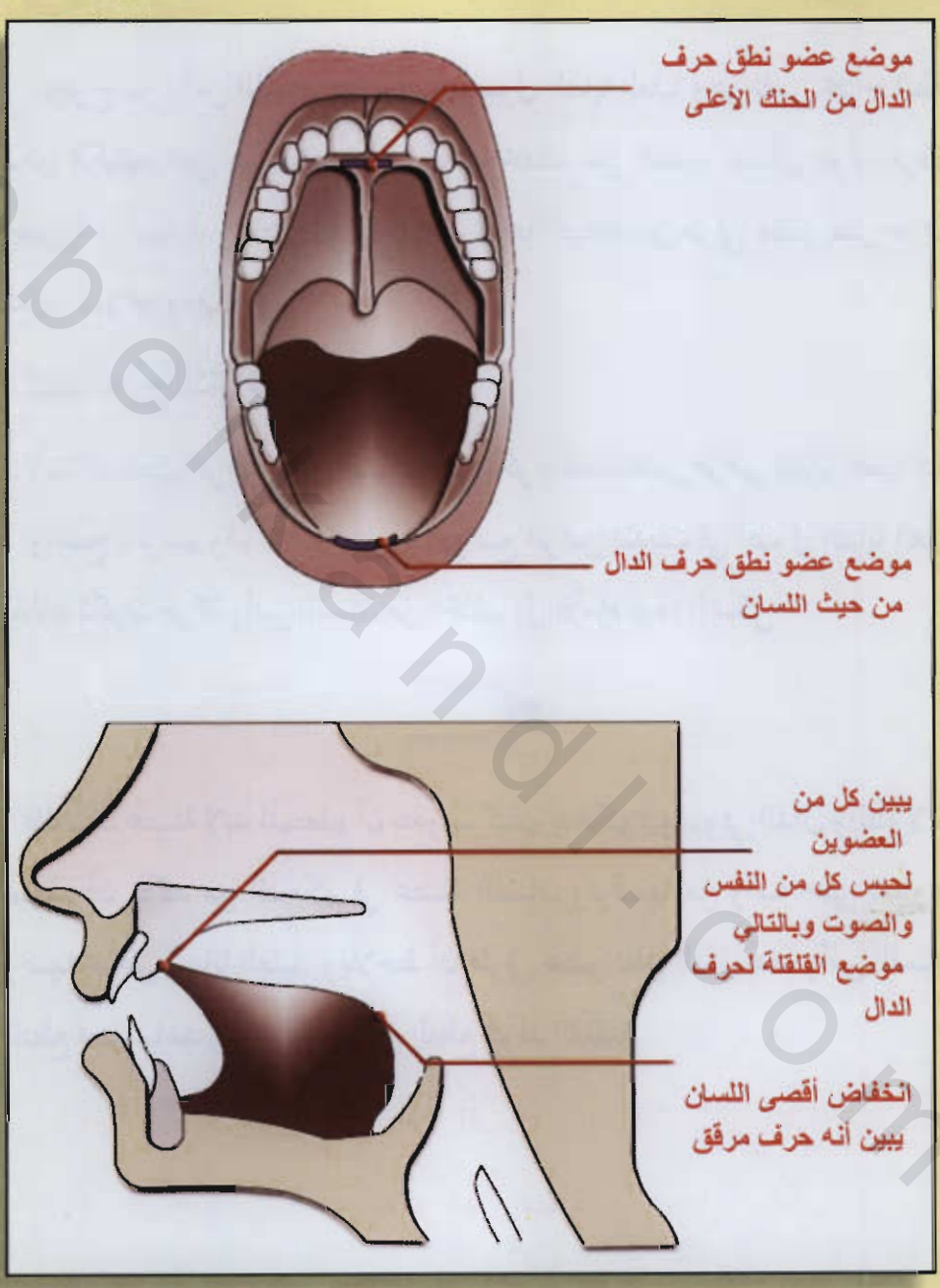

الـــــدال

رسم رقم (٢٣)

مشاكل الدال:

(١) **الدال المكسورة المخلوطة بجيم:** وهذا يرجع إلى عدم ترقيق ودبدبة رأس اللسان ووضعه في النطع. فإذا وضع اللسان بحجمه الطبيعي في النطع فلن يكون رأس اللسان في أصول الثنايا العليا، على أن تكون حركته من الخلف إلى الأمام، بل قد يشمل الرباعيات والأنياب. وإذا جاءت مكسورة فالذي يصطدم بالمخرج ليس رأس اللسان بل ظهره القريب إلى الوسط، فتسمع الدال المكسورة مخلوطة بجيم.

(٢) **الدال قريبة من التاء:** أي يسمع فيها بعض الهواء لأن الذي وضع في النطع هو رأس اللسان القريب من الظهر وليس رأس اللسان المدبب .

(٣) **تفخيم الدال:** خاصة إذا وقعت بعد مفخم كالصاد أو قبله أو بين مفخمين، وهذا يرجع إلى عدم المقدرة على التحكم في حركة رأس اللسان على أن يدبدب رأسه ووضعه في النطع بالشكل الصحيح، بعد إداء الحرف المفخم الذي قبله أو قبل اداء الحرف المفخم الذي بعده.

التاء:

تخرج من رأس اللسان إذا اتصل بأصول الثنايا العليا كالطاء والدال.

كيف يتولد حرف التاء من مخرجه:

التاء تتولد بكيفية ثالثة مختلفة تماما وهي همس النفس وشدة الصوت والترقيق. فهي أقرب إلى الدال من الطاء حيث إن كلا منهما مرققان، والفرق بين الدال والتاء هو همس التاء وجهر الدال وهذا يجعل طريقة وضع رأس اللسان مختلفة في كل منهما، فرأس اللسان في الدال هو الجزء المدبب هكذا:

أما في التاء فهو الجزء القريب من ظهره هكذا:

فعند وضع رأس اللسان هكذا في النطع تكون حركة اللسان إلى الأعلى فيجب أولاً حبس الصوت ثم همس وجريان النفس كما هو مبين بالرسم رقم (٢٤) .

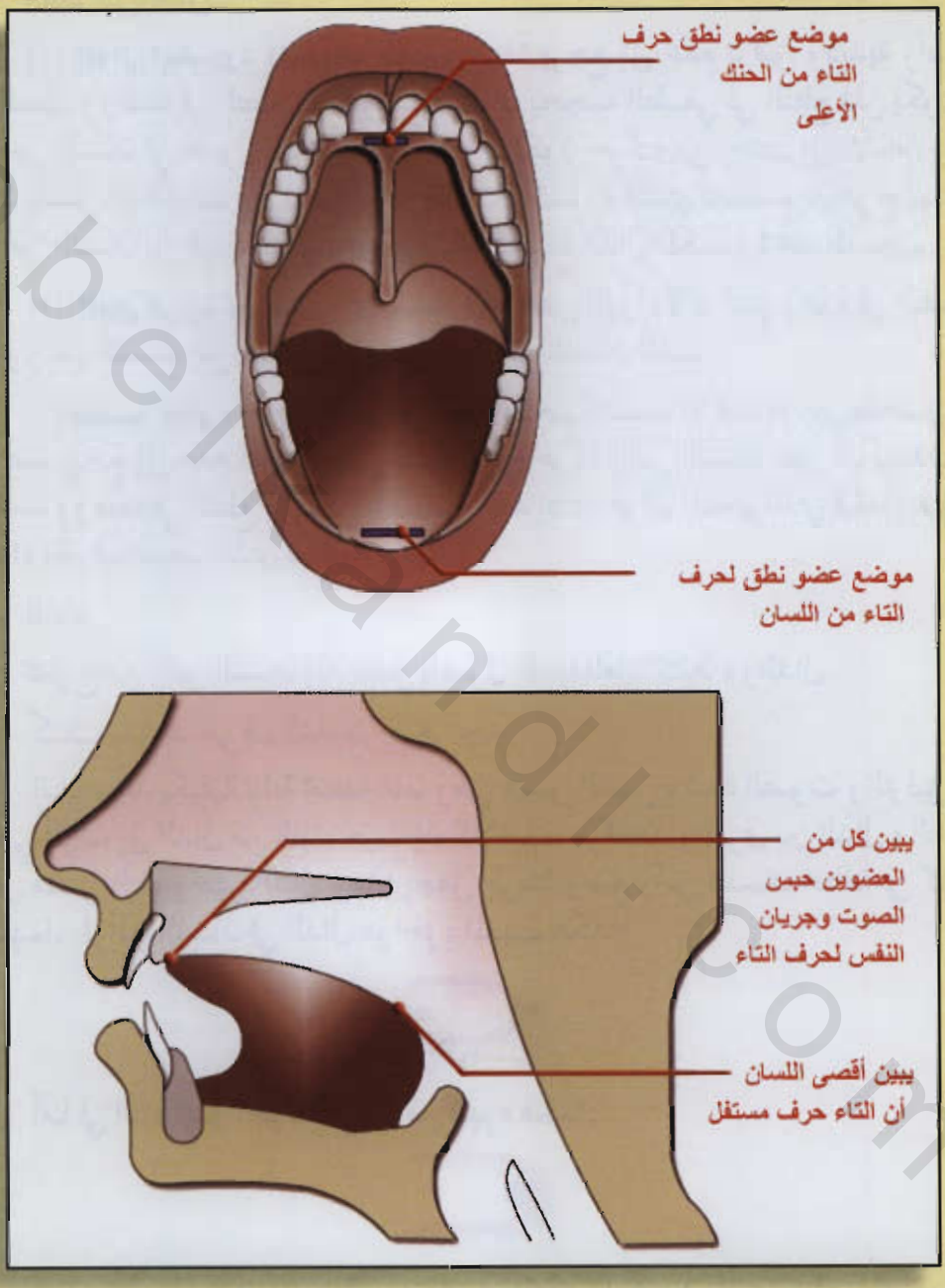

التـــــاء

إرسم رقم (٢٤)

obeikandl.com

اَتْ اِتْ اُتْ

تَنْ تِنْ تُنْ

تَا تِي تُو

مشاكل التاء:

(١) **اختفاء صفة الهمس في التاء:** هذا يرجع إلى عدة أسباب منها:

عدم دبدبة رأس اللسان، وغلق المخرج أولاً لعمل حبس الصوت (الشدة) ثم الهمس وذلك بأن تكون حركة رأس اللسان إلى الأعلى .

(٢) **سماع تفشي في التاء المكسورة:** وهذا يرجع إلى عدم المقدرة على وضع رأس اللسان بعد أن يرقق ويدبدب في النطع وأصول الثنايا العليا، فإذا وضع بحجمه الطبيعي وصل إلى مخرج الشين (أي وسط اللسان) عند كسره ويسمع فيه صوت التفشي.

الصاد والسين والزاي:

ثلاثة حروف تخرج من رأس اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلي، فهي ثلاثة حروف مخرجها واحد فلابد إذن أن تختلف الصفات التي تميز كل حرف عن الآخر.

الصاد:

كيف يتولد حرف الصاد من مخرجه؟:

تخرج بكيفية الإستعلاء والإطباق والهمس والرخاوة والصفير، والمسئول عن الصفير هو الفك السفلي، والمسئول عن الإطباق هو أقصى اللسان، فيجب وضع رأس اللسان في منتصف الثنايا السفلى مع الضغط عليه ورفع أقصى اللسان لعمل الإطباق. كما هو واضح في الرسم رقم (٢٥) .

اَصْ اِصْ اُصْ

صَنْ صِنْ صُنْ

صَا صِي ص

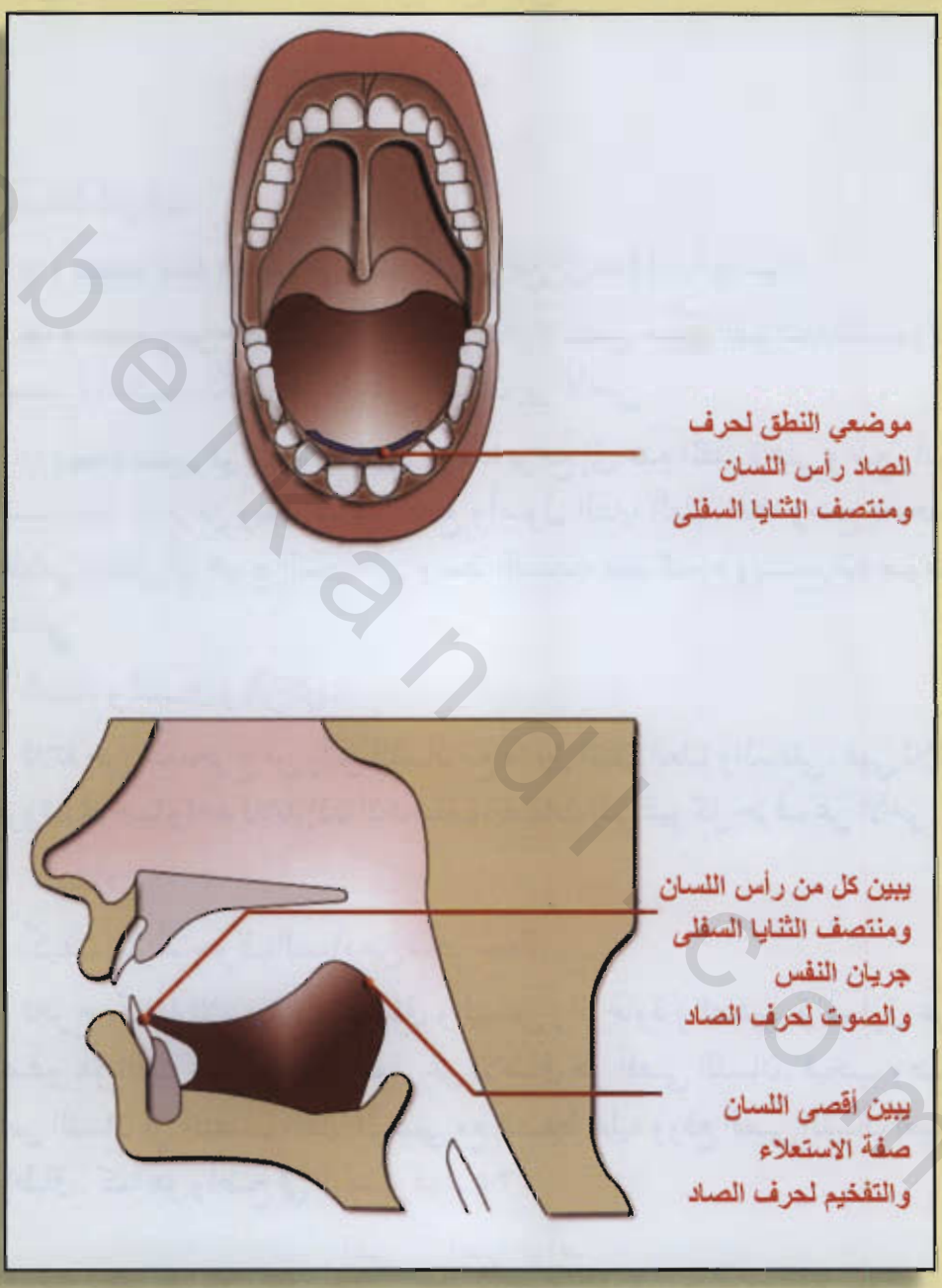

الصـــــاد

رسم رقم (٣٥)

obeikandl.com

مشاكل الصاد:

(١) **إذا اختفى الإطباق أصبحت الصاد سينا:** وذلك بسبب عدم رفع أقصى اللسان لعمل الأطباق بعد وضع رأس اللسان في منتصف الثنايا السفلى.

(٢) **سماع بعض صفة التفشي في الصاد:** ويرجع هذا إلى أن المتعلم يرفع أقصى اللسان القريب من وسط اللسان، ويلامس ظهر اللسان بالحنك الأعلى فتسمع الصاد بها بعض التفشي وهذا لقرب المخرج من حرف الشين.

الزاي:

كيف يتولد حرف الزاي من مخرجه؟:

تخرج من نفس مخرج الصاد، ولكن بكيفية أخرى، وأهمها الترقيق وحبس النفس في الزاي أي (الجهر)، أما الصوت فهما متفقان فيه حيث إنه يجري في كل من الصاد والزاي، كذلك الصفير، فكيف تكون الكيفية التي تتولد بها الزاي؟ .

يوضع رأس اللسان في منبت الثنايا السفلى مباشرة ويكون رأس اللسان أقرب إلى اللثة منه إلى الثنايا السفلى فهذا يؤدي إلى حبس النفس وجريان صوت الزاي انظر الرسم رقم (٢٦).

اَزْ اِزْ اُزْ

زَنْ زِنْ زُنْ

زَا زِي زُو

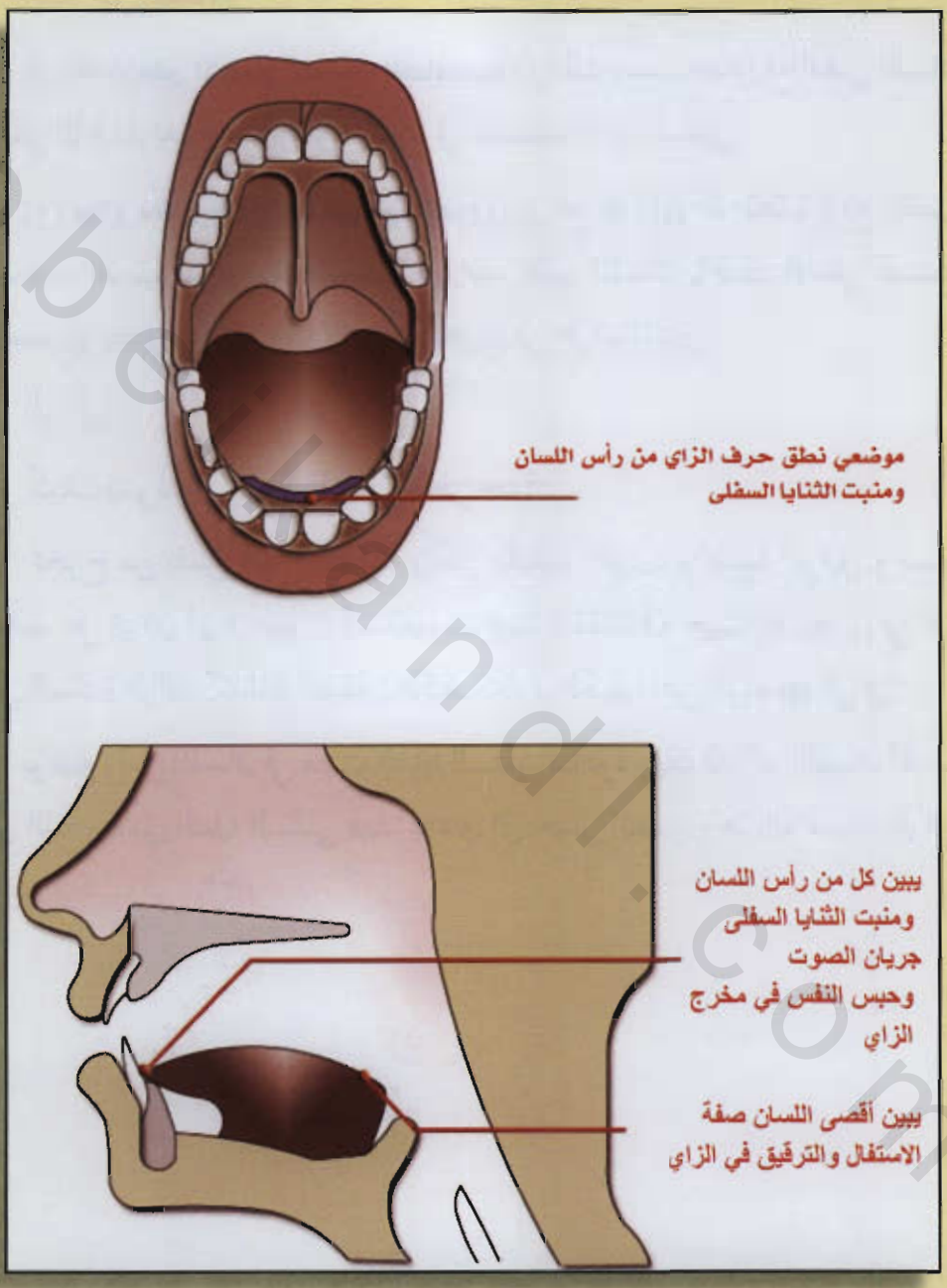

الـــــزاي

رسم رقم (٢٦)

obeikandl.com

مشاكل الزاي:

(١) **سماع صوت الزاي مخلوطًا بجيم:** مشاكل الزاي والسين هي مشاكل متعلقة بالفك السفلى الصغير، فهناك من عندهم عيوب خلقية في تكوين الفك السفلي، فقد يكون حجمه أصغر من الحجم الطبيعي، ويصبح بذلك اللسان أطول من حجم الفك السفلي فهذا يؤدي إلى ثني وسط اللسان عند وضع رأسه في الثنايا السفلى. فيصل إلى مخرج الجيم فتسمع صوت الزاي مخلوطا بالجيم فصغر الفك السفلي يجعل اللسان عند وضعه في الفك السفلي يثنى من الوسط بسبب طوله الزائد فتسمع الزاي من رأس اللسان وتسمع الجيم بسبب ثنى وسط اللسان فيصل إلى مخرج الجيم. ولحل هذه المشكلة يجب على المتعلم أن يقوم بثنى وسط اللسان إلى قاع الفم وأن يكون شكل اللسان مقعرا.

(٢) **سماع صفير السين في الزاي:** وذلك إذا تولدت الزاي ببعض الهواء فتخرج سينا وخاصة في كلمات مثل رزقا، فيجب حبس النفس ووضع رأس اللسان في أصول الثنايا السفلى ويكون رأس اللسان أقرب إلى اللثه ولا يصل إلى منتصف الثنايا السفلى.

السين:

تخرج السين من نفس مخرج الصاد والزاي، وهي أضعفهم فهي تتفق مع كل صفات الصاد ما عدا الإطباق والإستعلاء، وتتفق السين مع الزاي في الانفتاح والاستفال، ولكن تتولد بكيفية في النفس غير الزاي، فالسين تتولد مرققة مهموسة ورخوة وبها صفير، فتكون كما هو في الرسم رقم (٢٧).

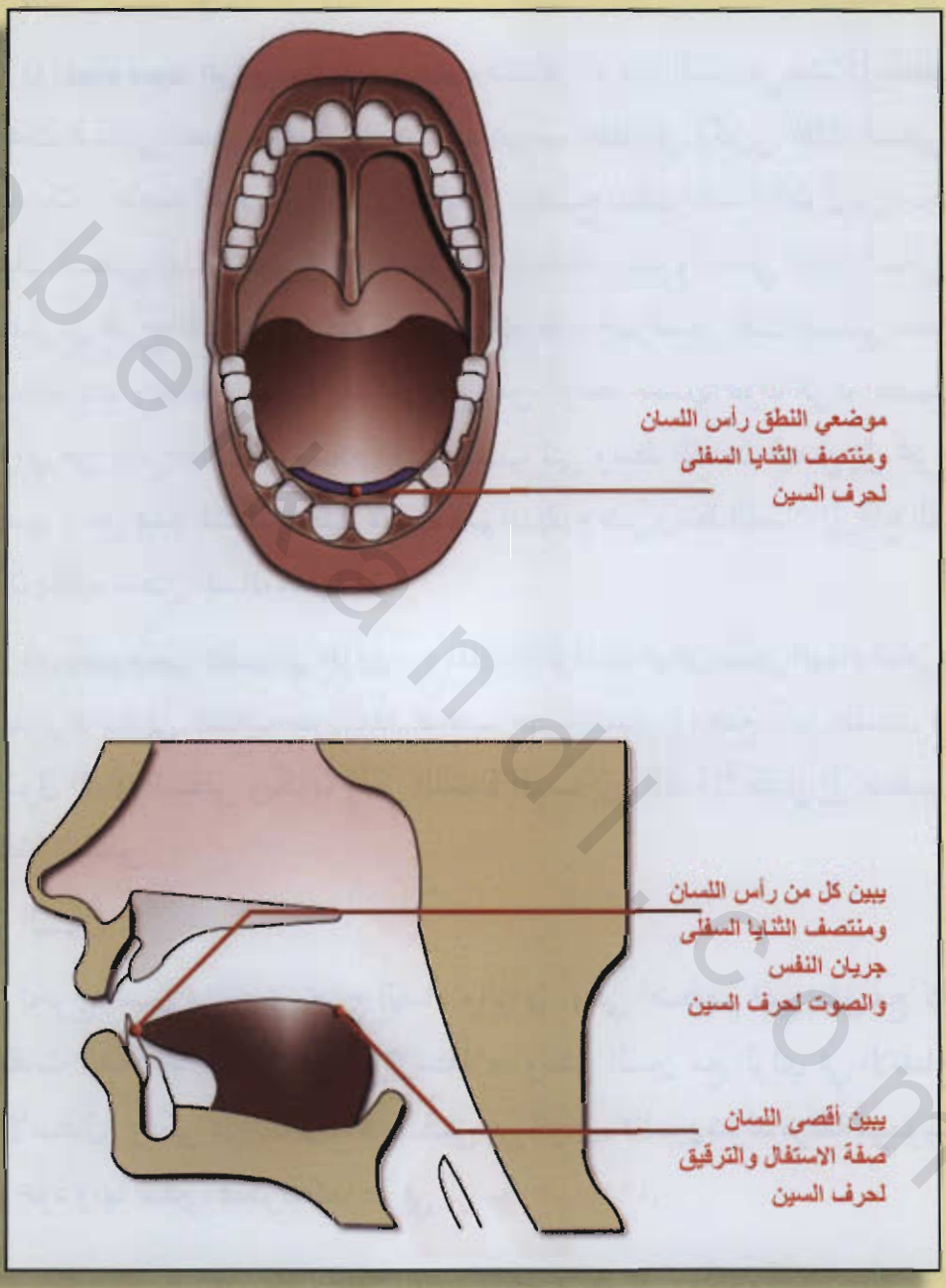

السـين

رسم رقم (٢٧)

obeikandl.com

والفرق بين أداء السين والزاي، أن الزاي أسفل السين، فالزاي يوضع رأس اللسان في منبت الثنايا السفلي ويلامس رأس اللسان اللثه السفلى، أما السين فيوضع في منتصف الثنايا السفلي فوق الزاي، ولا يلامس اللثه السفلى وهكذا تجد أن الكيفية التي يتولد بها الحرف تجعل طريقة وضع اللسان في المخرج مختلفة، ويتفق مع تحقيق الصفات، وبالتالي تتميز الحروف عن بعضها البعض وخاصة المشتركة في المخرج الواحد.

اَسْ اِسْ اُسْ
سَنْ سِنْ سُنْ
سَا سِي سُو

مشاكل السين:

(١) **سماع التفشي في السين:** مشاكل السين أيضا تنحصر في مشاكل الفك السفلي الصغير، فعند بعض المتعلمين يكون هذا الفك صغيراً فيحدث ثنى في وسط اللسان فيتصل وسط اللسان بمخرج الشين لضيق المساحة فتخلط السين بصوت الشين، ولعلاج هذه المشكلة لابد أن يقوم المتعلم بثنى وسط اللسان إلى قاع الفم أي يقوم بتقعير اللسان على أن يوضع رأسه في الثنايا السفلى.

وتختلف درجة سماع التفشي في حرف السين على حسب درجة صغر الفك السفلي، فكلما زاد صغر الفك السفلي زاد سماع صوت التفشي في السين، بسبب زيادة طول اللسان.

الظاء والذال والثاء:

المخرج الأخير وهو العاشر في اللسان. وهو مخرج لثلاثة حروف، ولذلك لابد أن يختص كل حرف بصفاته التي تميزه عن غيره. فالظاء هو حرف مطبق وجهور ورخو، والذال هو منفتح وجهور ورخو فالفرق بينهما فقط هو الإطباق والاستعلاء في الظاء، أما بين الذال والثاء ففي الثاء همس والذال جهر، ويتفقون في باقي الصفات، فكيف تؤثر هذه الصفات على كيفية وضع اللسان في المخرج؟.

الظاء: يخرج الظاء من رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهو مطبق ومفخم وجهور ورخو.

كيف يتولد حرف الظاء من مخرجه؟:

فيجب ارتفاع أقصى اللسان أولاً لعمل الإطباق، ثم وضع رأس اللسان بأطراف الثنايا وتكون أقرب إلى اللثه فهذا هو المخرج، وعند اتصال رأس اللسان بأطراف الثنايا تترك فجوة صغيرة تسمح بجريان الصوت في المخرج كما هو واضح من الرسم رقم (٢٨).

اَظْ اظْ اُظْ
ظَنْ ظِنْ ظُنْ
ظَا ظِي ظُو

مشاكل الظاء:

(١) **مشكلة ترك صفة الإطباق أو الإتيان بالحرف غير مطبق:** وهذا بسبب وضع رأس اللسان في المخرج أولا وهذا يكون حائلاً لعمل الإطباق فيجب رفع أقصى اللسان لعمل الإطباق ثم وضع رأسه في منتصف الثنايا العليا القريب من اللثه.

(٢) **سماع هواء في الظاء:** ويرجع هذا الخطأ إلى وضع رأس اللسان تحت أطراف الثنايا العليا بشكل مبالغ فيه فيخرج هواء في الظاء.

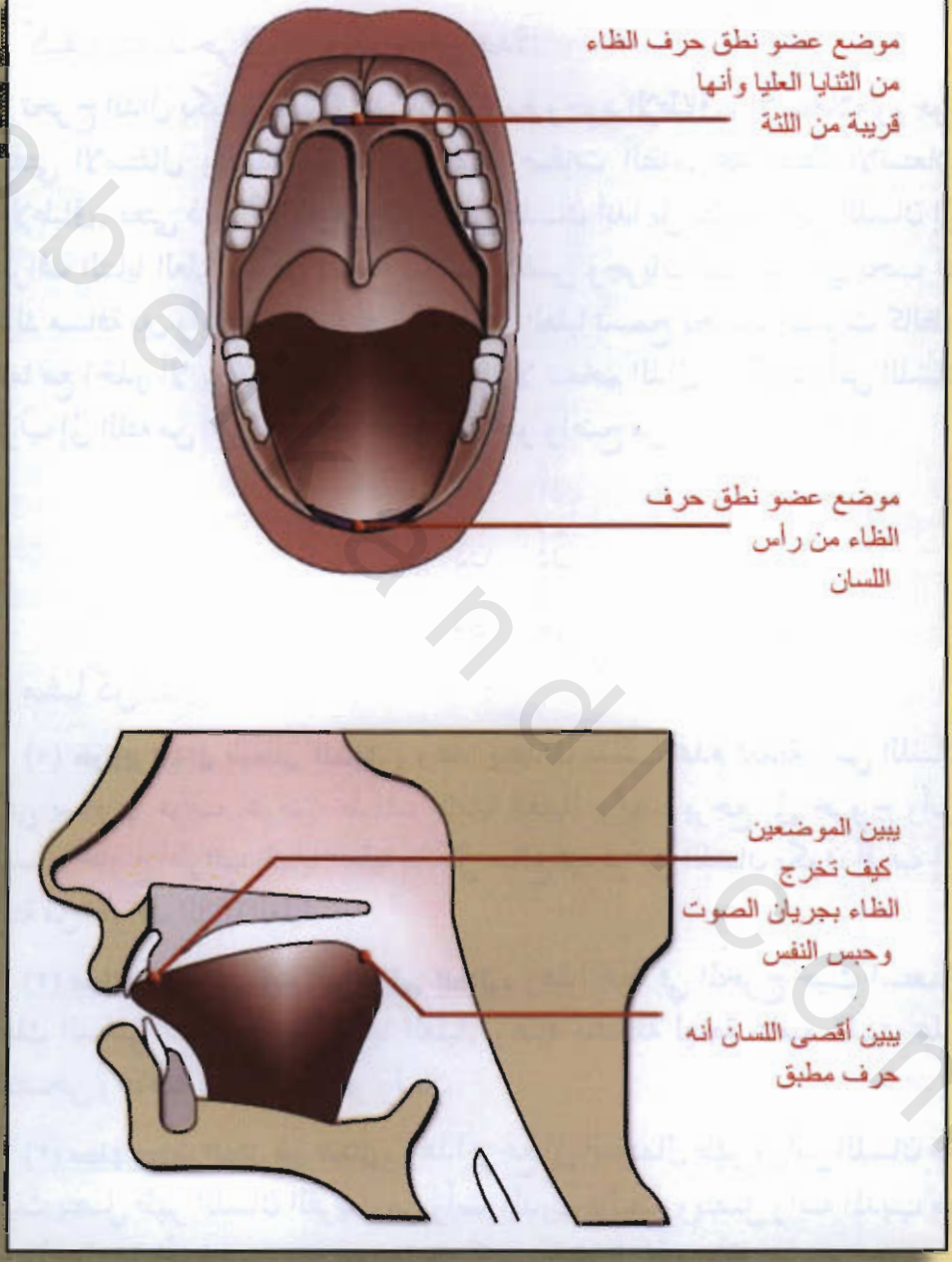

الظـــاء

رسم رقم (٢٨)

obeikandl.com

الذال:

كيف يتولد حرف الذال من مخرجه؟:

تخرج الذال بكيفية تختلف عن الظاء لعدم وجود الإطباق والإستعلاء ووجود صفتي الاستفال والانفتاح، فللذال نفس صفات الظاء، عدا صفة الاستعلاء والإطباق. معنى ذلك ألا نقوم برفع أقصى اللسان أبدا بل يتوجه رأس اللسان إلى أطراف الثنايا العليا بشكل يسمح بحبس النفس وجريان الصوت، أي يجب أن نترك مسافة بين رأس اللسان وأطراف الثنايا العليا تسمح بجريان الصوت كالظاء تماما مع الحذر ألا يرتفع أقصى اللسان حتى لا تتفخم الذال ويكون رأس اللسان أقرب إلى اللثه من أطراف الثنايا العليا .كما هو واضح من الرسم رقم (٢٩) .

اَذْ اِذْ اُذْ

ذَنْ ذِنْ ذُنْ

ذَا ذِي ذُو

مشاكل الذال:

(١) **خروج الذال ببعض الهواء:** وهذا يحدث بسبب عدم دبدبة رأس اللسان حتى يساوي عرضه عرض أطراف الثنايا العليا، وأيضا يرجع إلى خروج رأس اللسان خارج أطراف الثنايا العليا بشكل مبالغ فيه فرأس اللسان يكون أقرب إلى اللثة من أطراف الثنايا العليا.

(٢) **سماع صفير وصوت الزاي في الذال:** وهذا خطأ في المخرج حيث استعمل الفك السفلي بدل أطراف الثنايا العليا، وهذه مشكلة لهجة عامية غلبت على الفصحى وخاصة لدى أهل مصر ولبنان.

(٣) **سماع صوت الدال في الذال:** وهذا يرجع إلى استعمال ظهر ورأس اللسان معا حيث يتصل ظهر اللسان القريب من رأسه المدبب بالنطع ويتصل رأسه المدبب مع أطراف الثنايا العُليا فيسمع صوت الدال أكثر من الذال لأنه الأقوى.

فترى اللسان اتصل بمخرجين الأول الدال، والثاني الذال، فيجب إبعاد ظهر اللسان القريب من الرأس عن النطع.

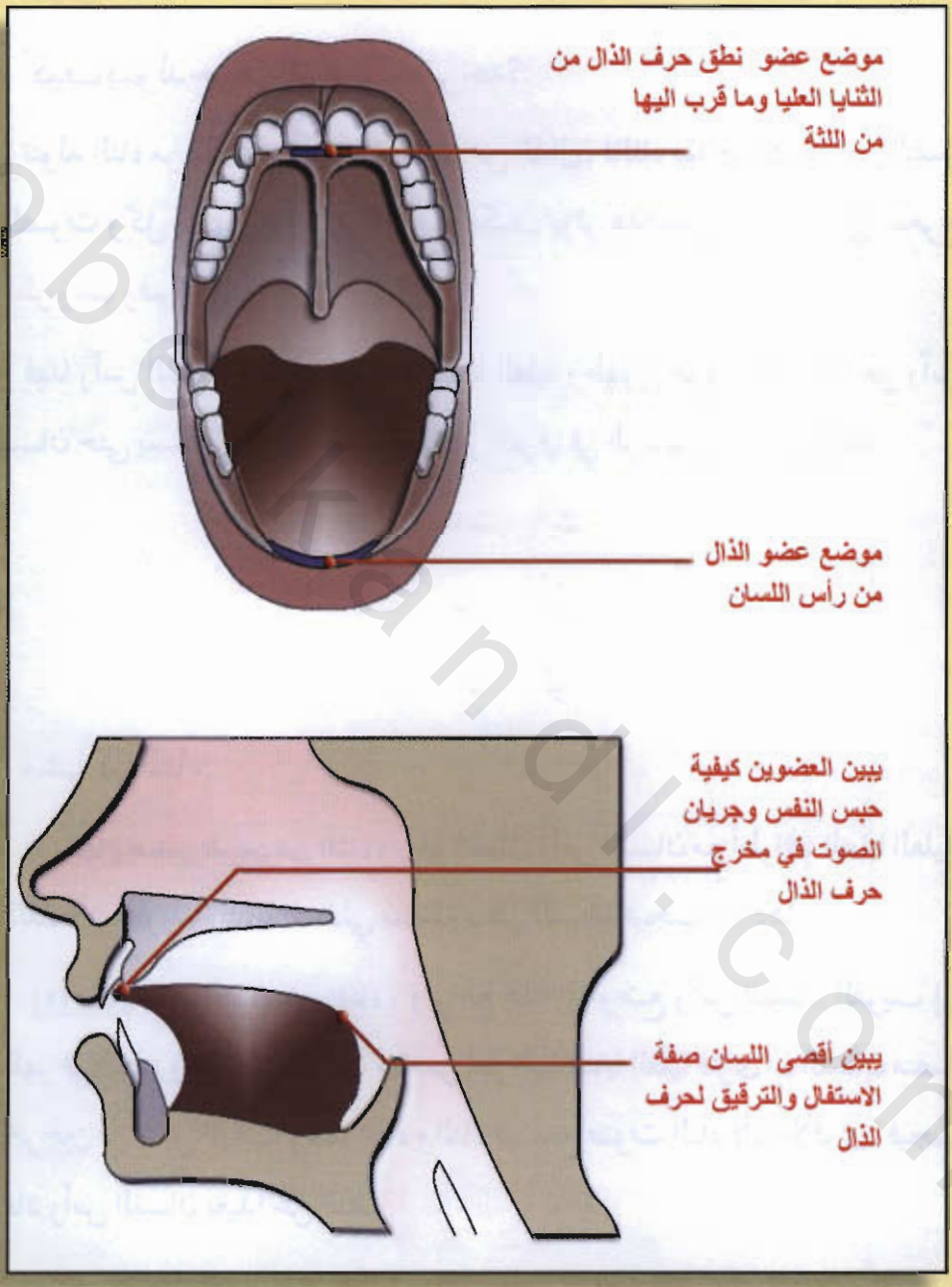

الـــــذال

رسم رقم (٢٩)

obeikandl.com

الثاء:

كيف يتولد حرف الثاء من مخرجه؟:

تتولد الثاء من المخرج بكيفية تختلف عن الذال، فالثاء بها جريان كل من النفس والصوت وكل منهما يشترك في الترقيق فكيف يؤثر هذا على تولد الثاء في المخرج (انظر رسم رقم ٣٠) .

فهنا رأس اللسان اتصل بأطراف الثنايا العليا وظهور جزء بسيط جداً من رأس اللسان حتى يسمح بجريان النفس ويظهر الفرق في الرسم بين الذال والثاء.

اَثْ اِثْ اُثْ

ثَنْ ثِنْ ثُنْ

ثَا ثِا ثُو

مشاكل الثاء:

(١) **سماع صفير السين في الثاء:** رغم اتصال رأس اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وذلك لأن أطراف الثنايا السفلي متصلة ببطن اللسان فيجب إبعادها.

(٢) **سماع صوت التاء في الثاء:** ويرجع هذا إلى وضع رأس اللسان القريب إلى الظهر في النطع وفي نفس الوقت يلامس أطراف الثنايا العليا فترى أن اللسان متصل بمخرجين في نفس الوقت وهما التاء والثاء فيسمع صوت التاء لأنه الأقوى. فيجب إبعاد رأس اللسان بعيدا عن النطع.

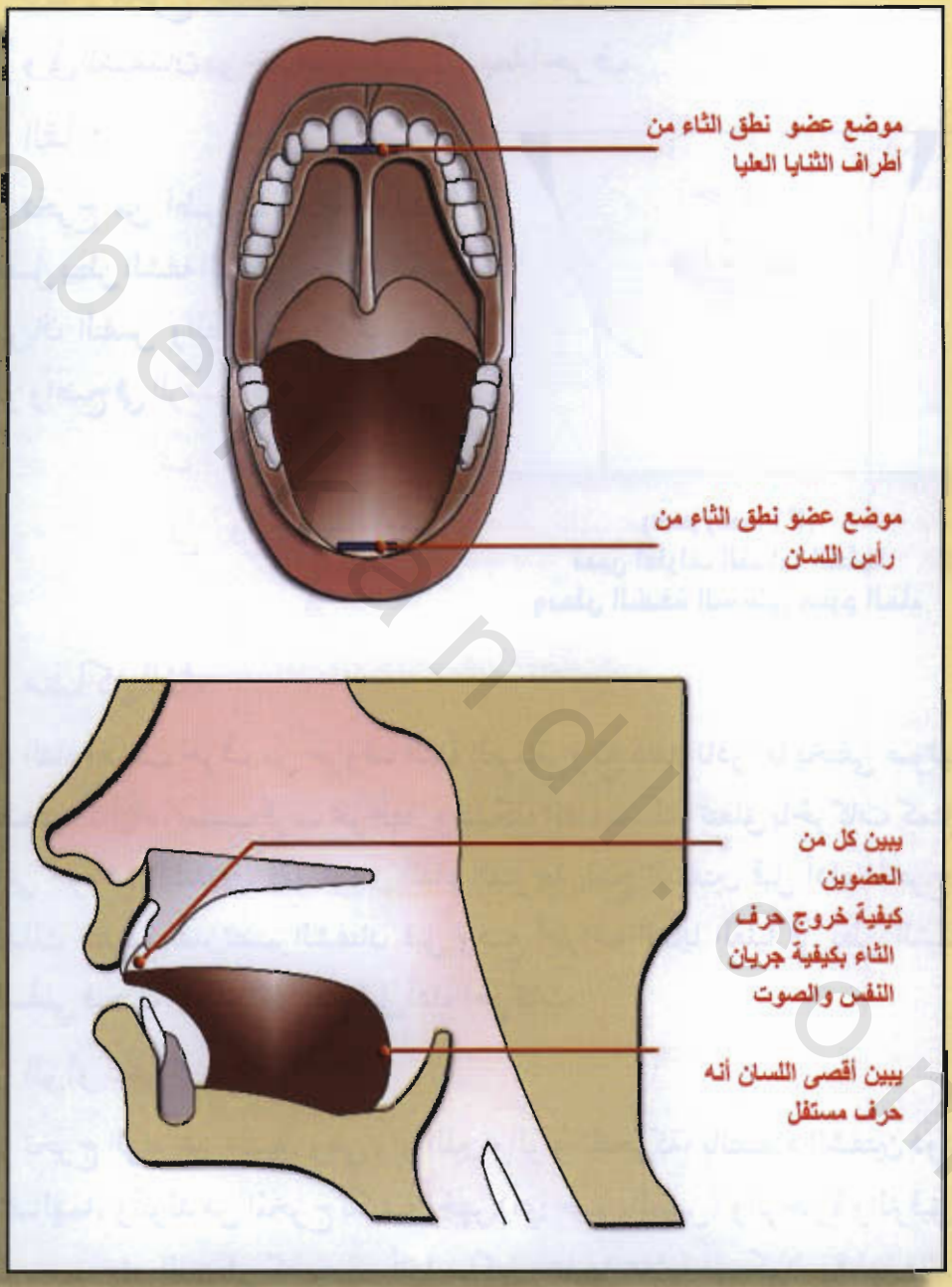

الثـــاء

رسم رقم (٣٠)

ثالثًا : مخرج الشفتين:

وفي الشفتين يوجد مخرجان لأربعة أحرف.

الفاء:

تخرج من أطراف الثنايا العليا إذا اتصل ببطن الشفة السفلي، وتتولد بكيفية جريان النفس والصوت والترقيق، كما هو واضح في الرسم رقم (٣١).

رسم رقم (٣١)
تبين أطراف الثنايا العليا
وبطن الشفة السفلى مخرج الفاء

اَفْ اِفْ اُفْ

فَنْ فِنْ فُنْ

فَا فِي فُو

مشاكل الفاء:

الفاء أضعف حرف من حروف اللغة العربية، ومع ذلك نادرا ما يختفى صوتها لضعفها كالهاء، بسبب قرب مخرجها. ومشكلة الفاء مشكلة تتعلق بالحركات كمثل باقي حروف الشفتين، فقد تؤدى الفاء المفتوحة بفتح الشفتين قبل أداء المخرج، كذلك الضمة فقد تضم الشفتان قبل وضع أطراف الثنايا العليا في بطن الشفة السفلي فيجب أداء مخرج الفاء قبل أداء الحركات.

الواو غير المدية:

تخرج الواو غير المدية، وهي واو اللين والواو المتحركة؛ بانضمام الشفتين دون اتصالهما، وتتولد من المخرج بكيفية الجهر (أي حبس النفس) والرخاوة والترقيق، ورسمت واو اللين في كتاب الله أنها ساكنة وعليها علامة السكون وقبلها دائما مفتوح (علامة السكون الذي عليها هي علامة السكون المظهر) عكس الواو المدية التى هي أيضاً ساكنة ولكن ليس عليها علامة السكون لأن حروف المد لا تظهر ولا

تدغم وقبلها دائما ضمة. فهذا المخرج يخرج واو اللين وكل الواوات المتحركة، كما هو واضح من الرسم رقم (٣٢).

أوْ

وَنْ وِنْ وُنْ

وَا وِى وُو

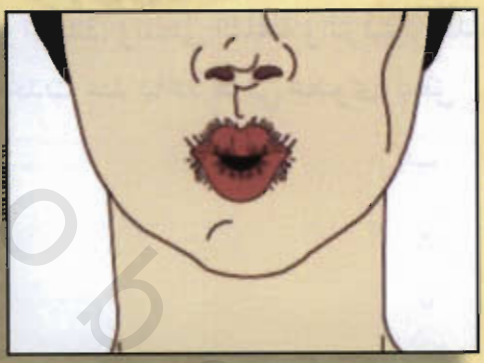

رسم رقم (٣٢)
انضمام الشفتين دون اتصالهما يبين حرف الواو

مشاكل الواو غير المدية:

عادة تكون مشاكل هذا الحرف ليست مشاكل مخارج وصفات، فهو من أسهل المخارج والصفات، ولكن مشكلته تكمن في الخلط بين قراءته وقراءة الواو المدية. فيجب التركيز في القراءة على الرسم العثماني للمصحف بين الواو المدية، و واو اللين. حيث إن الواو المدية ليست عليها علامة سكون وقبلها مضموم، أما اللين فعليها علامة السكون وقبلها دائما فتحة.

(١) **تفخيم الواو وهي مفتوحة** وذلك لعمل الفتحة قبل ضم الشفتين لأداء المخرج. فيجب ضم الشفتين لعمل المخرج ثم الفتحة.

الباء:

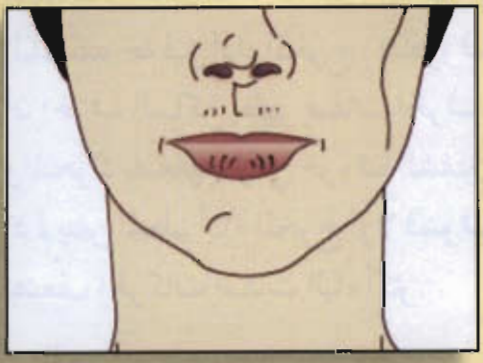

رسم رقم (٣٣)
انطباق الشفتين من الداخل لحرف الباء

تخرج الباء بانطباق الشفتين من الداخل (بحري)، ويلاحظ أن الشفة العليا ثابتة أما السفلى فيمكن تحريكها من الداخل والخارج، والمقصود بالداخل هو الناحية المبللة، أما الخارج فهو الوضع الطبيعي للشفة السفلى.

فالباء: تخرج بانطباق الشفة العليا على الشفة السفلى المبللة كما هو واضح من الرسم رقم (٣٣). وتخرج الباء بكيفية الجهر

والشدة، وبالتالى القلقلة والترقيق، وقد سبق أن تحدثنا عن آلية حدوث القلقلة التي تحدث عند تباعد طرفى عضوى النطق [١] .

اَبْ ابْ اُبْ

بَنْ بِنْ بُنْ

بَا بِى بُو

مشاكل الباء:

(١) **إعطاء الباء الساكنة حركة عند قلقلتها:** ومعنى ذلك أن القلقلة متكلفة وليست متولدة طبيعيا للأسباب السابق ذكرها كما سبق من شرح آلية حدوث القلقلة .

(٢) **نطق الباء ببعض الرخاوة فيها:** وهذا يرجع إلى استعمال مخرج الميم. فيجب استعمال مخرج الباء وهي الشفة العليا مع الشفة السفلى المبللة وليست الشفه السفلى الجافة (من الخارج).

(٣) **عند أداء حرف الباء بالحركات يجب عمل المخرج أولاً ثم الحركة:** فبعض القراء يضمون الشفة قبل انطباقها عند أداء الباء المضمومة أو فتحة الشفة لأداء الباء المفتوحة قبل أداء المخرج . فالمعروف أن الحرف الساكن يظهر صفات الحرف، والمتحرك يضعفها. و في حروف الشفتين إذ لم يتقن المتعلم أداء المخرج أولاً فسوف تضعف الحركات صفات الباء أكثر.

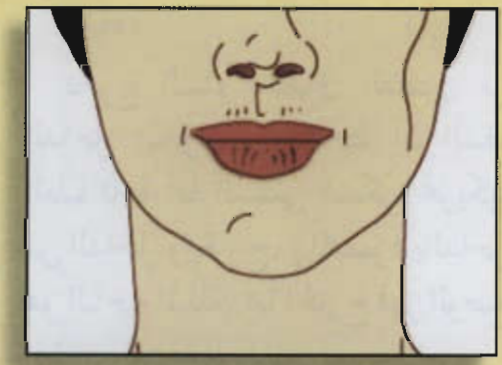

رسم رقم (٣٤)
انطباق الشفتين من الخارج لحرف الميم

الميم:

تخرج الميم بانطباق الشفتين من الخارج

(١) انظر صفحتي (٥٢، ٥٣) آلية صوت القلقلة.

(أي الوضع الطبيعي للشفتين) كما هو واضح من الرسم رقم (٣٤). وتتولد الميم بكيفية حبس النفس وتوسط الصوت. يعنى ذلك أن فيها جانبا رخوا وجانبا شديدا. فالغنة في الميم التي تخرج من الخيشوم هي الجانب الرخو والذي يجب أن يمط ويمد بمقدار حركتين عند أداء الغنة في حالة تشديدها وإخفائها.

اَمْ اُمْ اِمْ

مَنْ مِنْ مُنْ

مَا مِى مُو

مشاكل الميم:

(١) **هي نفس مشاكل حروف الشفاه :** وهي أن الشفتين هنا لأداء المخارج والحركات معا فعندما تؤدي الحركة قبل عمل المخرج فهذا يضعف صفات الحرف أكثر، وخاصة الفتحة والضمة. أما الكسرة والتي تعني كسر الشفتين فلا تصاحبها مشكلة عند أداء مخارج الشفتين.

(٢) **عدم بيان صفاتها وهى ساكنة :** وذلك لعدم إتمام المخرج والتأكد من ضبط زمن ساكنها المتوسط حتى لا يطغى الجانب الرخو على الشديد أو العكس.